الخميس 27 حزيران 2019
العدد 3792 السنة الثالثة عشرة
jeudi 27 Juin 2019 no 3792 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

إيران

الاتفاق النووي يحتضر
ترامب لا يستبعد مواجهة «محدودة»

16

اختتام ورشة العار: فاتحة التطبيع الشامل [14]

انتخاب أعضاء الدستوري «بالقوة» [2]

«بلطجة» بلدية بيروت: اطردوا العمال السوريين!

[6 ـ 7]

بلا إنذار، «غزا» حرس بلدية بيروت وموظّفوها المحاك في العاصمة بحثاً عن عمال أجانب، سوريين خصوصاً، بلا إجازات عمل في مشهد أشبه بالمطاردة ولم يخلُ من بلطجة (مروان طحطح)

قضية

المحكمة الدولية
قضاة الإثراء المشروع

5

تركيا

اردوغان في النفق

18

ميديا

تماه خليجي وذعر لبناني
صفقة العار في الاعلام العربي

22

قضية اليوم

مجلس النواب يشرّع مخالفات البناء والصرف غير الدستوري

جلسة الغفلة: انتخاب أعضاء المجلس الدستوري «بالقوة»

كل مرة ينعقد المجلس النيابي، يخرج من يتمنى لو لم تعقد الجلسة، لما ستحمله من تشريع للمخالفات. مخالفات بالجملة شرّعها المجلس، أمس، بشهادة رئيسه، منها تشريع الصرف خارج الموازنة وتشريع مخالفات البناء وانتخاب أعضاء المجلس الدستوري من دون مراعاة الأصول القانونية

إيلي الفرزلي

رغم أن الجلسة التشريعية التي عقدت أمس تضمنت عدداً من البنود الإشكالية، إلا أن الحدث لم يبدأ إلا بعد انتهائها. ما أن أعلن الرئيس نبيه بري رفعها حتى أعلن فتح جلسة أخرى، خصصت لانتخاب خمسة أعضاء من المجلس الدستوري (ينتخب المجلس نصف عدد الأعضاء ومجلس الوزراء النصف الآخر). إعلامياً كان أمر الجلسة متوقعاً، والأسماء التي اختيرت كانت متداولة. لكن دستورياً كان الأمر مفاجئاً. فالنواب لم يتلقوا دعوة إلى الجلسة وفقاً للأصول، قبل 48 ساعة على الأقل، ولم يعرفوا بأسماء المرشحين أو يطلعوا على ملفاتهم. قال بري إن 59 مرشحاً قدّموا ترشيحهم إلى المجلس

> **طنوس مشلب، عوني رمضان، أكرم بعاصيري، انطوان بريدي، ورياض ابو غيدا.. أعضاء في المجلس الدستوري**

> **بري: القاعدة الاثني عشرية مخالفة دستورية صارخة**

الدستوري، قبل أن يعلن أسماء خمسة منهم، تم الاتفاق عليهم في اجتماع عقده مكتب المجلس قبل الجلسة التشريعية، على ما أعلن. تلك الكتل قادرة على إيصال من تريده من المرشحين بالطرق القانونية لكنها مع ذلك فضّلت مخالفة القانون لأسباب مجهولة. فلم تحصل الدعوة للجلسة حسب الأصول، ولم توزع أسماء المرشحين وملفاتهم الشخصية على النواب في المهلة القانونية، لدرسها واختيار من يرونه مناسباً. ما حصل أنه خلال الجلسة، أي قبل نحو ساعة من بدء جلسة الانتخاب، وزع ملف على النواب يتضمن أسماء المرشحين ومعلومات عنهم لم تفتحه سوى قلة، بعدما أدرك الجميع أن الطبخة انتهت.

بذلك، يكون المجلس النيابي ضرب الأصول القانونية للترشيح والانتخاب. فيما المرشحون ظنوا لوهلة أن انتخابات عادلة ستجري في المجلس وأنهم سيحصلون على فرصة مساوية لفرص زملائهم، فلم يترددوا في تقديم ترشيحهم إلى قلم المجلس الدستوري، بحسب القانون. لم يراع الشكل في مسألة الانتخاب، فسأل النائب نديم الجميل عن سبب فتح جلسة جديدة، معلناً «أننا لم ندع إلى جلسة». أدرك رئيس المجلس أن ما فعله مخالف للقانون لذلك لم يناقش كثيراً، بل سعى إلى البدء بإجراء الانتخاب سريعاً، من دون أن ينسى التأكيد على حق النواب في اختيار أي إسم يريدونه.

وعليه، شرع موظفو المجلس بتوزيع الأوراق البيضاء والمغلفات على النواب، ليختاروا خمسة مرشحين، كانوا قد صاروا أعضاء في المجلس الدستوري سلفاً.

قبل بدء الانتخاب، أعلن النائب سامي الجميل انسحابه من «الجلسة المعلّبة»، وكذلك فعل النائبان جميل السيد وبولا يعقوبيان. الأخيرة أشارت إلى أن ما يجري مخالف للدستور، فيما أعلن السيد أن «ما يحصل لا يسمى انتخاباً بل مسرحية للبصم على ما تم الاتفاق عليه بين الأحزاب السياسية والطائفية». ورأى أن «لا جدوى من البقاء كشاهد زور في الجلسة»، معتبراً أن «ما يحصل تخريب منهجي لبنية الدولة». الاعتراض لم يقتصر على الانسحاب. سبعة أوراق بيضاء وجدت في الصندوق، وعددٌ ضئيلٌ من الأسماء من خارج اللائحة المحظية.

ليست المشكلة في الاتفاق بين الكتل الكبرى. يحصل ذلك دائماً، وآخر الأمثلة انتخاب المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. حينها تم الاتفاق على أسماء أعضائها، ودعي النواب إلى الجلسة بحسب الأصول، فجرت الانتخابات وتمكن حينها النائب إلياس حنكش من خرق اللائحة. لماذا لم يحصل ذلك أمس؟ هل خوفاً من أي خرق أو خوفاً على التوازن الطائفي، الذي قد ينكسر في حال خسارة مرشح إحدى الطوائف لصالح طائفة أخرى، كما أشار بري في بداية الجلسة؟

الأكيد أنه في عز الحديث عن الإصلاح، وبعد أقل من ساعة على إقرار المجلس نفسه لقانون إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في القطاع العام (تراعى فيها الحصص الطائفية أيضاً)، عين مجلس النواب، بقوة الكتل الكبرى وبإخراج سيئ، خمسة أعضاء من المجلس الدستوري، هم القضاة: طنوس مشلب، عوني رمضان، اكرم بعاصيري، انطوان بريدي، ورياض ابو غيدا.

القاعدة الاثني عشرية مستمرة

تشريع المخالفة لم يكن حكراً على جلسة الانتخاب. قبلها، كانت الجلسة التشريعية غنية بالمخالفات، عبر تمديد العمل بالقاعدة الاثني عشرية حتى نهاية تموز، بعدما اكتشف النائب جورج عقيص أن النص الأصلي الذي يمدد القاعدة الاثني عشرية إلى 15 تموز قد يؤدي إلى إشكاليات حسابية. رئيس لجنة الموازنة ابراهيم كنعان قال إن تمديد العمل بهذه القاعدة خرق للدستور، مشيراً إلى أن انتظام المالية العامة يتطلب قطوعات حسابات وإحالة الموازنة في موعدها الدستوري لا بتأخير 9 أشهر. بري نفسه أكد أن هذه «مخالفة دستورية صارخة». فيما ذهب النائب السيد إلى دعوة المجلس إلى أن يكون واضحاً مع نفسه، طالما أن الجميع يدرك أن هناك مخالفة دستورية ستحصل، ولذلك، اقترح ساخراً أن يبدأ نص القانون بعبارة «خلافاً للدستور، ولمقتضيات المصلحة الوطنية»...

نهاية التنظيم المدني

قبل المخالفة الدستورية، كرّم المجلس كل من خالف أصول البناء، بتسوية تسمح بتشريع هذه المخالفات لقاء بدلات مالية رمزية، مثبتاً قاعدة تكريم المخالف ومعاقبة الملتزم بالقانون. أمس أيضاً كانت الرسالة إلى كل من يخالف القوانين: افعل ما تشاء ثم انتظر التسوية. وبالفعل، صار بإمكان كل المخالفين والمشوهين للدين والقرى أن يتنفسوا الصعداء، بعد أن أقر المشرّع تسوية المخالفات التي شيدت استناداً إلى تصاريح وإجازات غير قانونية. وأقر بالتالي الفوضى العمرانية، بمادة وحيدة، وبالتصويت بالمناداة، مع تسجيل إعتراض النواب: سامي الجميل، نديم الجميل، بولا يعقوبيان، أسامة سعد، جميل السيد، أغوب ترزيان، ميشال معوض، نعمة أفرام، فريد البستاني، جورج عطاالله، إضافة إلى نواب القوات، وامتناع النائب سليم عون. وإذ سبق أصحاب الاختصاص هؤلاء إلى الاعتراض وفي مقدمهم نقيب المهندسين جاد تابت، فإن كل ذلك لم يكن كافياً لإسقاط القانون الذي حظي ببركة التيار الوطني الحر وحركة أمل وتيار المستقبل وحزب الله والحزب الاشتراكي.

...إلا المصارف

بعد مرافعة دفاع عن المصارف وعن النظام المصرفي تولاها نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي، سقطت صفة العجلة عن اقتراح القانون المقدم من النائبين بولا يعقوبيان وسامي الجميل والمتعلق بتخفيف القيود المتعلقة بالسرية المصرفية وأحيل إلى اللجان. وقد تحدث الفرزلي عن محاولات لمحاصرة لبنان تحت اسم الشفافية ورفع السرية المصرفية، داعياً إلى أن تُدرس الامور بعقلانية وليذهب الاقتراح إلى اللجان. في المقابل، اعتبر الجميل كلام الفرزلي تسخيفاً للموضوع، علماً أن الاقتراح نفسه سبق أن قدّم من كتلة لبنان القوي وسقطت صفة العجلة عنه أيضاً، حيث خرج النائب جبران باسيل حينها متهماً من صوت ضد العجلة برفض مكافحة الفساد.

(هيثم الموسوي)

الحريري: نرفض صفقة القرن

استغرب الرئيس سعد الحريري «تشكيك البعض في موقف الحكومة جيال مؤتمر البحرين»، قائلاً من مجلس النواب أمس «إن الحكومة مع مجلس النواب ضد هذه الصفقة». وأضاف: «لا أريد مزايدات ودستورنا واضح لا للتوطين». وتوجه إلى الرئيس نبيه بري بالقول: «موقف الحكومة مثل موقفك يا دولة الرئيس، واتمنى ألّا نزايد على بعضنا، وموقف لبنان مع الفلسطيني». ولفت إلى أن «مؤتمر المنامة خصص للبنان جزءاً من الـ50 مليار دولار، ولكن هل ذهب أحد من الوزراء إلى هناك؟».

وأكد الحريري أن «قضية فلسطين في وجدان كل اللبنانيين والعرب، ولا أحد يمكنه أن يشكك في موقف الحكومة».

(الأخبار)

أولاد المرأة اللبنانية معفيون من إجازة العمل

أقر اقتراح قانون إعفاء أولاد المرأة اللبنانية المتزوجة من أجنبي من الاستحصال على إجازة عمل. وكان هذا الاقتراح المقدم من النواب علي درويش ونقولا نحاس ونجيب ميقاتي قد شهد نقاشاً كبيراً، يرتبط أساساً بمواقف الكتل من إعطاء المرأة اللبنانية الجنسية لأولادها. وعليه، أيد النائب حسين الحاج حسن الاقتراح مشيراً إلى أنه تعويض صغير للمرأة اللبنانية، فيما دعت النائبة رولا الطبش إلى التوقف عن إذلال المرأة اللبنانية وأولادها، وأعطى النائب جورج عقيص موقفاً حذراً من إعطاء المرأة حقوقها بالمفرق، داعياً إلى نقاش المسألة في الأساس.

كذلك تم إقرار اقتراح القانون الرامي إلى تعديل قانون العقوبات، بحيث يسمح باستبدال عقوبة الحبس بالعمل الاجتماعي في الجنح. كما أقر اقتراح تمديد ولاية الهيئتين الشرعية والتنفيذية للمجلس الاسلامي العلوي، ومشروع تنظيم مهنة العلاج النفسي الحركي. وأقر من خارج جدول الأعمال مشروع قانون يتعلق باتفاق قرض مع البنك الدولي، بقيمة 295 مليون دولار، يتعلق بالنقل العام في منطقة بيروت الكبرى.

في المقابل، أحيل مشروع تنظيم ممارسة الكايروبراكتك إلى اللجان، إضافة إلى ستة اقتراحات قوانين إلى اللجان.

تقرير

«موديز»: قلقون من تخلّف لبنان عن سداد الدَّين

«موديز» قلقة من ضعف نموّ الودائع وتباطؤ التدفقات النقدية «ما يزيد من مخاطر استجابة الحكومة لهذا الأمر عبر إعادة هيكلة الدَّين العام أو اتخاذها تدابير أخرى شبيهة لا يمكن فهمها وفق معايير موديز، إلا على أنها تخلّف لبنان عن سداد ديونه»

محمد وهبة

خلال الأسبوع الماضي، تلقى الكثير من حملة سندات اليوروبوندز الأجانب اتصالات من وكالتي التصنيف «موديز» و«ستاندر آند بورز» اللتين عبّرتا عن قلقهما من المؤشرات النقدية المتعلقة بضعف تدفق الرساميل إلى لبنان وإمكان قيام الحكومة بعملية إعادة هيكلة تدفعهما إلى اعتبار لبنان متخلفاً عن سداد ديونه. هذه الرسائل أثارت القلق بين المستثمرين الأجانب، ما دفع بعضهم إلى التخلّص من السندات التي يحملها سريعاً، ما ضغط على الأسعار ورفع هوامش الفائدة وكلفة التأمين على السندات... هذا الكلام على ذمّة عاملين في السوق المالية، أكّدوا أن مصرف لبنان تمكن من تهدئة الأسواق عبر شراء السندات بأسعارها المتدنية.

أمس توّجت «موديز» تحذيراتها للمستثمرين، بإصدار تقرير عن نظرتها المستقبلية للبنان، تشير فيه إلى أن تصنيف لبنان بدرجة (Caa1) وبنظرة مستقرّة ناجم عن دين عام كبير بلغ 138% من الناتج المحلي الإجمالي (احتساب نسبة الدَّين إلى الناتج تستثني 11,6% من الدين المحمول من المؤسسات العامة مثل الضمان الاجتماعي)، ويعكس أيضاً أن مدفوعات الخزينة للفائدة (خدمة الدَّين) باتت توازي 46,9% من الإيرادات الحكومية، وهذا من أعلى التصنيفات في العالم. ورغم أن «مشروع موازنة 2019 تضمن تدابير مالية أساسية، إلا أن تباطؤ التدفقات إلى لبنان وضعف نموّ الودائع يزيدان المخاطر من أن تتضمن استجابة الحكومة لهذا الأمر عملية إعادة هيكلة للدَّين العام أو أي تدابير أخرى شبيهة لا يمكن تفسيرها وفق معايير الوكالة إلا على أنها تخلّف عن السداد».

هذه الخلاصة التي وردت في تقرير أصدرته «موديز» أول من أمس، جاءت بالاستناد إلى دراسة عوامل أساسية ضرورية للتصنيف: القوة الاقتصادية، متانة المؤسسات، العجز المالي، القدرة على تجنّب المخاطر. لذلك، إن «أي تهديد مباشر ووشيك يؤدي إلى خفض أولي للتصنيف».

تقول «موديز» إن التحويلات من الخارج كانت تغذّي قطاع العقارات والخدمات المالية والسياحة «هذه القطاعات ذات القيمة المضافة المتدنية تدعم الاستهلاك ذات الطبيعة التركزية في الاقتصاد اللبناني الذي يتّسم بفجوة كبيرة في الادخار الداخلي ويعتمد على المصادر الخارجية لتمويل الاستثمارات».

هذا المشهد يأتي في ظل اقتصاد صغير نسبياً، إذ يبلغ الناتج المحلي الإجمالي 57 مليار دولار. «والنموّ الاقتصادي تراجع بشكل ملحوظ منذ 2010 بسبب تراجع السياحة وانغلاق مسارب التصدير الرئيسية عبر سوريا، وانهيار أسعار النفط الذي أدّى إلى ضعف التحويلات من الخليج، وارتفاع أعداد النازحين السوريين، ما أثقل سوق العمل والبنية التحتية».

وتتوقع الوكالة تعافياً بسيطاً في التحويلات من الخارج بمعدل 0,8% في 2019، وذلك «في حال حصول لبنان على أموال «سيدر» بعد إقرار موازنة 2019»، مشيرة إلى تراجع في مصادر التمويل الخارجية. «فالتحويلات من الخليج تراوح بين 20% و25% من صادرات لبنان، ويعمل 330 ألف لبناني في دول الخليج وتحويلاتهم تمثّل ما بين 30% و40% من مجمل تحويلات المغتربين إلى لبنان. في عام 2017 كانت تحويلات المغتربين تمثّل 15% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بـ 25% في عام 2004، وهي مصدر رئيسي لدخل الأسر اللبنانية التي تتلقى هذه التحويلات النقدية وتنفقها». السياح الخليجيون يمثّلون شريحة مهمة أيضاً من الدخل الذي يعتمد عليه لبنان، والاستثمارات الأجنبية المباشرة في غالبيتها من دول الخليج أيضاً «حصّة الاستثمارات الأجنبية المباشرة من الناتج المحلي الإجمالي تبلغ 5%، وغالبيتها تأتي من الإمارات العربية والكويت والسعودية التي تمثّل 76% من مجمل الاستثمارات بين 2003 و2015. أكثر من نصف حصّة الدول العربية من هذه الاستثمارات مركّزة في القطاع العقاري و30,6% في القطاع السياحي».

إلى جانب هذا التقييم الاقتصادي، يضع التقييم السياسي لبنان في مخاطر مرتفعة، وتقييم المؤسسات في لبنان في مستوى «متدنٍ جداً». والمخاطر المصرفية مرتفعة أيضاً. أما فعالية مصرف لبنان في إجراء العمليات المالية الاستثنائية، فهي محدودة على المدى القصير «طالما استمرّ العجز الداخلي والعجز الخارجي يثقلان بنيوياً على احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية». وهذه العمليات تأتي أيضاً مع «كلفة مرتفعة تنعكس سلباً على تدهور الاحتياطات وتكبّد مصرف لبنان المزيد من الخسائر في ميزانيته... فضلاً عن ضعف الاستقلالية في مصرف لبنان (لكونه أصبح المقرض الأكبر للدولة) يزيد مخاطر تدهور الثقة».

أياً يكن الحال، فإن ما يقوم به مصرف لبنان لجهة ما يتردّد عن مشاركته مع المصارف بإصدار سندات خزينة بقيمة 11 ألف مليار ليرة وبفائدة 1% «لا يمثّل شفاءً للدين». ففي رأي الوكالة، إن «مسار الدين العام لا يزال يشكّل تحدياً، واستبدال السندات القديمة ذات الفائدة المرتفعة، بسندات فائدتها منخفضة، غير كاف لتعديل مسار الدَّين بسبب ارتفاع أسعار الفائدة السوقية. هذه العملية ستخفف من ثقل الدَّين ولا تعدّل مساره». وتشير الوكالة إلى أن القدرة على سداد الدين تتدهور، وبالنظر إلى تحديات العجز في الموازنة، فإن «التصنيف الحالي يعكس مخاطر متزايدة من أن تكون استجابة الحكومة على شكل إعادة هيكلة أو إجراءات شبيهة تتضمن تخلفاً عن السداد وفق مفهوم موديز».

> **مدفوعات الفائدة (خدمة الدين) تستحوذ على 46,9% من الإيرادات**

«فيتش» تشكّك

كذلك أصدرت وكالة «فيتش» تقريراً شككت فيه بقدرة الحكومة على تنفيذ الإجراءات المقترحة في مشروع موازنة 2019، متحدّثة عن إصلاحات إضافية يجب القيام بها لإبقاء الاستقرار في نسبة الدَّين إلى الناتج. ورأت الوكالة أن «اقتراح الحكومة إصدار سندات خزينة بفائدة منخفضة يعكس ضعف قدرتها على خفض النفقات، والوضع الخارجي للبنان لا يزال صعباً ويضغط على احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية التي تراجعت في الأشهر الأربعة الأولى من السنة إلى جانب التراجع في ودائع المصارف التي تراجعت 0,7%».

مؤشرات التخلف عن السداد

قالت «بلومبرغ» إن سندات اليوروبوندز اللبنانية دخلت في مساحة شديدة التوتر بسبب تأخر إقرار الموازنة وارتفاع منسوب التوتر في المنطقة، ما يعقّد مواجهة الأزمة المالية في البلاد. وظهرت مؤشرات إضافية على هذا التوتر، على مسار تداولات السندات، إذ إن تلك التي تحمل آجالاً قصيرة المدى سجلت ارتفاعاً في هوامش الفائدة أعلى من تلك التي تحمل آجالاً أطول. بعض السندات ارتفع هامش العائد عليها أكثر من نقطة كاملة، وخسرت أكثر من 1,3% من قيمتها في غضون شهر، لتصل، بحسب بلومبرغ، إلى أسوأ مستوى تسجله سندات اليوروبوندز اللبنانية في السنوات العشر الأخيرة.

الدولة اللبنانية تصدر سندات اليوروبوندز من أجل تمويل ديونها بالعملات الأجنبية، وهذه السندات، لكونها محمولة في الخارج (سواء من مستثمرين لبنانيين أو أجانب)، تخضع لقواعد دولية لجهة الإصدار والتداول في الأسواق الدولية، وبالتالي يجري بيعها وشراؤها بحسب نظرة الأسواق إليها وتقويمها لدرجة المخاطر للدولة التي أصدرتها. التخلي عن السندات اللبنانية في مثل الظروف الحالية يعني أن حامليها يرون أن المخاطر من الاستمرار في حملها أعلى من العوائد المتوقعة منها، وهذا بالضبط ما يحصل لجهة انخفاض أسعار سندات اليوروبوندز، ما يعني أن من يعرض السندات للبيع اليوم يبيعها بسعر أقل من السعر الذي اشتراها بها (يكون بالطبع قد حقق أرباحاً من فوائدها في الفترة الفاصلة بين شرائها وبيعها).

تقرير

المتقاعدون في الشارع مجدّداً... دفاعاً عن «القجّة»

فاتن الحاج

أكثر من نصف المتقاعدين المعتصمين، أمس، في ساحة رياض الصلح لجأوا الى ظل الأشجار الوارفة هرباً من شمس حارقة منعتهم من الانضمام إلى زملاء لهم تجمعوا حول المنصة. «ما كنا لنخرج إلى الشارع لولا أن السلطة تسرق قجتنا»، هكذا عللت الأساتذة المتقاعدة من التعليم الثانوي الرسمي، باسمة دهيني، اضطرارها وغيرها من المتقاعدين، رغم أوضاعهم الصحية، الى الاعتصام احتجاجاً على خسارة 50% من رواتبهم التقاعدية. والمقصود بـ«القجة» هو المعاشات التقاعدية، وهي عبارة عن وديعة وتراكم حسومات تقاعدية طوال سنوات الخدمة الفعلية تجمع في صندوق أمانة لدى خزينة الدولة، ولو استثمرت في صندوق خاص لمصلحة المتقاعدين كما تنص المادة 57 من القانون 1983/47 (إنشاء صندوق التقاعد) لتجمعت أموال تكفي لرعاية شاملة لكل المتقاعدين ومن هم على عهدتهم.

التحرك المقبل يجب أن يكون، بحسب عضو رابطة الأساتذة المتقاعدين في التعليم الثانوي حسن الموسوي، أمام منازل الرؤساء الثلاثة، فيما أكد رئيس رابطة قدامى أساتذة الجامعة اللبنانية عصام الجوهري أن «نزولنا هو رد على إذلالنا».

روابط المتقاعدين في التعليم الثانوي والأساسي والإدارة العامة والجامعة اللبنانية أكدت رفض فرض ضريبة دخل 3% على المعاشات التقاعدية وضرورة تطبيق المادة 18 من قانون سلسلة الرتب والرواتب التي نصت على إعطاء المتقاعدين 85% من رواتبهم التقاعدية مجزأة على 3 دفعات. إلا أنه بعد سنة من صدور قانون السلسلة، «حوّر وزير المال علي حسن خليل النص الواضح لمضمون المادة 18 من القانون المخصصة حصراً بزيادة غلاء معيشة على معاشات المتقاعدين»، بحسب النقابي محمد قاسم.

وفي ما يتعلق بضريبة الدخل على المعاشات التقاعدية، ذكّر رئيس رابطة الأساتذة المتقاعدين في التعليم الثانوي عصام عزام بموقف المجلس الدستوري عامي 1999 و2013 حين أعطى رأياً سلبياً عندما حاولت الحكومة إمرار الضريبة في مشروع الموازنة، وعليه أسقط المجلس النيابي الاقتراح، و«هذا ما نأمله اليوم».

رئيس رابطة المتقاعدين في التعليم الأساسي غطاس المدور قال إن «ما سمعناه من المسؤولين ولا سيما رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير التربية أكرم شهيب وكتلته والنائب علي فياض وكتلته بشأن حقنا في المادة 18 كان لتخديرنا. إذ لم نسمعهم يعترضون مجدداً خلال مناقشات مشروع الموازنة».

رسائل إلى المحرر

ضحية لا شريكة بالفساد!

عملاً بحق الرد على ما ورد في جريدتكم الغراء، نهار الثلاثاء الواقع فيه 25 حزيران 2019، ضمن تقرير للسيد محمد وهبة وتحت عنوان شبكة تزوير وإختلاس في «ضمان الأشرفية»، نفيدكم ونحيطكم علماً بصفتي محامياً وكيلاً عن الموقوفة (م. ح.) مندوبة مدرسة الليسيه الفرنسية لدى صندوق الضمان، خلافاً لما ورد عن خطأ وعن سوء نية في المقال المشار إليه، أن الموكلة لم تعترف بالقيام بأي فعل جرمي خلال التحقيقات، إنما أصرت على أنها وقعت ضحية ابتزاز الموظفين وفسادهم وبأنها لم تأخذ ولم تنتفع بأي مال، وأن الموكلة ليست موظفة في الضمان لكي يمكنها التلاعب بالفواتير أو القيام بالاختلاس. كل ما في الأمر، أن الموظفين كانوا يعرقلون معاملاتها بهدف الضغط عليها وابتزازها، وقد وقعت ضحية فسادهم وطمعهم. نتعجب كيف يمكن أن يتم تسريب التحقيقات وهي سرية؟! وهذا أمر مخالف للقانون ومعاقب عليه جزائياً، يقتضي احترام سرية التحقيق وعدم استباق النتائج وعدم اختلاق استنتاجات غير صحيحة ومغرضة تسيء وتؤثر سلباً على مسار التحقيق. إننا على ثقة تامة بالقضاء وعدالته، وتحتفظ الموكلة بحق ملاحقة كاتب المقال قضائياً وملاحقة من وراءه ومن سرب المعلومات وكل من شاركه وحرّضه على نشر هذه المعلومات المغلوطة للتأثير سلباً على التحقيق وتشويه سمعة الموكلة والتشهير بها.

المحامي جوزف عضيمي

تقرير

محامون «يحاصرون» مكتب القاضية عون بعد توقيف زميليهم: روايتان متضاربتان

تحدّثت عيد عن تهجّم المحاميين عليها (بلال جاويش)

وقع خلاف داخل مكتب المدّعي العام في جبل لبنان، القاضية غادة عون. دخل محامٍ ومحامية (زوج وزوجة) للاحتجاج على استنفاف القاضية عون قرار إخلاء سبيل اتّخذه قاضي التحقيق الاول نقولا منصور للمرة الثالثة بحقّ موقوفة بجرم تزوير تقارير طبية لإخلاء سبيل متّهم بتهريب اطنان من المخدرات. طلبت القاضية منهما مراجعة قاضٍ آخر. فوقعت مشادّة كلامية تطورت الى ما قالت القاضية إنه تهجّم عليها ما دفعها الى طلب توقيفهما

رضوان مرتضى

«محاصرة مكتب النائب العام في جبل لبنان، القاضية غادة عون، من قِبل محامين استنكاراً لتوقيف محامٍ ومحامية». خبرٌ ضجّت به وسائل التواصل والإعلام أمس في معرض نشر خبر توقيف محاميَن في قصر عدل بعبدا. أتبع الخبر بتداول مجموعة فيديوهات لمحامين يتجمهرون أمام مكتب القاضية عون احتجاجاً، مطالبين بخروجها لمقابلتهم وتوضيح مصير زميليهم. بين الفيديوهات المتداولة، مقطع يتضمن إفادة المحامية هيام ندش التي اشعلت شرارة الإشكال والتي قالت: «قلت للقاضية غادة عون، ما بيسوى تساوي بين الجلّاد والضحية وعم تظلمي العالم»، لتُضيف: «إجوا الدرك ليحطولي كلبشات، هل شي طبيعي أعطيهم إيديي؟». ثم جرى تداول عريضة وقّعها عدد من المحامين، يتقدّمهم المحامي علي فصاعي، طالبوا فيها بمنحهم أعلى درجات الحصانة، وسجّلوا اعتراضهم على كلّ تصرفٍ وإجراء يمسّ كرامة المحامين، طالبين «كفّ يد كلّ ما تسوّل له نفسه المسّ بأي محامٍ أو عرقلة سير العدالة». فما حقيقة ما جرى؟

استأنفت القاضية غادة عون قرار قاضي التحقيق في جبل لبنان، نقولا منصور، إخلاء السبيل بحق الموقوفة م. د. المتّهمة بتزوير تقارير طبية استند إليها الطبيب الشرعي نعمة الملاح، لاستصدار تقرير شرعي استُخدم لإخلاء سبيل الموقوف مهدي م. الذي زُعِم أنه مصاب بداء في الكبد، وهو المتّهم بتهريب أطنان من حشيشة الكيف إلى مصر.

إزاء ذلك، راجع وكيلا الموقوفين قاضي التحقيق في جبل لبنان، نقولا منصور، الذي أحالهما على القاضية عون. فذهبا إلى مكتبها للاحتجاج على إصرارها على رفض إخلاء السبيل. تنقل مصادر مقرّبة من القاضية عون، أنّ المحامية دندش دخلت إلى مكتبها للاحتجاج على رفضها إخلاء السبيل، فطلبت إليها عون مراجعة الهيئة الاتهامية أو قاضي التحقيق، إلا أنّها بدأت برفع صوتها واتّهامها بأنها تتعمّد إبقاء موكّلتها في السجن، فيما أخلى سبيل باقي الموقوفين في هذا الملف. فأجابتها عون: «يا إستاذة أنا نيابة عامة. ما أخليت حدا بهيدا الملف إلا الطبيب الشرعي نعمة الملاح بسبب كبر سنّه ووضعه الصحي». وبحسب المصادر نفسها، استمرّت المحامية بالصراخ: «إنت حاطة براسك بيت دندش. أنت متامرة مع القاضي بيار فرنسيس لرفض إخلاء السبيل»، فطلبت إليها عون قائلة: «تفضّلي مع السلامة». غير أنّها رفضت الخروج، فابلغتها القاضية أنّها ستوقفها إن «لم تحترم نفسها وتخرج»، عندها استشاط زوج المحامية دندش، المحامي موسى العوطة، غضباً وبدأ بتهديد القاضية. دخل العناصر الأمنيون غرفة القاضية، فطلبت عون توقيف المحامي لأنه يتطاول عليها ويهدّدها، عندها اشتدّ الصراخ. فقال زوجها المحامي موسى العوطة: «إذا حدا بقرّب عليي بعمل مجزرة». وتوجّهت المحامية لمرافق القاضية بتهديده قائلة: «إنت ابن البقاع. أنا بفرجيك فوق»، لكونها تعرفه. ساد هرجٌ ومرج، انتهى بتوقيف المحاميَن. وإزاء ما جرى تجمهر المحامون أمام مكتب القاضية عون، فطلبت الأخيرة إحالة المحاميين الموقوفين على القاضي نادر منصور، لإبقائهما في مكتبه، ثم أحالت التحقيق بعد الادعاء عليهما على القاضي نقولا منصور الذي أخلى سبيلهما بسند إقامة.

> أحالت عيد المحاميين بعد الادعاء عليهما على القاضي منصور الذي اخلى سبيلهما بسند إقامة

أوجيرو
من هنا
مناقصة عمومية
لتلزيم أعمال إنشاء مركز مراقبة
Network Operations Center
لزوم هيئة أوجيرو

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتلزيم أعمال إنشاء مركز مراقبة Network Operations Center في المركز الرئيسي لهيئة أوجيرو الكائن في مركز بئر حسن - المبنى الجنوبي.

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز أوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ مقابل تسديد مبلغ مالي اعتباراً من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٩/٦/٢٦ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٩/٧/١٠.

تجرى جلسة فض العروض الساعة العاشرة تماماً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠١٩/٧/١١.

ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

تقرير

مداخل العاصمة مقطوعة

بدءاً من الخامسة من صباح اليوم، سيكون اللبنانيون على موعد مع اعتصامات متفرّقة ينفذها العسكريون المتقاعدون، وتهدف إلى إقفال مداخل بيروت بالكامل أمام السيارات. وبحسب حراك العسكريين المتقاعدين، ستنفّذ الاعتصامات في أربع نقاط، هي:
- قبل حاجز المدفون لجهة جبيل.
- مفرق طبرجا.
- جسر النملية (البقاع).
- أوتوستراد خلدة.

يبدو لافتاً أن نقطتين من النقاط الأربع قد حُدّدت إلى جانب حواجز للجيش، بما يوحي أن الاعتصام ينفذ بحمايته. وهذه الخطوة التي يُفترض أن تستمر حتى العاشرة صباحاً، ستكون مهمتها إسماع مجلس النواب، كما مجلس الوزراء، الصوت الرافض بالكامل للإجراءات التي ستشملهم في الموازنة. كذلك ستكون الخطوة ما قبل الأخيرة قبل التصعيد الكبير المتوقع تنفيذه، في حال عدم التراجع عن تمرير المواد التي تكلّف المتقاعدين ضريبة الدخل، وتوقف التسريح لثلاث سنوات وترفع بدل الطبابة من 6 إلى 9 في المئة، عندما تنعقد الهيئة العامة لمجلس النواب لدرس الموازنة.

وفي ظل الاستعدادات التي بدأت لتنفيذ الاعتصامات، خرج موقف من وزير الدفاع الياس بو صعب، يعلن فيه رفضه للتحرك، إذ تمنى عدم قطع الطرقات وإغلاق المباني العامة، «لأن المواطن هو الذي سيدفع الثمن، وهو ما قد يؤثر سلباً في تعاطف الناس مع قضيتهم».

(الأخبار)

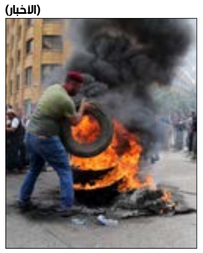
(الأخبار)

قضية

إعداد **عمر نشابة**

المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين [2]

قضاة الإثراء المشروع

خلافاً لمحاكم دولية أخرى انتُخب قضاتها في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، عيّن الأمين العام للأمم المتحدة عام 2009 قضاة المحكمة الخاصة بلبنان واختارهم بما يتناسب مع الأجندة السياسية التي وضعها مجلس الأمن. القضاة اللبنانيون محظوظون أكثر من زملائهم الأجانب. إذ إنهم يتقاضون رواتب مضخّمة مقارنة برواتب القضاة في المحاكم اللبنانية، مقابل نظرهم في قضية واحدة على مدى عشر سنوات. لكن إثراء هؤلاء القضاة مشروع بفضل الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة

تفوق رواتب القضاة اللبنانيين في المحكمة الخاص بلبنان رواتب زملائهم في المحاكم المحلية (هيثم الموسوي)

يساهم لبنان بنسبة 49 في المئة من كلفة المحكمة الدولية، بحسب ما يمليه قرار مجلس الأمن الرقم 1757 (2007). وقد بلغت كلفة هذه المحكمة منذ انطلاق عملها عام 2009 نحو مليار دولار. وفيما يشارك لبنان عبر مندوب لدى الأمم المتحدة في نيويورك في اجتماعات مجلس إدارة المحكمة الخاصة ويطّلع على التقرير المالي المفصل، يُحجب هذا التقرير عن ديوان المحاسبة وعن مجلس النواب والحكومة، ويبقى سرّياً.

وتستقبل الدولة في لبنان عدداً من الموظفين الأجانب التابعين لقلم المحكمة ولمكتب المدعي العام وتؤمن لهم مواكبة أمنية وعسكرية. كما تمنح الحصانة الدبلوماسية لبعض هؤلاء وتعفيهم من تسديد الضرائب من دون الحصول على إذن بالإعفاء الضريبي من مجلس النواب والمجلس الأعلى للجمارك كما تقتضي الأصول القانونية.

وتخصص المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وقيادة الجيش مئات العسكريين وعشرات الآليات العسكرية لحماية مقرّ المحكمة في المونتي فيردي والموظفين والقضاة وعائلاتهم في لبنان.

إضافة الى ذلك، ينتدب لبنان خمسة قضاة الى المحكمة الخاصة، اثنان منهم (من أصل خمسة) في غرفة الاستئناف: القاضيان رالف رياشي وعفيف شمس الدين؛ وقاضية (من أصل ثلاثة) في غرفة البداية: القاضية ميشلين بريدي؛ وقاضٍ رديف لغرفة البداية: القاضي وليد عاكوم؛ وقاضٍ خامس نائباً للمدعي العام الدولي: القاضية جويس تابت.

لكن بما أن القضاة رياشي وشمس الدين وبريدي وعاكوم وتابت يقولون إنهم يحترمون مبادئ العدالة والإنصاف، أوليس من العدل أن يدقق ديوان المحاسبة في صرف أموال الخزينة في المحكمة التي يعملون تحت سقفها؟ وماذا يعني خلاف ذلك بنظرهم؟

رواتب هؤلاء القضاة تفوق رواتب زملائهم في المحاكم اللبنانية، لكن إثراءهم من خلال المحكمة الخاصة يعدّ إثراءً مشروعاً إذا سلمنا بأن مجلس الأمن الدولي هو مصدر الشرع، لا الدستور ولا المجلس التشريعي الذي انتخبه الشعب. لكن لا عدل في الأمر لو سلّمنا بقاعدة أن يتقاضى كل قاضٍ بحسب إنجازاته وساعات وظروف عمله. فما هي إنجازات المحكمة التي عمل فيها قضاة لبنانيون سنوات طويلة تقاضوا خلالها الملايين من خزينة الدولة ومن الدول المساهمة؟

أكدت المتحدثة باسم المحكمة وجد رمضان (في كانون الأول 2016) أن «في المحكمة الخاصة بلبنان، تُحسب الرواتب الشهرية على أساس سلّم الرواتب المعمول به في الأمم المتحدة. وفي ما يخص قضاة المحكمة الخاصة بلبنان، فإن هذا الراتب هو نفسه لجميع القضاة، سواء أكانوا يعملون في لبنان أم في هولندا». وبالتالي فإن القاضية جويس تابت مثلاً، التي تقيم وتعمل لمصلحة مكتب المدعي العام الدولي في لبنان، تتقاضى راتباً يفوق الراتب الرسمي المخصص للمدعي العام اللبناني والراتب الرسمي المخصص لرئيس مجلس القضاء الأعلى في لبنان.

المحكمة الخاصة بلبنان تدّعي على موقعها الإلكتروني الرسمي أن الجمع بين قضاة لبنانيين ودوليين «يعني تطبيق القانون اللبناني تطبيقاً سليماً بما يضمن في الوقت ذاته نزاهة الإجراءات. تضمن الخبرة الكبيرة لدى قضاة المحكمة الالتزام بأسمى المعايير الدولية للعدالة الجنائية» [1]. هذا الادعاء يجافي الحقيقة، حيث إن تطبيق القانون اللبناني تطبيقاً سليماً يقتضي الالتزام بقانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني لا بقواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة الخاصة.

ولا بد هنا من التذكير بالمادة الأولى من قانون أصول المحاكمات الجزائية الذي يعنى بتنظيم القضاء الجزائي وتحديد اختصاصه والإجراءات «الواجب اتباعها في التحقيق والمحاكمة لديه وأوجه الطعن في الأحكام والقرارات الصادرة عنه. كما يعنى بتنظيم الكشف على الوقائع الجرمية والأدلة عليها توسلاً لتطبيق القوانين الجزائية» [2]. أليس من «واجب» محكمة تدّعي «تطبيق القانون اللبناني تطبيقاً سليماً» اتباع إجراءات المحاكمات وتسلسلها بحسب ما جاء في قانون أصول المحاكمات اللبناني؟

الرئيس السابق للمحكمة الخاصة بلبنان القاضي دايفد باراغوانات أجاب عن السؤال «كيف لعمل المحكمة (الخاصة بلبنان) أن يساهم في تحقيق سيادة القانون في لبنان؟» [3]، قائلاً: «المساهمة في تحقيق سيادة القانون في لبنان هي الغاية التي من أجلها أنشئت المحكمة. وتتمثل مهمّتنا الرئيسية طبعاً في معالجة القضايا المرفوعة أمامنا بإنصاف. وذلك بأن نعالج تلك القضايا بصورة موضوعية وعلى النحو الواجب، وبأن يشهد لنا الجميع بذلك. وعندما يقف اللبنانيون على ما يحصل من تطبيق لقوانينهم الوطنية على قضايا نشأت في بلدهم، تكون مساهمتنا قد تحققت. وإنما ثمّة مسؤولية أكبر. إن الأحداث التي شهدها لبنان ناتجة، في ما يبدو، من حسّ بالإفلات من العقاب على أثر وقوع سلسلة من الاغتيالات بقيت من دون جزاء. فالإفلات من العقاب يتعارض وسيادة القانون. إذ يقتضي تحقيق سيادة القانون مساءلة مرتكبي الجرائم كافّة أمام المحاكم. وتوقعاتنا، وأملنا، أن يعودوا الى لبنان عاجلاً أو آجلاً في غياب أي حسّ بالإفلات من العقاب، وأن يُعترف للمحاكم اللبنانية بأنها قادرة على التصدي لتلك المسائل وأنها ستتصدى لها فعلاً. فوجودنا مؤقت، ونتطلع الى إنجاز عملنا على وجه السرعة». يأمل القاضي باراغوانات أن «يشهد الجميع» له ولزملائه في المحكمة التي كان يترأسها، لكن تلك الآمال لم ولن تتحقق بسبب الانقسام الحاد بين اللبنانيين بشأن المحكمة الدولية. كيف يمكن أصلاً أن يقدم «الجميع» شهادة من هذا القبيل، بينما تبدو إجراءات المحكمة الخاصة وهيكليتها وجزء كبير من القوانين التي تعتمدها غريبة عن اللبنانيين ومخالفة لأصول المحاكمات القائم في لبنان (راجع الحلقة الأولى من هذه السلسلة)؟ فهو يجافي الحقيقة من خلال ادّعائه أن القوانين اللبنانية تطبق في المحكمة الدولية. كيف يقبل القاضي أصلاً أن يكون أداة دعاية

> قضاة يتجوّلون في مواكب أمنية ضخمة تنافس المواكب المسلّحة للسياسيين في إزعاجها للمواطنين

إعلانية وبروباغاندا للمحكمة، بينما يفترض أن ينحصر عمله في الشؤون القضائية البحتة؟

تناول الرئيس السابق للمحكمة الخاصة بلبنان «مساءلة مرتكبي الجرائم كافّة أمام المحاكم»، بينما تبقى معظم الجرائم التي وقعت منذ محاولة اغتيال النائب مروان حمادة حتى انطلاق عمل المحكمة في الأول من آذار 2009 وبعد ذلك، من دون أي مساءلة قضائية جدّية. ولم يصدر حتى اليوم، بعد مرور عشر سنوات على انطلاق عمل المحكمة، أي قرار اتهامي في جرائم اغتيال النواب: جبران تويني ووليد عيدو وأنطوان غانم، والصحافي سمير قصير والضباط: فرنسوا الحاج ووسام عيد ووسام الحسن، وغيرهم.

ولم يوضح القاضي كذلك على ماذا يستند للتعبير عن توقعاته بأنه «يُعترف للمحاكم اللبنانية بأنها قادرة على التصدي» للإفلات من العقاب. حيث إنه لا توجد أي إشارات جدية تدلّ على ذلك في ظل الغياب التام لمبادرات الإصلاح الجدية للقضاء اللبناني.

لكنّها محكمة خاصة وخاصة جداً، إلى درجة تحوّل قضاتها الى أدوات إعلامية. إذ إن جميع قضاتها بمن فيهم رئيستها الحالية باتوا نجوماً على تطبيق «يوتيوب»، ومن أكثر السياح انتظاماً في الفنادق الفخمة، ويتجوّلون في مواكب أمنية ضخمة تنافس المواكب المسلّحة للسياسيين اللبنانيين الفاسدين في إزعاجها للمواطنين وتسبّبها بزحمة سير.

الهوامش:

(1) http://www.stl-tsl.org/ar/about-the-stl/structure-of-the-stl/chambers

(2) قانون أصول المحاكمات الجزائية الجديد، القانون الرقم 328 تاريخ 7 آب 2001 كما عُدل بالقانون 359 تاريخ 16 آب 2001. إشراف المحامي حسام عفيف شمس الدين، طبع وتوزيع مؤسسة المنشورات القانونية - بيروت 2001

(3) https://www.youtube.com/watch?v=21k_W3XC1js&feature=youtube

على الغلاف

بلا إنذار وبشكل فجائي، «غزا» حرس بلديّة بيروت وموظّفوها المحال في العاصمة بحثاً عن عمال أجانب بلا إجازات عمل أو بطاقات صحيّة. كان المشهد أشبه بالمطاردة و«البلطجة». إخراج العمال السوريّين من المؤسسات التي يعملون فيها في بيروت مذلّ. والأكثر إذلالاً العبثيّة في تنفيذ إجراءات لا سند لها ولا توضيح شافياً بشأنها. وزارة العمل، المعنية بهذه الإجراءات، ترفض مصادرة صلاحياتها

«بلطجة» بلدية بيروت: اطردوا العمال السوريين

إيلده الغصين

«بلزمنا موظّف لبناني»... لافتة كُتبت على عجل، بخط اليدّ، على مدخل موقف للسيارات في الحمرا في بيروت. «مطلوب معلّمي شاورما، مشاوي، عصير... لحّام، عمّال تنظيفات من الجنسيّة اللبنانيّة» إعلان انتشر لمطعم لبناني شهير. هذه عيّنة من الإعلانات التي وزّعت بكثافة في الفترة الأخيرة على واجهات المحال وعبر مواقع التواصل الاجتماعي. وهي ترتبط بخطة وزارة العمل لمكافحة العمالة الأجنبيّة التي منحت أصحاب العمل مدّة شهر منذ إطلاقها، تنتهي في 9 تموز المقبل، لتسوية أوضاعهم والاستحصال على إجازات عمل للعمال الأجانب لديهم وتسجيلهم في الضمان الاجتماعي ومؤسّسات التأمين.

لكن على الأرض، اختلط الحابل بالنابل. استبق حرس بلديّة بيروت انتهاء «فترة السماح» التي منحتها الوزارة، نزلوا، فجأة، ومعهم مدنيّون من البلديّة، في جولة على مطاعم وأفران ومقاه في العاصمة سائلين العمال الأجانب - ومعظمهم سوريون - عن إجازات عملهم وبطاقاتهم الصحيّة، وفرضوا على بعض أصحاب العمل المخالفين الإقفال الفوري. الحملة طاردت العمّال المخالفين، وهم أكثريّة، كون العامل السوري يعمل بموجب إقامته الممنوحة من الأمن العام، وليس بإجازة عمل كما تطلب خطة وزارة العمل التي لم تبدأ تنفيذ حملات تفتيشها بعد.

حرس البلديّة طلبوا من «المخالفين» زيارة البلديّة للتوقيع على تعهّد بعدم العمل بلا إجازات عمل. التعهّد الذي تحدّث العمّال وأصحاب المؤسسات عنه، «غير مفهوم وبلا رقم» ولم يوقّعه العديد منهم. محافظ بيروت القاضي زياد شبيب اعتبره «غير ذي قيمة قانونيّة، ولم أطّلع عليه... غداً أتأكد بشأنه». لكن ماذا عن الحملة وكيف يبرّر «القرار» أو التوجيه المنسوب إليه؟ يردّ المحافظ على السؤال بسؤال آخر: «أي قرار؟»... ويضيف: «عمال المطاعم ممنوع تشغيلهم من دون بطاقات صحيّة، وهذه لا يمكن منحها بلا إجازة عمل. الموضوع له أبعاد عدة أهمّها البعد الصحّي». يتابع: «أما العمالة الأجنبية فهناك قانون نافذ. كل مخالفة ملزمون بمنعها. والتشدّد له علاقة بالعمال في المؤسسات التي تقدّم الأطعمة. المسألة خطيرة. نحن لم ندخل إلى المصانع ومحال الألبسة مثلاً». أما في ما يخصّ إلزام المحال بالإقفال عند الواحدة منتصف الليل، فيجيب: «ثمة نظام صادر عن وزارة السياحة يحدّد أوقات الإقفال وعلينا تطبيقه. وهو يتعلّق بالإزعاج وإقلاق الراحة، وزارة السياحة ترغب بتعديله... نحن مستعدّون للتعاون لإنجاح الموسم السياحي على قاعدة التوازن مع حق السكان بالعيش في منازلهم».

أصحاب المؤسسات في بيروت يستغربون تحرّك البلديّة من جهة، ويرتبكون في تنفيذ ما تطلبه وزارة العمل من جهة ثانية. صاحب أحد الأفران التي طالتها «غزوة الحرس»، طُلب منه الإقفال الفوري عند الثامنة صباح أول من أمس «لأن الفرّان سوري بلا إجازة عمل... غير أنّهم منحونا إذناً بمعاودة العمل أمس». المطلوب مبهم «لم نفهم ما هو قرار المحافظ. كما لم نفهم جدوى التوقيع على تعهّد بعدم تشغيل سوريين بلا إجازة عمل، والتعهّد بلا رقم! يمكن تجليطة».

صاحب سلسلة مطاعم في العاصمة، يختصر المشهد: «طردوا العمال السوريين الذين لا يملكون إجازات عمل، من دون إنذار مسبق، وطالبونا بزيارة البلدية لتوقيع تعهّد بعدم توظيفهم بلا إجازات. القرار مفاجئ كما أنهم طالبونا بالإقفال عند الواحدة بعد منتصف الليل في عزّ الموسم السياحي». يضيف: «عمل السوريين معنا تاريخي، ولم يكن مطلوباً منهم إجازات عمل (إكتفاء بإقامة من الأمن العام)، الفترة قصيرة لتسوية أوضاعنا، خصوصاً إذا كانوا لن يعطوا العامل السوري سوى إجازة عمل في التنظيفات

> **حرس البلديّة طلبوا من «المخالفين» توقيع تعهّد بعدم العمل لا قيمة قانونية له**

> والعتالة والزراعة وورش البناء... منذ سنوات يعمل لدينا سوريّون في صالات المطاعم وعلى الأراكيل وفي المطابخ... لماذا يسمح لغير السوري بالعمل كشيف مطبخ أجنبي، ولا يحقّ للسوري أن يكون شيف مطبخ حلبي مثلاً؟». ثمة مشكلة مع العمال اللبنانيين «من حيث نوعية الأعمال التي نطلبها والدوامات الطويلة والعمل في العطل... يتحدّثون عن الآلاف من العمال الذين إذا أخرجناهم من أعمالهم، لن يكونوا قادرين على العودة إلى بلدهم لأنهم مطلوبون للتجنيد الإجباري. فإلى أي فراغ وفوضى ندفعهم؟». التجربة في طلب توظيف لبنانيين «لم تفلح: جاءني شاب لبناني للعمل في لفّ السندويشات بمعاش 900 دولار ودوام 9 ساعات، لم يقبل، طالبني بألف دولار لثماني ساعات... مش رح توفّي معي إذا قرّرت استبدال نحو 50 عاملاً سورياً بعمال لبنانيين». ويسأل: «هل يحقّ للبلدية السؤال عن إجازة العمل؟ في الحقيقة بدأنا بتهريب الشباب السوريين لأن قرار البلدية مفاجئ... كيف أتخلّى عنهم وصرلي 10 سنين بشتغل معهم؟ إذا كان مطلوباً إجازات عمل فليمنحوها لكل الأعمال».

أصل المشكلة مرتبط بأن الأعمال المعروضة لا تلبّي نوعية الطلب اللبناني على العمل، خصوصاً أن ظاهرة البطالة في لبنان التي يقدّرها البنك الدولي بنحو 20% من مجموع القوى العاملة، هي أعلى بكثير لدى الفئات الشابّة وذات المستويات التعليميّة المرتفعة. تطبيق خطة وزارة العمل، وما «يفرّخ» على هامشها من قرارات للمحافظين ورؤساء البلديات، يفرض على أصحاب العمل بطريقة أو أخرى تسوية أوضاع العمّال الأجانب (كما اللبنانيين) لديهم، لكنه في الوقت عينه يدفعهم بطريقة غير مباشرة إلى استبدال اليد العاملة الأجنبية - وخصوصاً السوريّة - بيد عاملة لبنانية. الأمر يعني مسألتين، إما قبول اللبنانيين بظروف عمل صعبة يقبل بها العمال السوريون وبساعات عمل طويلة وأعمال لا تتطلّب بالتحصيل العلمي، أو ارتفاع الكلفة على العمال اللبنانيين بتفكيك الحماية القانونية التي يمنحهم إياها قانونا العمل والضمان الاجتماعي. هذا كلّه يقابله شرط إضافي وهو تنازل المؤسسات وقبولها برفع كلفة اليد العاملة لديها على حساب أرباحها، وهو ما يرفضه أصحاب المؤسسات وقد يدفع بعضهم إلى الإقفال. فالمشكل البنيوي في عرض الوظائف والطلب عليها، وفي بطالة المتعلّمين، سيدفع نحو إحلال العمالة اللبنانية مكان العمالة السورية بوظائف ذات قيمة متدنيّة. غير أن المطلوب هو خلق وظائف بقيمة مرتفعة لناحية الأجور والأرباح ونوعيّة العمل. الحملات الأخيرة والخطابات السياسيّة المرافقة لها لا يمكن وضعها إلاّ في إطار «مسايرة المزاج الشعبوي»، و«الاستقواء» على الفئات الأضعف.

«تدبير» محافظ بيروت زياد شبيب، ليس إلاّ «بروفا» لما يمكن للمحافظين ورؤساء البلديات تقديمه لمؤازرة وزارة العمل كما تطلب في خطّتها. لكن استعادة زمام الأمور، قد يكون عبر «دعوة المحافظين إلى اجتماع لدرس الخطوات لما بعد 9 تموز (تاريخ انتهاء مهلة تسوية الأوضاع التي حدّدتها وزارة العمل)، لتفويض البلديات وشرطة البلدية بمهام محدّدة» كما يعلن مدير عام وزارة العمل جورج أبدا في اتصال مع «الأخبار». أما إقفال المؤسسات فـ«ليس لعبة، وسيبقى بيد الوزارة». في الوضع الاقتصادي الحالي، يعلن أبدا أن «الهدف ليس إقفال المؤسسات بل تسوية أوضاع العمال، ولا يمكن قمع المخالفات بشكل فوري. الوزارة حدّدت التفتيش إلى حين انقضاء المهلة الممنوحة». وعن اتهام أصحاب المؤسسات للوزارة بأنها لا تعطي إجازات عمل للسوريّين سوى ضمن تصنيفات التنظيفات وورش البناء والعتالة والزراعة، يؤكد أبدا أن ذلك «غير دقيق، نحن نقبل كل الطلبات وحيث يمكن توظيف أجانب نوافق على تسوية الأوضاع، حتى أننا نوافق على إجازة أجنبي صاحب عمل شريك، فالهدف ليس العرقلة». ماذا عن الورقة المطلوبة من السفارة السورية لإرفاقها ضمن ملف العامل السوري للحصول على إجازة عمل؟ يجيب «تمّ الاستغناء عنها، ولم تعد ملزمة». القرار 1/29 المتعلّق بالوظائف المحصورة باللبنانيين «ساري المفعول لكن لوزير العمل (كميل أبو سليمان) حق الاستنساب». كيف تنوي الوزارة حلّ مسألة العرض والطلب على الوظائف التي يعاني أصحاب العمل من إيجاد لبنانيين فيها، يردّ أبدا «أصحاب الفنادق عرضوا على موقع إلكتروني مستحدث ألف وظيفة جديدة، ارتفع عدد طالبي العمل من اللبنانيين إلى 22 ألفاً، بينهم 8 آلاف أعلنوا قبولهم بالحدّ الأدنى للأجور. لذا على أصحاب العمل الاطلاع على موقع الوزارة للبحث عن لبنانيين. في النهاية مطلوب من أصحاب العمل اللبنانيين تشغيل نسبة معقولة من الأجانب، قد تتدنى تباعاً، شرط ألاّ تتعارض وظائفهم مع وظائف يقوم بها اللبنانيون. حينها لن تتم الموافقة على إجازات عملهم».

الحملات الأخيرة والخطابات المرافقة لها لا يمكن وضعها إلاّ في إطار «الاستقواء» على الفئات الأضعف (مروان طحطح)

تقرير

«خطة» وزارة البيئة لمكافحة الروائح:
النفايات باقية... من دون أن نشمّها!

رحيل دندش

منتصف الأسبوع المقبل، من المفترض أن يبدأ «خبير الروائح» الذي استقدمته وزارة البيئة للتخلّص من الروائح المنبعثة في بيروت الكبرى عمله «على الأرض». الخبير في معالجة الروائح الناجمة عن قطاعَي الصناعة والزراعة، الفرنسي من أصل لبناني إيميليه منسي، أنهى المرحلتين الأولى والثانية من مهمّته، المتعلّقتين بجدولة مصادر الروائح واقتراح الحلول الأنسب لها، على أن يكون الأسبوع المقبل موعد بدء المرحلة الثالثة بـ«تجربة هذه الحلول». تقريره الأولي (منشور بالفرنسية على موقع وزارة البيئة) لم يأت بجديد، و«فسّر الماء بعد الجهد بالماء». إذ إن مصادر انبعاث الروائح التي «اكتشفها» معروفة لكل اللبنانيين، وهي: معمل فرز النفايات في العمروسية، مصب نهر الغدير، مركز التسبيخ في برج حمّود ـ الكوال، مطمر برج حمود ـ الجديدة، المزارع والمسالخ في الشويفات. أما أنواع الروائح المنبعثة «المكتشفة» فهي: روائح القمامة المنزلية العضوية، روائح ناجمة عن التعفّن، روائح سماد فاسد، روائح منافذ الصرف الصحي، روائح المسالخ، وروائح سماد المواشية.

منسّي نفسه أقرّ في اتصال مع «الأخبار» بأن ما يقترحه من حلول «لا يمكن أن يكون بديلاً من معامل الفرز ومحطات التكرير. لكن بما أن الوصول الى ذلك يستلزم وقتاً، اقترحنا حلاً سريعاً للتخلّص من الإزعاج». و«الحل» الذي طرحه هو استخدام «مواد عضوية صديقة للبيئة والإنسان» تنتجها شركة «فـودي» (Phode) الفرنسية. المفارقة الأهم أن منسي، الذي أكّد وزير البيئة فادي جريصاتي أن عمله «تطوعي» و«لم يتقاضَ دولاراً واحداً» عن مهمّته هذه، يعمل لمصلحة الشركة الفرنسية نفسها، وفق تأكيدات أكثر من مصدر!

(مروان طحطح)

«نظام نورا» Nora System الذي اقترح الخبير استخدامه «عبارة عن مواد طبيعية» تعمل على تحويل الجزيئات الضارّة المسببة للرائحة المزعجة إلى معادن لا تنتقل بالهواء. وهذا «نظام، إضافة إلى كلفته العالية، قد لا يكون أمناً» بحسب الخبير البيئي ناجي قديح الذي دعا منسي «ليقل لنا ما هي المواد التي يتألف منها هذا المنتج. وهناك خبراء في كيمياء السموم يقررون إذا كانت مضرّة أو لا!». قديح لفت الى أن معالجة الرائحة الكريهة «تكون عادة برشّ مواد كيميائية تكسّر بدورها المواد الكيميائية المسببة للرائحة». وأضاف: «شخصياً أفضّل أن أشم الرائحة لكي آخذ احتياطاتي. أما التخلص منها، فلا يعني أننا أزلنا مكوّناتها السامة من الهواء».

> **قديح: نتلهّى بمعالجة النتائج بدل معالجة المسبّبات الأساسية**

الاختصاصية في الإدارة البيئية في الجامعة الأميركية في بيروت، سمر خليل، لفتت إلى أن «بيانات السلامة الخاصة بهذا النظام غير واضحة على الموقع الإلكتروني للشركة الفرنسية. وتساءلت عن كمية المواد التي ستستخدم والآلية التي سترشّ فيها على أطنان من النفايات يومياً. ولفتت الى أن الروائح تنبعث «عندما تكون عملية التسميد خاطئة وظروفها غير جيدة لناحية الرطوبة والهواء، وعندما لا تعمل محطات التكرير على معالجة المواد وتكريرها، وعندما لا يكون الطمر صحياً ولا معالجة مخلّفات المسالخ صحيحة». تؤكد خليل أن المعالجة الصحيحة لهذه الأمور ستخفف من الانبعاثات. أما بالنسبة الى قديح، فإن المقاربة أكثر جذرية. إذ «من الأساس كان على الدولة أن لا تضع هذه المنشآت في المدن وبين الناس حتى لا نصل إلى وقت نتلهّى فيه بمعالجة نتائجها الكارثية، بدل معالجة مسبّباتها الأساسية».

تقرير

«سيزوبيل» تقفل مطلع الأسبوع:
«التسكيج» لم يعد كافياً

راجانا حمية

«... واليوم كمان سيزوبيل ما فتحت بوابها»!

كانت هذه آخر رسالة وجّهتها مؤسسة «سيزوبيل» لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، أمس، للأهالي والمعنيين. ابتداء من مطلع الأسبوع المقبل، تتجه المؤسسة نحو الإقفال التام لأن «سياسة التسكيج» لم تعد تفي بالغرض، في ظل غياب الدولة وتقاعسها عن تسديد «الحقوق التي لنا في ذمتها»، على ما تقول المديرة الإدارية في المؤسسة كارمل خوري.

بالتوازي مع هذا القرار، تنفّذ «سيزوبيل»، فرع جزين - كفرحونة، وقفة تضامنية بعد غد تطلق من خلالها «صرخة من القلب» إلى لتفادي القرار الأكبر بالإقفال العام الدراسي المقبل، وما يتبع ذلك من مصير مجهول لـ«1513 طفلاً وشاباً» من ذوي الاحتياجات الخاصة، يضاف إليهم 230 موظفاً و298 من المختصين.

بقول موسى شرف الدين، أحد ممثلي الإتحاد الوطني لشؤون الإعاقة، إنّ خطوة «سيزوبيل» تأتي «بالنيابة عن كل المؤسسات التي تحتجز الدولة مستحقاتها وعقودها». صحيح أن معظم هذه الجمعيات تقاضت مستحقات الفصل الثالث من عام 2018، والمقدّرة بحوالى 30 مليار ليرة، إلا أن ذلك «ليس كافياً للإستمرار. إذ بالكاد تكفي لشهر»، تقول الخوري. أما مستحقات الفصل الرابع عن العام الماضي فدونها إجراءات إدارية. يضاف إلى ذلك عدم توقيع عقود العام الجاري، وهي المعضلة الأكبر التي ستدفع بقية المؤسسات لاتخاذ قرارات مشابهة. فغيما ينصّ القانون على توقيع العقود مع المؤسسات في تشرين الأول من العام الماضي لصرف مستحقات العام الجاري في موعدها، لا تزال المؤسسات حتى هذه اللحظات من دون عقود. وهي تعوّل على كتاب رفعه أخيراً وزير الشؤون الاجتماعية ريشار قيومجيان إلى مجلس الوزراء طالباً «السماح بتوقيع العقود على جري العادة من دون الرجوع للقاعدة الإثني عشرية» لتسريع الأمور. وقد نال الكتاب موافقة مبدئية، في انتظار أن يصدر مرسوم استثنائي يعرض على ديوان المحاسبة قبل حلول العطلة القضائية. لكن هذه الخطوات تبقى رهن «نوايا» الدولة التي لم تظهر «أيّ نية حسنة حتى الآن».

لم تعد المؤسسات قادرة على الاستمرار فيما تتقاضى حقوقها بالتقسيط، ولا في ظل حلول مؤقتة على قاعدة «التسكيج». ما هو مطلوب، وما يطرحه الإتحاد الوطني لشؤون الإعاقة، «الإلتزام بالقوانين»، أي الإلتزام بتوقيع العقود في موعدها والإنتظام بالدفع تالياً، بما «يعفي أصحاب المؤسسات من الإستدانة»، يقول اسماعيل الزين، المدير العام لمؤسسة الهادي للإعاقة السمعية والبصرية واضطرابات التواصل. «فالأكيد أن المؤسسات لن تفتح أبواب عامها الدراسي في أيلول المقبل». وهذه خشية حقيقية، خصوصاً أن أحداً لم يلمس تجاوباً حتى الآن. أما صرف مستحقات الفصل الثالث من العام الماضي، فهو «حق كان يجب أن يأتي في موعده لا متأخراً عاماً كاملاً». المطلوب حل جذري من أجل 9200 طفل تضمهم المؤسسات البالغ عددها 103». ولئن كان البعض يعتبر توجه الجمعيات نحو هذه القرارات بمثابة التهديد، إلا أن المجلس الوطني لشؤون الإعاقة يعتبرها «رسالة ضغط لإنقاذ ما تبقى».

75 في المئة من الأطفال السوريين في البقاع يعملون في الزراعة

رحيل دندش

غارقةً وسط أكوام أوراق التبغ، بسنواتها التي لا تتجاوز الأربع، تلاعب إبرة شك التبغ كما تلاعب قريناتها العابهن. من غير المؤكد ما إذا كانت «ليلى» (هل يهمّ الاسم كثيراً هنا؟) أصغر نازحة سورية عاملة. لكنها من بين 287 طفلاً (بين الرابعة والثامنة) حرموا من طفولتهم، ونزلوا مبكراً إلى سوق العمل ليساهموا في مدخول عائلاتهم.

75 في المئة من الأطفال السوريين في سنّ ليلى وحتى الـ18 يعملون في قطاع الزراعة في منطقة البقاع في ظل ظروف صعبة جداً، ومناخ قاس صيفاً وشتاء، وهم عرضة لأذى المبيدات الزراعية ولدغات الحشرات والزواحف، فضلاً عما يلاقونه من حوادث عمل وإهانات تؤثر في أوضاعهم النفسية والجسدية.

هذا ما خلصت إليه دراسة ميدانية بعنوان «عمالة أطفال النازحين السوريين في القطاع الزراعي في سهل البقاع»، أطلقتها وزارة العمل، أمس، في قاعة عصام فارس في الجامعة الأميركية بالشراكة مع كلية العلوم الصحية في الجامعة، وبدعم من مركز بحوث التنمية الدولية ومنظمة «يونيسيف» ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) ومنظمة العمل الدولية.

الدراسة شملت عيّنة من 12708 لاجئين يعيشون في 1902 خيمة غير رسمية في أربع مناطق في محافظتي البقاع وبعلبك - الهرمل (بعلبك، الهرمل، البقاع الغربي، زحلة). علماً أن منطقة البقاع تضمّ العدد الأكبر من النازحين السوريين (341234 نازحاً). العيّنة العشوائية اختيرت من 153 مستوطنة غير رسمية لتحديد الأسر التي تضم أطفالاً عاملين تتراوح أعمارهم بين 4 و18 عاماً، وقد بلغ عدد هؤلاء 4377 طفلاً (287 من عمر 4 حتى 8 سنوات، و4090 من 8 حتى 18 سنة). وهم ينحدرون من أسر تعاني انعداماً في الأمن الغذائي، وتستوطن الخيم في ظروف معيشية سيئة، ونحو 50 في المئة منها تتألف من 7 أفراد على الأقل. يبلغ متوسط الدخل الشهري لهذه العائلات 50,7 دولاراً للفرد، فيما يبلغ متوسط الإنفاق الشهري 119,7 دولاراً، ما يشير إلى فجوة بين الدخل والإنفاق بمعدل 69 دولاراً. وهذا ما يدفع بهذه الأسر إلى الزج القهري بأطفالها في سوق العمل لتأمين أساسيات العيش. الدراسة بيّنت أن 74,8 في المئة من الأطفال بين الأربع سنوات والثماني يعملون في قطاع الزراعة في ظل ظروف قاسية. إذ إن 82 في المئة منهم يعملون لمدة 6 ساعات تحت شمس البقاع اللاهبة، و30 في المئة يعملون في أوقات البرد القارس، ونحو 11 في المئة يعملون أثناء هطول الأمطار.

هذه المعطيات وغيرها من التفاصيل عرضتها بإسهاب مديرة دائرة البيئة الصحية في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية ريما حبيب، فيما أشارت نائبة ممثلة «يونيسف» في لبنان فيولا سبيك-وارنري إلى دراسة أطلقت الأسبوع الماضي مع وزارة الزراعة تتناول «الطلب على عمالة الأطفال من وجهة نظر المزارعين». وذكّرت بدراسة لـ«يونيسف» عام 2016، بيّنت أن أكثر من 100 ألف طفل يعملون في لبنان، نحو 6 في المئة منهم لبنانيون. وإذ لفتت إلى غياب الإحصاءات عن القطاعات التي توظّف الأطفال، أكّدت أن «أغلبهم يعملون في الزراعة خصوصاً في المناطق النائية التي تعتمد غالباً على الأنشطة الزراعية». ودعت إلى إنفاذ القوانين للحد من عمالة الأطفال «وخلق بيئة اقتصادية ملائمة وتنافسية تغري البالغين للعمل في القطاع الزراعي».

وزير العمل اللبناني كميل أبو سليمان تعهّد أن تفيد الوزارة من هذه المعطيات وتتواصل مع الوزارات المعنية (الشؤون الاجتماعية والداخلية والصحة) لاتخاذ إجراءات تحد من عمالة هؤلاء الأطفال.

الكلمات المتنوعة لم تخل من توصيات لمعالجة عمالة الأطفال السوريين بدت أقرب الى المثاليات، كتوفير المساعدة المالية لتغطية التكاليف المتعلقة بالتعليم، وتوفير مساحات للترفيه قرب المخيمات التي تفتقد إلى أبسط شروط العيش، كتوافر المياه الصالحة للشرب مثلاً، على ما أشارت اليه الدراسة.

كأس أمم أفريقيا

يلعب منتخب السنغال اليوم مع نظيره الجزائري الجولة الثانية من مباراة المجموعة الثالثة، في مباراة صعبة على الطرفين. ويوم غد يلتقي ساحل العاج مع المنتخب المغربي (المباراتان تُلعبان الساعة 20:00 بتوقيت بيروت). المنتخبات الاربعة حققت الفوز في اللقاء الاول، مع اداء مميّز للسنغاليين وابناء ساحل العاج

أسماء مميّزة وقدرات عالية
طريق السنغال وساحل العاج معبّدة

فازت ساحل العاج في مباراتها الاولى على جنوب افريقيا (خافيير سوريانو ـ افب ب)

حسن رمضان

من بين المنتخبات الإفريقية التي لم تأخذ حتّى الآن حقّها من الزخم الإعلامي الكبير لبطولة الـ«كان»، كلّ من منتخبي السنغال وساحل العاج، أو كما يعرف بالـ«كوتديفوار». أسباب عدّة أدّت إلى عدم الالتفات إلى هذين المنتخبين، من بينها أن البطولة الإفريقيّة الأكبر والأهم تقام على الأراضي المصرية، ما أدّى إلى استحواذ «الفراعنة» على حصّة الأسد من هذا الزخم الإعلامي. أضف إلى ذلك تألق النجوم العرب في الدوريات الأوروبية، وعلى رأسهم محمد صلاح نجم ليفربول، رياض محرز نجم الـ«سيتزنس»، وحكيم زيّاش نجم أياكس أمستردام. هذا الثلاثي سيطر على العالم الافتراضي المتمثّل بمواقع التواصل الاجتماعي، ليكونوا في مقدّمة قائمة نجوم القارة الإفريقية.

رغم عدم إدراج كل من السنغال وساحل العاج ضمن المنتخبات الأوفر حظاً للظفر بالكأس الإفريقية الذهبية، إلّا أن هذين المنتخبين يحتلان المركزين الأوّل والثاني من ناحية القيمة السوقية للاعبين. فبحسب موقع «ترانسفر ماركت»، الذي يختصّ بالإحصائيات والأرقام، بلغت قيمة لاعبي المنتخب السنغالي السوقية 386,40 مليون يورو، بسبب لاعبيه المميزين والمحترفين في أبرز الدوريات الأوروبية وأهمها. يأتي في المركز الثاني منتخب ساحل العاج، الذي قدّر الموقع عينه قيمة لاعبيه السوقية بنحو 284,75 مليون يورو. بحسب الأرقام، يبدو أن كلا المنتخبين، السنغالي والعاجي، يملكان زاداً بشرياً مميزاً، من الممكن أن يخوّلهما ليكونا المرشّحين الأبرز للفوز بلقب الـ«كان». ما يمكن ملاحظته، أنّ المنتخبين الجزائري والمصري يحتلان كلاً من المركزين الثالث والرابع توالياً من ناحية القيمة السوقية للاعبين. فوصلت القيمة السوقية للاعبي المنتخب الجزائري إلى 196,55 مليون يورو، في حين أن المنتخب المصري يحتل المركز الرابع بفارق بسيط جداً عن منتخب «محاربو الصحراء»، بقيمة وصلت لـ196,20 مليون يورو. يأتي المنتخب العربي الثالث، أي المنتخب المغربي في المركز السادس، برصيد وصل إلى 158,11 مليون يورو كقيمة سوقية للاعبين. ما يمكن استنتاجه، أن المنتخبات العربية المشاركة في البطولة الإفريقية، رغم تحسنها في الآونة الأخيرة، إلّا أن السنغال وساحل العاج لا يزالان يحتلان المركزين الأول والثاني. وهذا ما يمكن أن يُنتج . بطبيعة الحال . تشكيلتين مميزتين تشاركان في نهائيات كأس امم إفريقيا . 2019 في مصر.

في الموسم الماضي، وتحديداً في الدوري الفرنسي، ولّدت موهبة من ساحل العاج، أبهرت العالم، وأصبحت من بين أهم المواهب الكروية وأبرزها في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى. نيكولاس بيبي، اللاعب العاجي، الذي قدّم موسماً استثنائياً برفقة فريقه الفرنسي ليل الموسم الماضي، هو اليوم من بين الأهداف التي تسعى إليها أهم الفرق الأوروبية، ومن بينها كل من باريس سان جيرمان الفرنسي وبايرن ميونيخ الألماني. سجّل بيبي 23 هدفاً، إضافة إلى مشاركته في أهداف أخرى من خلال 12 تمريرة حاسمة في كل المسابقات الموسم الماضي. كان بيبي عنصراً مؤثراً في تشكيلة المدرب الفرنسي كريستوف غالتيه، الذي بدوره حصل على جائزة أفضل مدرب في الدوري الفرنسي. شكّل النجم الـ«إيفواري» ثلاثياً مميزاً برفقة كل من الفرنسي الشاب جوناثان بامبا (23 سنة)، والمهاجم البرتغالي الصغير رافاييل ليا (20 سنة). سيكون للجناح الأيمن العاجي دور كبير في بطولة كأس الأمم الإفريقية الحالية، إلى جانب لاعب نادي كريستال بالاس الإنكليزي وجناحه، وليفريد زاها. الأخير، مع كل فترة للانتقالات، على الأقل في السنتين الماضيتين، يصبح اسمه من بين الأسماء المطروحة لأيّ نادٍ أوروبي كبير، على غرار بوروسيا دورتموند الألماني، مانشستر يونايتد الإنكليزي، باريس سان جيرمان الفرنسي وغيرها. زاها، الذي كان في السابق لاعباً في صفوف اليونايتد، لم تنجح تجربته مع الـ«شياطين الحمر»، وذلك بسبب العلاقة المتوترة التي كانت بينه وبين مدرب الفريق آنذاك الإسكتلندي دافيد مويس لأسباب شخصية. لكن بعد انتقاله إلى نادي النسور كريستال بالاس، أعيد إحياء زاها من جديد، ليصبح من بين أمهر اللاعبين في «البريمير ليغ»، إن لم يكن أمهرهم من الناحية الفردية والمراوغات. سيشكل زاها ثنائياً «ناريا» برفقة نيكولاس بيبي في منتخبهما الوطني، إذ سيكون زاها على الجهة اليسرى التي يفضلها، وبيبي على الجهة اليمنى، ما سيشكّل خطراً كبيراً على أي منتخب من الممكن أن يواجهه منتخب ساحل العاج في البطولة الإفريقية.

بعيداً عن الشق الهجومي، يمتلك منتخب «ساحل العاج» لاعباً مميزاً في خط الوسط، اللاعب الذي كان قاب قوسين أو أدنى من الانتقال إلى صفوف النادي الكاتالوني برشلونة. جان ميشال سيري، لاعب نادي فولهام الإنكليزي، النادي الذي لم يوفّق في موسمه الأول في الـ«بريمير ليغ» منذ سنوات، إذ أضطر إلى الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى الإنكليزية. سيري كان من بين أكثر اللاعبين في فولهام، الذي يقدّم أداءً ثابتاً، أي إنّه لا يتأثر بوضع الفريق خلال الموسم. وجّهت الأضواء إلى سيري، تحديداً عندما قدّم موسماً استثنائياً برفقة فريقه السابق نيس الفرنسي، إلّا أن سوء إدارة النادي الفرنسي، لم تسعف سيري لكي يكون اليوم مرتدياً قميص الـ«بلاوغرانا» برشلونة، أو حتى قميص النادي الباريسي، باريس سان جيرمان. يتميّز سيري بتمريراته القصيرة بين الخطوط، إضافة إلى تسديداته البعيدة المتقنة. سيشكّل سيري إلى جانب لاعبي مايتز الألماني وميلان الإيطالي جان فيليب غبامين وفرانك كيسيي توالياً، خط وسط من الصعب اختراقه بسهولة. أمّا بالنسبة إلى الشق الدفاعي، فهنا تكمن المشكلة. فمع إصابة أفضل مدافع عاجي في السنوات الماضية ولاعب مانشستر يونايتد إيرك بايي، لا وجود لمدافع صلب ينشط مع الفرق الأوروبية في التشكيلة الإيفوارية، ما سيؤدي إلى معاناة كبيرة لـ«الفيلة» في البطولة الإفريقية.

بالنسبة إلى المنتخب السنغالي، المنتخب الذي يحتل المرتبة الأولى في ترتيب المنتخبات الإفريقية من ناحية القيمة السوقية للاعبيه، يكفي المتابعين والنقّاد معرفة أنّ لا وجود للاعب في التشكيلة السنغالية يبلغ عمره 30 سنة وأكثر. كل لاعبي منتخب الأسود لا يتعدّى عمرهم 29 سنة، وهذا يدعو إلى استنتاج مهم، أن السنغاليين يملكون منتخباً شاباً جاهزاً في كل خطوطه، وواضعاً نصب عينيه الهدف الأسمى الذي يتمثّل بتحقيق اللقب. بقيادة هدّاف الدوري الإنكليزي الموسم الماضي، لاعب ليفربول ساديو مانيه، سيكون المنتخب السنغالي على الورق المنتخب الأوفر حظاً للظفر بلقب البطولة الإفريقية.

> تحتل السنغال وساحل العاج المرتبتين الاولى والثانية من حيث قيمة اللاعبين السوقية
>
> يعتبر ساديو مانيه من ابرز اللاعبين في البطولة

خط هجوم يتشكّل من مانيه، وكيتا بالدي دياو لاعب إنتر ميلاو الإيطالي، وثنائي رين الفرنسي الذي يتمثّل بكل من مباي نيانيغ لاعب ميلان الإيطالي السابق والشاب الصغير إسماعيلا سار (21 سنة). خط هجوم المنتخب السنغالي سيكون من بين الأفضل في البطولة الإفريقية إلى جانب كل من المنتخب الإيفواري والمنتخب الجزائري. بالنسبة إلى خط الوسط، سيكون الاعتماد الأكبر على نجم إفرتون الإنكليزي إيدريسا غيي، اللاعب المطلوب دائماً في إنكلترا من باقي فرق الـ«بريمير ليغ»، إضافة إلى نجم كريستال بالاس الإنكليزي أيضاً، شيخو كويتي. لاعبان في مركز الارتكاز، هما ثقل خط وسط منتخب السينغال. قدّم كويتي موسماً لا بأس به مع فريق «النسور» الإنكليزي، وهو قد اكتسب خبرته بسبب التنقل بين أندية عدّة، أبرزها نادي ويست هام تحت إشراف المدرب الكرواتي السابق للفريق، سلافن بيليتش، المدرب الذي أعاد النادي اللندني إلى الواجهة من جديد. بالنسبة إلى خط الدفاع، لا يمكن إنكار ما يقدّمه أحد أفضل المدافعين في العالم حالياً إلى جانب فرجيل فان دايك الهولندي، كاليدو كوليبالي، مدافع نابولي الإيطالي. تقدّر قيمة كوليبالي السوقية بنحو 80 مليون يورو، حتّى إن نادي الجنوب الإيطالي بقيادة المدرب كارلو أنشيلوتي رفض عروضاً وصل واحد من منها إلى 100 مليون يورو لبيعه. قيمة كوليبالي في خط دفاع المنتخب السنغالي كبيرة جداً، سيستفيد منها المدافع الثاني في المنتخب، ولاعب نادي شالكه الألماني، ساليف سانيه، الذي سيكون إلى جانب الـ«دبابة» كوليبالي في البطولة الإفريقية. ما يميّز المنتخب السنغالي عن غيره من المنتخبات في بطولة كأس الأمم الإفريقية، امتلاكه لحارس مرمى مميّز، ينشط في الدوري الإيطالي وتحديداً مع نادي سبال، حارس مرمى شاب الفريد غوميز (25 سنة)، بإمكانه أن ينظّم خط الدفاع، فضلاً عن العملاقين اللذين سيكونان أمامه، والحديث هنا عن ثنائي قلب الدفاع، كوليبالي وسانيه. بالنسبة إلى مركزي الظهير الأيمن والأيسر، يملك المدرب واللاعب السابق في المنتخب السنغالي اليو سيسيه، ظهيراً أيمن صاحب مواصفات عالية، وهو الصغير موسى واغي لاعب نادي برشلونة الإسباني. برز واغي كثيراً خلال بطولة كأس العالم الأخيرة في روسيا، وقدّم أداءً أدّى إلى أن تقدّمت إدارة النادي الكاتالوني للتعاقد معه ليصبح لاعباً جنباً إلى جنب مع النجم الأرجنتيني ليو ميسي.

مما لا شك فيه، أن بطولة الأمم الإفريقية ستكون حافلة بالكثير من الندية والمنافسة، نظراً لتعدد المرشّحين للفوز باللقب، ولقوّة المنتخبات العربية المشاركة، إلّا أن الحظوظ ستبقى قائمة بالنسبة إلى المنتخبين السنغالي والعاجي، اللذين يملكان أعلى قيمة لاعبين في السوق حالياً، ما سيؤدّي إلى وضعهما في قمّة المرشحين. لكن تبقى بطولة «الكان» كغيرها من باقي البطولات، ستعرف الكثير من المفاجآت، ليظهر من خلالها منتخب يكون أكثر المنتخبات تنظيماً، ولا تزال نسخة 2012 حاضرة في الأذهان، حيث تمكّن آنذاك المنتخب الزامبي من تحقيق اللقب الأغلى على الصعيد الإفريقي، بقيادة مدرب المنتخب العربي المغربي الحالي، الفرنسي إيرفي رونار. والأكيد أيضاً أنّ مواجهة السنغال مع الجزائر اليوم، والمغرب مع ساحل العاج غداً ستعطي صورة واضحة عن مسار المنتخبين في البطولة.

تمتلك السنغال هجوما مميزا (خالد دسوقي ـ افب ب)

استبعاد وردة من تشكيلة مصر

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم استبعاد لاعبه الدولي عمرو وردة من معسكر الفراعنة المشارك في كأس أمم إفريقيا 2019 على أرضه لأسباب انضباطية.

وأثار وردة (25 عاماً) لاعب نادي باوك تسالونيكي اليوناني المعار الى نادي أتروميتوس، جدلاً واسعاً عبر مواقع التواصل في مصر منذ انطلاق البطولة، إذ ورد اسمه في ما عرف بقضية «تحرش» أربعة لاعبين في المنتخب بعارضة أزياء من خلال التواصل معها عبر المواقع الاجتماعية بعد المباراة الأولى أمام زيمبابوي، قبل أن ينتشر الأربعاء، شريط مصور فاضح منسوب إليه، وهو يتحدث مع شابة تردد أنها مكسيكية عبر خدمة الاتصال بالفيديو، من دون أن يتضح ما إذا كان الشريط حديثاً أو قديماً. وبعدما بدا أن قضية التواصل مع عارضة الأزياء طويت، أصدر الاتحاد المصري بياناً أكد فيه استبعاد وردة. وأورد البيان، «قرر المهندس هاني أبو ريدة رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم المشرف العام على المنتخب الوطني استبعاد اللاعب عمرو وردة من معسكر الفريق بعد التشاور مع الجهاز الفني والإداري للفريق، وذلك في إطار الحفاظ على حالة الانضباط والالتزام والتركيز التي عليها الفريق». وأشار الى أن المنتخب سيواصل البطولة بتشكيلة من 22 لاعباً فقط.

وكانت قضية وردة والتواصل مع عارضة الأزياء قد حضرت في المؤتمر الصحافي الذي عقده الثلاثاء مدرب المنتخب المكسيكي خافيير أغيري وقائد منتخب الفراعنة أحمد المحمدي. وشدد أغيري على أن وردة موجود مع المنتخب ويواصل تمارينه كالمعتاد، في حين شدد المحمدي على أن «الموضوع أقفل تماماً ولم يحتج الى أكثر من دقيقتين. بالنسبة إلينا، داخل المعسكر كل الناس مركزة جداً. السوشال ميديا هنا في مصر تكثر موضوعاً

قرار الاستبعاد جاء بعد التشاور مع الجهاز الفني (نيكولا عصفوري ـ افب ب)

صغيراً جداً، وهذا ما يجب أن نتنبه إليه لا مشكلة مع أي شخص». وتابع، «ما أريد أن أقوله إنه في حال حصول أمر صغير كهذا لاحقاً، لا نريد أن نعطيه أكثر من حجمه». وأثار وردة ردود فعل واسعة عبر مواقع التواصل، تراوحت بين انتقاده والسخرية منه، وحتى الدفاع عنه.

ومن التعليقات الساخرة التي وردت، استحداث حساب عبر «تويتر» يعرّف عن وردة بأنه «متحرش منتخب مصر»، أو نشر لقطات هزلية من أفلام كوميدية مصرية. في المقابل، دافع آخرون عن وردة، ومنهم الحارس المصري شريف إكرامي. كما رأى مستخدمون أن وردة أساء الى قميص المنتخب المصري الذي يرتديه، والذي يحمل الرقم 22، ولا سيما أن هذا الرقم ارتداه سابقاً أحد أساطير كرة المصرية محمد أبو تريكة.

لا ليغا استيقظ فلورنتينو بيريز اخيراً. الرئيس الاكثر شعبية في الاوساط الكروية «نزل عن الشجرة»، ورضخ لمطالب زيدان في حقبته الثانية الرياك. مع فشل كلّ من المدربين الاسبقين جوليان لوبيتيغي وسانتياغو سولاري، اقتنع بيريز بنظرة زيدان للمستقبل، التي تعتمد بالدرجة الأولى على فتح خزائن النادي الملكي لإعادة هيكلة الفريق، بما يتناسب مع أهداف الإدارة. عاد زيدان، فهل يعود ريال مدريد؟

ثورة في صفوف الـ«ميرينغي»
طريق النجاح طويلٌ طويل

النجاح مرتبط ببيريز وبزيدان (أرشيف)

حسين فحص

«أريد أن أعيد ريال مدريد إلى حيث ينتمي». بهذه الكلمات، اختتم المدرب الفرنسي زين الدين زيدان مؤتمره الصحافي الأول في حقبته الثانية مع ريال مدريد. الفريق الذي سبق أن قاده زيدان للفوز بثلاث نسخ من دوري أبطال أوروبا تواليباً، بين 2016 و2018 تشتّت في غضون أشهر قليلة، ليضيع إرث زيدان الذهبي برفقة النادي الملكي، بين قلّة الصفقات وسوء الإدارة الفنية، سقط ريال مدريد.

في الموسم الماضي، فشل ريال مدريد في تحقيق أي بطولة تذكر. شكّلت الجولات الأخيرة حينها تجربةً لزيدان بعد عودته الى النادي من جديد، إذ أشرك العديد من اللاعبين الشباب وامتحن جاهزية «حرسه القديم» لأخذ نظرة أكثر شمولية عن الموسم المقبل. مع افتتاح سوق الانتقالات الصيفي، تصدّر ريال مدريد عناوين الصحف. صفقاتٌ بالجملة رفعت من تطلعات النادي للموسم المقبل. شملت صفقات زيدان أغلب المراكز التي تحتاج إلى تدعيم، وشكل اللاعب البلجيكي إيدين هازار أبرز صفقات النادي الملكي حتى الآن. اللاعب الذي أعرب عن رغبته في أكثر من مناسبة بالالتحاق بصفوف مدريد، والعمل تحت إمرة زيدان حقق حلمه أخيراً، وبات اللاعب المنتظر للجماهير لسد شيء من الفراغ الكبير الذي خلّفه الأسطورة كريستيانو رونالدو. المهارات الفردية الكبيرة للاعب البلجيكي وأسلوبه الجماعي ستعيد الثقل الهجومي للنادي الملكي، في حين سيكون دور الصربي لوكا يوفيتش تسجيل أكبر عدد ممكن من الأهداف. الأخير سيكون منافساً شرساً للمهاجم الفرنسي كريم بنزيما. وجاء كلّ من الظهير الفرنسي فيرلاند ميندي والمدافع البرازيلي إيدير ميليتاو كخيارات إضافية لتدعيم الخط الدفاعي للنادي الملكي، الذي عانى الأمرّين في الموسم الماضي.

المصاريف الكثيرة لريال مدريد في السوق الصيفي حتى الآن، فتّحت الأعين على النادي الملكي مجدداً، حتى بات مطالباً ببيع العديد من اللاعبين للامتثال إلى قواعد اللعب المالي النظيف. يستهدف هذا القانون معادلة إيرادات ونفقات جميع الأندية المشاركة في البطولات التابعة للاتحاد الأوروبي، تجنّباً لأي نوع من العجز المالي في ميزانيتها. تم تقديم هذا المشروع من قبل اللجنة التنفيذية في الـ«يويفا» عام 2009 في عهد رئاسة ميشال بلاتيني، ثم بدأ العمل به بداية موسم 2011 - 2012. في التقرير الذي عرضه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عام 2009، تبيّن أن نصف الأندية التابعة للاتحاد الأوروبي حملت خسائر مادية من السنة السابقة، وأن 20% منها في وضع مالي خطير، وفي الأشهر الأولى من عام 2012، أكدت البيانات أن ديون أندية كرة القدم تقدر بحوالى 1,6 مليار يورو، وبلغت نسبة النمو 36% فقط، كما حملت هذه البيانات كارثة حقيقية، تمثلت في إقرار عدم قدرة 75% من

> **بات ريال مدريد مطالباً ببيع العديد من اللاعبين للامتثال إلى قواعد اللعب المالي النظيف**

الأندية على تحقيق التوازن المطلوب. بموجب هذا القانون، فإن النادي الذي تزيد مصروفاته على إيراداته يكون عرضة لعقوبات الاتحاد الأوروبي، والتي تبدأ بالإنذارات والغرامات المالية، وصولاً إلى المنع من المشاركة في المسابقات الأوروبية أو منع النادي من إبرام صفقات في سوق الانتقالات. هكذا، جعل قانون اللعب المالي النظيف الأندية تبحث عن موارد جديدة للاستثمار وكسب المال، كما أجبرتهم على الاهتمام بقاعدة الناشئين تجنّباً للعجز في الميزانية، ما زاد الاهتمام بتطوير نظام الأكاديميات، إضافةً الى كثرة استقدام لاعبي أميركا الجنوبية الشباب الذين يحصلون على قيمة سوقية أقل من نظرائهم في أوروبا.

في ظلّ وفرة اللاعبين في صفوف النادي الملكي، سيتّجه زيدان الى تحديد بعض الأسماء التي لا يريدها، والتي تحظى بقيمة سوقية كبيرة، ما سيدر على النادي أموالاً وفيرة بجانبه بها العقوبات المترتبة عن مخالفة قانون اللعب المالي النظيف.

الإسم الأبرز الذي قد يتخلى عنه زيدان هو غاريث بايل، وذلك على إثر المشاحنات العلنية بين الطرفين أخيراً، والتي انتهت بإعلان زيدان عدم رغبته بوجود اللاعب الويلزي في صفوف النادي. عجز بايل عن استعادة مجد توتنهام في مدريد، بعدما سقط في العديد من الاختبارات المهمة التي أنقصت من أسهمه في بورصة سوق الانتقالات. مع كثرة إصابات اللاعب وتقدمه في العمر، إضافةً الى راتبه الكبير، سيواجه ريال مدريد صعوبة كبيرة في تحصيل رقم قريب من المبلغ الذي جاء به عام 2013، والمقدر بـ 100 مليون يورو، وخاصةً بعد تصريح زيدان برغبته في التخلص منه. أمرٌ ستستغله الأندية التي ترغب في ضمّ اللاعب الويلزي للحصول عليه بأقل قيمة ممكنة.

الإسم الثاني الموجود على لائحة الخروج، هو الكولومبي خاميس رودريغيز. بعد رحيله من الميرينغي إلى بايرن ميونخ على سبيل الإعارة مع أحقية الشراء، شارك خاميس بالعديد من المباريات برفقة النادي البافاري، غير أنّ تذبذب مستوى الفريق ككل تحت إمرة المدرب الجديد نيكو كوفاتش، أسقط خاميس ضحيةً لتخبّط النتائج، ما جعل النادي البافاري يرفض تفعيل خيار الشراء. في ظلّ عدم رغبةٍ أيّ من الطرفين الاحتفاظ باللاعب، سيتجه النادي الملكي إلى بيع خاميس بأعلى كلفة ممكنة، وسيشكل نادي نابولي بدرجةٍ كبيرة وجهة اللاعب القادمة، نظراً الى رغبة مدرب الفريق الإيطالي كارلو أنشيلوتي بالتوقيع مع اللاعب الكولومبي، وذلك بعدما أشرف عليه سابقاً في ريال مدريد وبايرن ميونخ. هكذا، سيتوجّب على النادي الملكي العمل على العديد من الجبهات سعياً لتحقيق النجاح، الذي سيتمثل بالتتويج بالدوري الإسباني بعد غياب دام نسختين متتاليتين، والمنافسة الشرسة على أي لقب آخر. مع تكثف اللاعبين الجدد والاختفاء الجيد لغرف الملابس، قد يقدم ريال مدريد أقوى نسخة له منذ فترة طويلة. النجاح مرتبطٌ ببيريز، زيدان، والوقت بالمقام الأول، الذي قد لا يسعف المدرب الفرنسي في الموسم المقبل، نظراً إلى مرور الفريق بفترة انتقالية جديدة.

الكرة اللبنانية

من «يشوّه» صورة حسن معتوق؟

عبد القادر سعد

ما يحصل في موضوع قائد منتخب لبنان ولاعب فريق النجمة السابق حسن معتوق «مريب»، بحسب ما يعبر البعض. هناك من يحاول أن «يشوّه» صورة اللاعب، ويصوره على أنه شخص يتراجع عن اتفاقاته، في حين أن كثيرين يعرفون معتوق وطبيعته وشخصيّته، قد يكون أفضل لاعب في لبنان يتقن المراوغة داخل الملعب، لكن خارجه فإن معتوق شخص واضح وصريح، بحسب كل من يعرفه.

في الفترة الماضية، كان اسم معتوق في واجهة سوق الانتقالات الصيفيّة. كان اللاعب واضحاً في طلبه، عقدٌ لثلاث سنوات مقابل مليون دولار. الأولوية للنجمة إذا كان عرضهم مقبولاً أو قريباً مما يطمح إليه اللاعب. من المعلوم أن وجهة معتوق داخل لبنان لا يمكن أن تكون إلا نحو ثلاثة أندية

> **إجتماع «دودو» مع الأنصار كان لأمر لا يتعلّق بمعتوق**

قادرة على تحمّل قيمة عقده الكبيرة، النجمة والعهد والأنصار. معتوق أعطى الأولوية للنجمة ليس لشيء، بل كرمى لجمهوره الكبير. لو كان اللاعب يفكّر في مصلحته الشخصية بشكل صرف، لكان من الطبيعي أن يكون النجمة آخر خياراته بين الأندية الثلاثة. فالنجمة، رغم كل الجهود التي يبذلها رئيسه أسعد صقال لتأمين الموازنة، قد يكون الأقل استقراراً مقارنة بالعهد والأنصار. كما أن النجمة سيغيب هذا الموسم عن الساحة الآسيوية، وبالتالي من مصلحة معتوق أن يعطي الأولوية للعهد بالدرجة الأولى والذي يملك فرصة تاريخية بإحراز لقب كأس الاتحاد الآسيوي، وبالتالي ينهي معتوق مسيرته بلقب آسيوي لم يسبقه إليه أحد. كما أن العهد سيشارك في البطولة العربية، وبالتالي ساحة خارجية جديدة للبروز واحتمال الحصول على عقد خارجي. الأولوية الثانية هي للأنصار الذي أيضاً يتمتع باستقرار إداري ومادي ويطمح الى إحراز لقب الدوري الموسم المقبل، كما أنه سيشارك في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وبالتالي باستطاعة معتوق أن يحقق إنجازاً تاريخياً للأخضر بقيادته الى منصة التتويج في الدوري بعد طول غياب.

بقي معتوق متمسكاً بالنجمة، رغم عروض الأنصار والقنوات غير المباشرة مع العهد. يوم الأحد ليلاً، شعر كثيرون بأن معتوق أصبح قريباً من التوقيع على عقد التجديد مع النجمة. مفاوضات توّجت مساراً طويلاً من الأخذ والرد في ظل رغبة نجماوية قوية وتحديداً من الرئيس صقال بالتجديد لمعتوق. عزا المفاوضات من جانب النجمة أي مدير العلاقات العامة هيثم التنير ومدير الفريق بهيج قبيسي حملا عرضاً بقيمة 825 ألف دولار لصديق معتوق الكابتن يوسف محمد «دودو» المسؤول عن ملف المفاوضات من جانب اللاعب.

بعد العرض، كان هناك لقاء في منزل «دودو» ضم صاحب الضيافة الى جانب قبيسي والتنير حيث نقل «دودو» تأكيد معتوق أنه متمسك بمبلغ المليون دولار، لكن تسهيلاً لتجديد العقد وافق على تخفيض القيمة 100 ألف دولار، أي بمبلغ سنوي أقل من الموسمين الماضيين. سارت الأمور على خير ما يرام ليل الأحد، وجرى الاتفاق على معظم التفاصيل وقدّم معتوق جميع التسهيلات وبقيت مسألة الدفعة الأولى. من المعلوم في عملية إبرام العقود الاحترافية أن الدفعة الأولى توازي 30% من القيمة الإجمالية السنوية، لكن معتوق ولمزيد من الإيجابية، بحسب مصادر، وافق على تخفيض الدفعة الأولى الى 15% لمساعدة النادي على تأمينها. وجرى الاتفاق مع الرئيس أسعد صقال على تأمين المبلغ والعقد صباح الاثنين لإنهاء الصفقة.

انتظر معتوق وانتظر «دودو» الاتصال النجماوي. مرّت الساعات ولم يأت الاتصال. انتصف النهار، ودخل عصر الاثنين، لتنتشر الأخبار عن اجتماع بين «دودو» مع الأنصاريين وجرى الترويج لأرقام وسيناريوات «متخيلة»، أما الحقيقة، بحسب مصادر، فإن إجتماع «دودو» مع الأنصار كان لأمر لا يتعلّق بمعتوق بل بقضية أخرى. لكن ما هو مؤكّد، وفق أكثر من مصدر، أن موضوع معتوق كان ثانوياً.

ما هو مؤسف، بحسب مصادر متابعة، هو الحملة والأخبار غير الصحيحة التي جرى الترويج لها في اليومين الماضيين والتي «تشيطن» معتوق وتحمّله مسؤولية عدم إتمام الصفقة، في حين أنه كان ينتظر الاتصال النجماوي وقدّم كل ما يستطيع للبقاء في النجمة، بحسب مصادر مقربة من اللاعب.

بقي معتوق متمسكاً بالنجمة رغم عروض الأنصار (عدنان الحاج علي)

استراحة

كلمات متقاطعة 3193

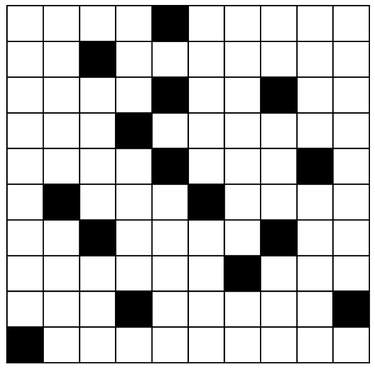

أفقيا

1- غواصة روسية ذات دفع نووي غرقت قرب القطب الشمالي عام 2000 وقتل جميع ملاحيها – من الخضر – 2- دولة أفريقية – حرف جر – 3- للإستدراك – ضمير منفصل – من جبال لبنان – 4- مدينة في أوكرانيا – صوت الإنفجار – 5- مدينة أثرية في مصر عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة – حفظه في مكان آمن – 6- دولة أميركية – إنسان – 7- ود – نفطيّ أو مكوّن من الكاز – إله مصري – 8- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – أكبر جزيرة في آسيا مقسّمة بين أندونيسيا وماليزيا وبروناي – 9- عُتْجها وعاملها بلطف ورِفْق – كثر الماء حتى سال – 10- إسم القصر الرئاسي في العاصمة السورية دمشق

عمودياً

1- من الحيوانات البحرية – 2- شبه جزيرة في بريطانيا عاصمتها كرديف – بقايض أو يعطي شيئاً مقابل شيء آخر – 3- إلهٌ وخالق – معبر – يجمع ويضمّ الزهور – 4- سياسي كمبودي راحل حكم كمبوديا فترات طويلة – خاصته وملكه – 5- لاعب كرة قدم هولندي سابق وصانع العاب وأفضل لاعب على مستوى العالم من حيث السرعة الهائلة والمهارة – مدينة سعودية قاعدة إقليم عسير – 6- صفة من يتزوّج من حين لآخر – 7- خلاف عام – صوت القلم أو الأسنان – 8- دعوة الى الشعب أو دعاء – إبعاد الشخص خارج حدود بلاده – 9- مادة مخدّرة تُستخرج من الخشخاش تُستعمل في الطب لتسكين الألم – وجه ممتلىء كثير اللحم – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سام – الركوع – 2- لندن – فار – 3- اح و ي ل – يسلم – 4- مطارات – نسي – 5- امنية – 6- حطيّ – يس – آش – 7- مُهان – إلا – 8- أمامة – جلّ – 9- زار – رفاهية – 10- يوسف بك كرم

عمودياً

1- سلاّم – حجازي – 2- انحطاط – ماو – 3- مدّوا – يمارس – 4- نيرانهم – 5- لام – أهرب – 6- لفّ – تنّين – فك – 7- راي – يس – جاك – 8- كرسنّة – ألهرّ – 9- لسّ – ال – يم – 10- عزمي بشارة

sudoku 3193

4			5					6
1	8		4	6	2			3
3						8		5
	3		9		8		6	
	1						8	
	5		2		7		1	
						7		
5	2		7	4	1			
	4				5	2		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3192

2	8	9	6	1	3	7	5	4
5	7	6	4	8	9	2	3	1
1	4	3	2	5	7	6	8	9
9	1	5	3	2	8	4	6	7
4	2	7	5	6	1	8	9	3
3	6	8	7	9	4	5	1	2
6	9	1	8	7	2	3	4	5
7	5	4	1	3	6	9	2	8
8	3	2	9	4	5	1	7	6

مشاهير 3193

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أدبية إنكليزية (1882-1941) تُعدّ واحدة من أهم الرموز الأدبية المحدثة في القرن العشرين. أصيبت بحالة إكتئاب خلال الحرب العالمية الثانية مما دفعها الى الإنتحار

1+2+8+5+7+2 = غليان الماء ■ 10+6+3+4 = مدينة بلجيكية ■ 9+11+7 = وكالة أنباء فلسطينية

حل الشبكة الماضية: **توفيق الباشا**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«صفقة القرن» أو كيف تضمن امتيازات الأقلية اليهودية في فلسطين

جوزيف مسعد *

كان المشروع الصهيوني منذ بداياته عنيفًا في تصميمه ولا يساوم البتة على أهدافه الاستعمارية ـ الاستيطانية، لكنه في الوقت ذاته أبدى ابتكارية وبهلوانية أيديولوجية لافتة في طرق تغليفه لسرقة وطن الفلسطينيين. وإذ كان الهدف الأساس هو جعل فلسطين بلدًا ذا أكثرية يهودية، وهو ما تم إنجازه لعدة عقود من خلال طرد مئات الآلاف من الفلسطينيين وتهجيرهم في عامي 1948 و1967، إلا أن الصهاينة اضطروا في الآونة الأخيرة إلى مواجهة المعضلة القديمة/ الجديدة وهي أن اليهود أصبحوا مرة أخرى أقلية في مستعمرتهم الاستيطانية كما كان عليه الوضع قبل تهجير الفلسطينيين.

منذ عدة عقود، أخذت الحكومة الإسرائيلية تعرب عن وسواسها في ما يخص عدد السكان اليهود المتضائل وعدد الفلسطينيين المتزايد، ما أدى بها إلى عقد عدة مؤتمرات لمواجهة «الخطر الديموغرافي» الذي يشكّله الفلسطينيون على مشروعها الاستعماري الاستيطاني العنصري. وقد عقد المؤتمر الأول في كانون الأول/ ديسمبر 2000 تحت رعاية «معهد السياسة والاستراتيجية» الملحق بمركز هرتسليا المتداخل التخصصات. وقد عزف التقرير، الذي صدر عن المؤتمر والمكوّن من 52 صفحة، إحدى «النقاط الأساسية» على أنها عدد اليهود الذي تحتاج إليه إسرائيل للإبقاء على التفوقية اليهودية في الدولة: «إن معدّل الولادة العالي (للسكان الفلسطينيين في إسرائيل) يهدد مستقبل إسرائيل كدولة يهودية... وإن استمرت هذه المعدلات الديموغرافية فستحتدي مستقبل إسرائيل كدولة يهودية. ثمة استراتيجيتان اثنتان كبدائل أمام إسرائيل: التكيّف أو المحاصرة. الأخيرة تتطلب سياسة صهيونية ديموغرافية حيوية طويلة الأمد يضمن تأثيرها السياسي والاقتصادي والتربوي السمة اليهودية لإسرائيل». حضر المؤتمر رئيس وزراء إسرائيل في حينه ورؤساء الوزراء السابقون، كما رحب رئيس جمهورية إسرائيل موشيه كتساف بالحضور. وشارك برعاية المؤتمر كل من «اللجنة الأميركية اليهودية»، و«مركز إسرائيل للتقدم الاجتماعي والاقتصادي»، ووزارة الدفاع الإسرائيلية، و«الوكالة اليهودية»، و«المنظمة الصهيونية العالمية»، و«معهد الأمن القومي» في جامعة حيفا، ومجلس

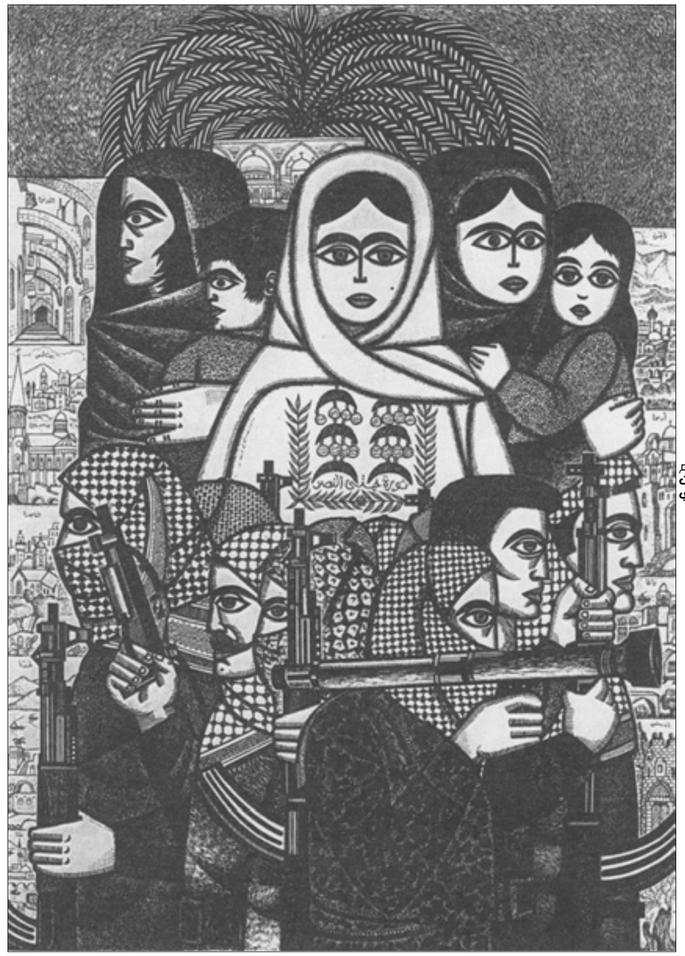

رسم برهان كركوتلي

الأمن القومي الإسرائيلي التابع لمكتب رئيس الوزراء. لكن الاستراتيجيتين اللتين اقترحهما المؤتمر لتغيير حال الحكم الأقلّوي اليهودي على أغلبية فلسطينية باءتا بالفشل.

وبينما برزت الحركة الصهيونية في أوج عهد الاستعمار الكولونيالي في أواخر القرن التاسع عشر، فقد أعربت عن فخرها كونها جزءًا من المشروع الأوروبي لاستعمار العالم. فقد بدأت «رابطة الاستعمار اليهودية» Jewish Colonization Association، التي أنشئت في عام 1891 لتمويل المستعمرات اليهودية في أميركا الشمالية والجنوبية، ولا سيما في الأرجنتين، بتمويل المستعمرات اليهودية في فلسطين في عام 1896. ولكن كان على «رابطة الاستعمار اليهودية» أن تغير من طبيعة نشاطاتها نتيجة قرار الحركة الصهيونية بعد عقد من الزمن بالتركيز على استعمار فلسطين حصريًا. وهذا ما حصل بالفعل في عام 1924، حيث تم تغيير اسمها رسميًا إلى «رابطة الاستعمار اليهودي لفلسطين» Palestine Jewish Colonization Association، وتم استخدام أموالها حصريًا لتمويل استعمار فلسطين. وقد تم إنشاء أول مصرف صهيوني في عام 1899 وأطلق عليه اسم «المصرف الاستعماري اليهودي» Jewish Colonial Trust، وكانت مهمته شراء أراضي الفلسطينيين لاستخدام اليهود حصريًا.

لكن ما لبث أن شرع الصهاينة في تغيير مفرداتهم الأيديولوجية في ظل تنامي حدة المقاومة للاستعمار الكولونيالي الأوروبي في آسيا وإفريقيا في الثلاثينيات. ففي عام 1931، علّق فريدريك كيش (وُلد في الهند لعائلة بريطانية يهودية من المستعمرين) في مذكراته، وكان يشغل حينها منصب رئيس المجلس الصهيوني التنفيذي المسؤول عن استعمار فلسطين، بأنه كان «يحاول التخلص من مفردة «استعمار» في أدبياتنا. فالكلمة غير مناسبة من وجهة نظرنا، حيث لا يقيم المرء مستعمرات في وطنه، بل في الخارج، مثل المستعمرات الألمانية على نهر الفولغا أو المستعمرات اليهودية في الأرجنتين، بينما من وجهة نظر عربية يرتبط الفعل «استعمر» بالإمبريالية والعدوان».

حاول الدعائيون الصهاينة جاهدين منذ الخمسينيات إعادة تعريف المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني على أنه مشروع للتحرر الوطني اليهودي. فادعت إسرائيل بأن إقامة دولتها لم تكن فعلًا استعماريًا كولونياليًا، بل كان «استقلالًا» عن الكولونيالية والاستعمار، في محاولة لدفن تاريخ السجال الذي قام داخل القيادة الصهيونية بما يخص تسمية الوثيقة المزمع إصدارها في 14 أيار/ مايو 1948. فعندما اقترح البعض تسميتها «إعلان استقلال»، تم التصويت ضد الاقتراح. وقد عمد الصهاينة إلى تسميته بالوثيقة، كما يجب وينبغي، بـ«إعلان إقامة دولة إسرائيل». وبينما يذكر الإعلان الطموحات اليهودية لـ«الاستقلال الوطني»، إلا أنه لا يعرّف إسرائيل كدولة مستقلة، بل فقط على أنها «دولة يهودية». ولم يسقط ذلك سهوًا، بل تم اتخاذه كقرار مع سبق الإصرار والتصميم، حيث رفضت القيادة اقتراح إضافة كلمتي «مستقلة وذات سيادة» على وصف طبيعة الدولة في الإعلان. رغم ذلك، أكثر ما يمكن أن يقرّ به دعائيو إسرائيل، وبدون أي مفارقة، هو أنه ربما تمت إقامة الدولة عن طريق الاستعمار الاستيطاني، لكنها لم تتم عبر الكولونيالية!

أصرّت إسرائيل منذ الخمسينيات وحتى التسعينيات على أنه ينبغي على الدول العربية الاعتراف بـ«حقها في الوجود»، وهي صيغة اعتراف لم تطالب بها أي دولة من قبل، حيث إن في القانون الدولي هنالك نهجين للاعتراف بالدول، هما الاعتراف بها «بحكم الواقع» أو الاعتراف بها «بحكم القانون»، لكن ليس هنالك «حق» لأي دولة «في الوجود». وعندما طالبت «منظمة التحرير الفلسطينية» في السبعينيات بتحقيق حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، ردت إسرائيل بزعم تحقيق «حق الشعب الإسرائيلي في تحقيق المصير». وقد أعلن عن ذلك في أيلول/ سبتمبر 1972 وزير الخارجية الإسرائيلي آبا إيبان، المولود في جنوب إفريقيا، الذي أعلن أنه «لحق تقرير المصير الإسرائيلي الأسبقية الأخلاقية والتاريخية على حق تقرير المصير الفلسطيني، وإن كان لا يلغي الأخير تمامًا». ولم يختلف إقرار إيبان عما كان قد أعلنه دافيد بن غوريون وحاييم فايتسمان منذ العشرينيات بأن حق اليهود في الاستيلاء على فلسطين يتفوق على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

وبما أن مصر والأردن و«منظمة التحرير الفلسطينية» (التي تحولت عبر «معاهدة أوسلو» من حركة تحرير إلى سلطة متعاونة مع الاستعمار الصهيوني) كانت قد أجبرت على الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كمستعمرة استيطانية لا يمكن مساءلة شرعيتها، فقد أصرت حكومة إيهود أولمرت، ومن بعدها حكومة بنيامين نتنياهو، منذ عام 2007 على أن المهمة الجديدة التي يضطلع بها الفلسطينيون وباقي العرب هي الاعتراف بـ«حق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية»، أي أنه ينبغي الاعتراف بإسرائيل كمستعمرة استيطانية لها الحق بمنح امتيازات عرقية ودينية لليهود لن تمنح لغير اليهود على أساس تمييزي.

في هذه المرحلة الأخيرة، أخذ دعائيو إسرائيل بالحديث عن «حق تقرير المصير اليهودي» وليس «حق تقرير المصير الإسرائيلي» كما كانوا يعلنون في السبعينيات. وإذ كانوا يقولون لنا في السابق إن لحق تقرير المصير الإسرائيلي أسبقية على حق تقرير المصير الفلسطيني، يصرون اليوم على أنه ليس للفلسطينيين أي حق من هذا القبيل. وقد تم الإعلان عن ذلك رسميًا في العام الماضي في «قانون الدولة ـ الوطنية» الإسرائيلي والذي نصّ على أن «دولة إسرائيل هي الوطن القومي للشعب اليهودي الذي يمارس فيها... حقه التاريخي في تقرير المصير» وعلى أن «ممارسة حق تقرير المصير القومي في دولة إسرائيل هي حق حصري للشعب اليهودي».

لكن، لا الحركة الصهيونية ولا القانون الإسرائيلي كانا قد طالبا بتقرير المصير كمبدأ قانوني أو كحق لليهود في السابق. بل إن هذا الحق المزعوم لم يذكر في الوثائق الصهيونية الرئيسة تاريخيًا ـ لا في كتابات هرتسل، ولا في نص وعد بلفور، ولا في ميثاق الانتداب الصادر عن عصبة الأمم، ولا في قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، ولا في إعلان إقامة دولة إسرائيل.

وقد أصر رؤساء الولايات المتحدة منذ عام 2007 على أنه ينبغي على الدول العربية والفلسطينيين الانصياع للصيغة الجديدة بالاعتراف بـ«حق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية». وقد قام الرئيس بوش الابن والرئيس أوباما، الذي كان أشد عداءً بكثير للفلسطينيين ممن سبقوه، بتهديد الفلسطينيين بعواقب وخيمة إن رفضوا ذلك. وأصبح عنوان الصيغة الجديدة «حق اليهود في تقرير المصير».

تسعى «صفقة القرن» إلى الشرعنة النهائية وبشكل حاسم للمشروع الصهيوني للاستعمار الاستيطاني وإلى حقّ دولة إسرائيل في التمييز العرقي. وقد قبل قادة إسرائيل حقيقة أن المستعمرين اليهود وأولادهم وأحفادهم سيبقون أقلية إلى الأبد في فلسطين التاريخية، ولا سيما أن التدابير السابقة التي استخدمت لجعلهم أكثرية عبر التطهير العرقي والطرد الجماعي لم تعد خيارات متوفرة اليوم. وبما أن صفقة ترامب لا تستطيع خفض عدد الفلسطينيين، فإنها تسعى إلى الإلغاء التام لحق العودة للاجئين الفلسطينيين في الشتات، وهو حق يقر به القانون الدولي، عبر تقويض وكالة الغوث، ضامنة بذلك عدم تعاظم أعداد الأغلبية الفلسطينية أكثر في فلسطين التاريخية مقارنة بالأقلية اليهودية. وكان ياسر عرفات قد تنازل عن حق العودة في مقالة نشرها في جريدة «نيويورك تايمز» في عام 2002 عبّر فيها عن تفهمه لـ«القلق الديموغرافي»، أقرأ العرقي، الذي يشغل بال إسرائيل بما يخص حق العودة الفلسطيني.

أما بالنسبة إلى الأغلبية الفلسطينية التي تعيش تحت وطأة الاستعمار الإسرائيلي وحكم الأقلية اليهودية، فقد عمد «قانون الدولة الوطنية» الإسرائيلي الى إلغاء كل حقوقهم. حيث إن هدف حصر حق تقرير المصير في المستعمرين اليهود دون غيرهم هو أن بالإمكان ممارسته بغض النظر عن الديموغرافيا. فلم يكن لدى إسرائيل الخيار إلا التخلي عن تظاهرها بأنها دولة ليبرالية وديموقراطية.

أما «الورشة» التي تقام في البحرين، هذا الأسبوع، فهي ليست أكثر من آلية للتعويض عن الدعم الأميركي الثابت لرفض إسرائيل التنازل عن أي من الأراضي الفلسطينية التي سرقتها وتسرقها ودعمها لرفض إسرائيل منح أي حقوق للأغلبية الفلسطينية التي لا تزال تعيش على الأرض والتي لم تعد إسرائيل قادرة على طردها. فبدلًا من منح الفلسطينيين حقوقهم المعترف بها دوليًا، وهم كانوا دائمًا ولا يزالون ضحايا كل الصفقات الأميركية والإسرائيلية السابقة، تعرض «صفقة القرن» الأميركية ملء جيوب الحكام ورجال الأعمال العرب والفلسطينيين الذين كانوا دائمًا من المستفيدين من معظم الصفقات الأميركية والإسرائيلية السابقة.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك. صدر له حديثًا كتاب «الإسلام في الليبرالية» عن جداول للنشر في بيروت (2018) وكتاب «آثار استعمارية: تشكّل الهوية الوطنية في الأردن» عن دار مدارات، القاهرة (2019).

> تسعى «صفقة القرن» إلى الشرعنة النهائية للاستعمار الاستيطاني وإلى حقّ دولة إسرائيل في التمييز العرقي

بين العسكريين و«الليبراليين الجدد»

«الحلقة المفرغة» للسلطة السياسية في الدول العربية [2]

محمد عبد الشفيع عيسى *

«نخبة السلطة» في البلدان العربية: «الليبراليون الجدد» في مواقع الحكم

تناولنا في مقالتنا السابقة ظاهرة «العسكريين» ودورهم النافذ في معادلات السلطة في البلاد العربية والإسلامية؛ وناقش في هذا الجزء ظاهرة «أهل الحكم» - نخبة السلطة - من حيث الانتماء إلى ما يُسمى بتيار «الليبراليين الجدد» Neo liberals، على الصعيد العالمي خلال العقود الزمنية الأربعة الأخيرة، أو أبعد قليلاً.

تعملق اتجاه «الليبراليين الجدد» الذين ليسوا أشكالاً وأثواباً جديدة، بعضها قشيب مستحدث، وبعضها قديم، ابتداءً من «المحافظين الجدد»، من أضراب رونالد ريغان ومارغريت تاتشر في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا خلال الثمانينيات ومطلع التسعينيات، مروراً بتيار «المحافظين الجدد المجانين» Crazy Neo- conservatives أواخر التسعينيات ومطلع الألفية، الذين مثّلهم جورج بوش الابن، انتهاءً باليمين الشعبوي الذي حمل دونالد ترامب إلى مقعد الرئاسة الأميركية. في جميع هذه الحالات، ارتفعت راية «الليبرالية الجديدة» التي تمثّل المقابل لما يسمّى «الكينزية»، أي مذهب تدخّل الدولة، القاضي برفع مستوى التشغيل للقوى الإنتاجية وخاصة قوة العمل إلى ما يقرب من حالة التوظيف الكامل full employment. هذه الكينزية انتعشت في مواجهة أزمة «الكساد العالمي الكبير» التي أصابت النظام الرأسمالي المركزي الأوروبي الأميركي ومن ثم بقية العالم إلى حدّ بعيد (1929-1933)؛ واستمر المدّ الكينزي الذي حمله «أتباع كينز» حتى منتصف السبعينيات، أي لأربعة عقود تقريباً.

في ظلّ الكينزية ارتفعت رايات «دولة الرفاه» من حيث خفض مستوى ومعدل البطالة، ورفع مستويات الأجور ومن ثم مستوى المعيشة، ارتبط كلّ ذلك بنوع من الدور الوظيفي الإشرافي للدولة على قوى السوق العمياء، قوى العرض والطلب، وخاصة قوى العرض الممثّلة لقطاع الأعمال الكبير. في مواجهة ذلك جاءت إدارة ريغان في مطلع الثمانينات تحت راية «اقتصاديات العرض» بالذات: supply-side economics.

وهكذا، بعكس الكينزية، جاءت موجة «الليبرالية الجديدة» لتعيد إحياء أسوأ ما في الليبرالية بشكل عام، عبر إعادة الاعتبار الكامل لمبدأ تعظيم الربحية الخاصة وتمجيد القطاع الخاص، وبالتالي «خصخصة» ما قد يكون هناك من «قطاع عام»، بالإضافة إلى استخدام سلّة السياسات المالية والنقدية لتحجيم الإنفاق العام الاجتماعي الموجّه لصالح الفئات محدودة الدخل والفقيرة بالذات. وقد تمّ تحميل هذا الإنفاق الاجتماعي بالذات (على لسان جماعة «النقديين الجدد» بزعامة ميلتون فريدمان)، وليس الإنفاق العسكري والتسليحي - و«الإنفاق غير الضروري اجتماعياً» للطبقة البورجوازية وجهاز الدولة الممثّل لها- المسؤولية عن عجز الموازنات العامة، واللجوء «الاضطراري» إلى السلطات النقدية، من ثم، إلى التمويل التضخمي لسدّ فجوة العجز، وهو الكابح لمستويات الإنتاج، ما يولّد ظاهرة «التضخم الركودي» Stagflation حسب هذا الزعم.

وقد تم استخدام أدوات النظام المالي العالمي ومؤسساته النافذة، مؤسسات «بريتون وودز»، وهي منظومة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، من أجل إضفاء «المشروطية» Conditionality الكاملة أو شبه الكاملة على التدفقات المالية الدولية الموجهة للبلدان ذات العسر المالي، المحتاجة إلى الاقتراض الأجنبي، ميسراً كان أو غير ميسر، وخاصة من خلال ربط القروض الميسرة بتنفيذ برامج معينة لما يسمّى بالإصلاحات الهيكلة، والتي تتحمّل أعباءها غالبية المجتمع في جميع الأحوال. أيضاً الممارسة «شبه العمياء» لتحرير حركات رأس المال، من وإلى البلاد، دون ضوابط من أي نوع Capital controls، أو دون ضوابط حقيقية. ترتّب على ذلك نزح أو تدفق عكسيّ لرؤوس الأموال من البلاد النامية إلى الدول المتقدمة المستثمرة والمقرضة، بما في ذلك نقل الأرباح المغالى فيها المحققة للمشروعات الأجنبية إلى الخاصة، ولو من باطن جهاز الدولة عبر عقود المقاولات والأشغال العامة وعقود «المناقصات والمزايدات» والمقاولات الفرعية، من باطن الجهاز المصرفي – من بنوك عامة أو خاصة – عبر القروض غير المضمونة بغطاء حقيقي، وكذا الممارسات غير الصحيحة في أسواق المال والبورصات. وتمّ كل ذلك في غياب قواعد الإدارة السليمة (وما يسمى بالحوكمة الرشيدة Good Governance) سواء على مستوى الحكومة أو مستوى شركات الأعمال وأسواق المال، ومن ثم غياب ممارسات المحاسبة والشفافية وقواعد الإفصاح المالي. أدى ذلك في النهاية إلى إهدار المال العام، وارتفاع سقوف الاستدانة ممثلة في الدين العام المحلي، والدين العام الأجنبي، مقابل إفقار متزايد للغالبية الاجتماعية الساحقة (80% من السكان على الأقل).

يضاف إلى ذلك فوضى ما يسمى بالتحرير Liberalization من خلال إطلاق قوى السوق باسم «الاقتصاد الحر» الذي لا يعدو كونه وهماً من الأوهام عبر التاريخ. ونضيف أيضاً الممارسة «شبه العمياء» لتحرير حركات رأس المال، من وإلى البلاد، دون ضوابط من أي نوع Capital controls، أو دون ضوابط حقيقية. ترتّب على ذلك نزح أو تدفق عكسيّ لرؤوس الأموال من البلاد النامية إلى الدول المتقدمة المستثمرة والمقرضة، بما في ذلك نقل الأرباح المغالى فيها المحققة للمشروعات الأجنبية إلى الخارج دون أن يعاد استثمارها ، ثم نقل «أصل رأس المال» بعد تصفية المشروعات.

لا ننسى، بعد ما سبق، ما ألمحنا إليه من تطبيق توصيات صندوق النقد الدولي، الذي أوكلت إليه منذ أواسط الثمانينات، مهمة «الإشراف» على سير النظام المالي الدولي، وخاصة إزاء الدول النامية، من خلال «المشروطية» للقروض الممنوحة من أجل محاولة «تعويم» الاقتصادات الغارقة في بحر الديون. لم يتم ذلك فقط من حيث الدعوة إلى خفض سقف الإنفاق العام الاجتماعي، عبر تقليل مستوى الدعم السلعي والخدمي، وعدم ربط الأجور بالأسعار وفق جدولة معقولة indexation، ولكن أيضاً من حيث التوصية بخفض سعر صرف العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية، لا سيما الدولار الأميركي، بفعل «التعويم الحر أو التخفيض»، دون إدارة للتعويم أصلاً managed floating أو دون إدارة فعالة. ونتج عن التعويم وخفض العملات الوطنية المزيد من التضخم السعري، قياساً بمؤشر التضخم الأساسي عبر المستوى العام للأسعار أو من خلال «الرقم القياسي لأسعار المستهلك».

الملاحظ أن الليبرالية الجديدة، بوجوهها القبيحة السابقة، في المجال الاقتصادي، تتم ممارستها الفجة في غيبة الليبرالية السياسية والفكرية. ذلك أن السياسات الاقتصادية المناصرة للفئات ذات النصيب الأعلى من الثروة والدخل، والتي يرتبط دخلها وثراؤها بالمعاملات الخارجية إلى حدود متفاوتة، تتم في أحيان كثيرة ارتكازاً إلى «احتكار السلطة» والتضييق على حريات الرأي، والحريات المدنية المختلفة، ناهيك عن الحريات السياسية وخاصة حرية التنظيم، وحق الاقتراع «الشفّاف». وقد وجدنا أن الممارسات الاقتصادية لليبرالية الجديدة، بقيامها على قاعدة احتكار السلطة، ودعوتها إلى الفساد المعمم والإفقار المتزايد للجماهير، ونهب المال العام، وتدفق رأس المال عكسياً إلى الخارج، تؤدي في غياب الحريات العامة، إلى استفزاز قطاعات متزايدة من النخبة السياسية والثقافية، ودفعها باتجاه التركيز على الليبرالية السياسية والفكرية ولو في غياب محتواها الاجتماعي. ومن ثم ينتعش الاتجاه الليبرالي العام، الذي لا يفصح عن المضمون الاقتصادي – الاجتماعي، أو لعل بعضاً منه يحرص على ألا يفصح عن ذلك حتى لا ينفّض عنه بعض مؤيديه، وينفرط عقده الوثيق. المفارقة هنا أن (الليبرالية تكون ضد الليبرالية)، بمعنى أن لليبرالية الساسة («المستقلين»، والمثقفين تقف قبالة ليبرالية رجال الدولة وقطاع الأعمال الخاص، أو «تحالف» مركب الدولة – رأس المال capital state alliance –.

خاتمة

بذلك نكون قد تناولنا الشكل التخطيطي العام لنماذج الممارسة السياسية في البلدان العربية خلال العشريات الأخيرة، فيما يمكن أن يمثل «مورفولوجيا» الظاهرة السياسية، ضمن ما أطلقنا عليه «مربع السلطة» المكون من «العسكريتاريا»، و«الإسلام السياسي» و«الليبراليين الجدد» في الأبنية الحاكمة، والزمرة الليبرالية بالمعنى السياسي والثقافي لتلك الشريحة الاجتماعية النافذة. وإذا أضفنا شريحة «اليسار والتيار الوطني – القومي – التقدمي» باعتبارها الشريحة الغائبة نسبياً من المعادلة في الوقت الحالي، لأمكننا إطلاق تعبير «التشكيل الخماسي» للممارسة السياسية. أما إذا أضفنا «الشعب» نفسه، خارج النخب المذكورة جميعاً، فإنه يمكن الحديث عن «المكعّب السداسي السياسي» كإطار تفسيري للتطور السياسي في بلداننا، والذي يبدو أنه قد دخل في مضمار «الدائرة المفرغة» حتى تتغير الظروف جذرياً بإحداث قطع غير قابل للرجوع في مسار الحركة بالاتجاه إلى الأمام، ولو عبر مسار لولبي - حلزوني - مستقبلي طويل. ولئن كنا قد فصّلنا نسبياً في معالجة كل من «العسكريتاريا» و«نخبة السلطة»، فإنه يتبقّى أمامنا كل من الإسلام السياسي والتيار الليبرالي العام، للمعالجة في وقت لاحق.

* أستاذ العلاقات الاقتصادية الدولية في «معهد التخطيط القومي» في القاهرة

> الليبرالية الجديدة، بوجوهها القبيحة السابقة في المجال الاقتصادي تتم ممارستها الفجة في غيبة الليبرالية السياسية والفكرية

الحدث

اختتام ورشة العار: فاتحة التطبيع الشامل

لم تخيّب المنامة ظنون مهندسي «صفقة القرن» في «ضيافة عرب الاعتدال». قامت بـ«الواجب» على أكمل وجه، إلى حدّ أنها فتحت الكنيس اليهودي الوحيد على أراضيها ليرقص فيه جيسون غرينبلات على وقع هتافات «شعب إسرائيل حيّ». آل خليفة لا يتأخرون عن كلّ ما من شأنه إرضاء واشنطن وتل أبيب. مليكهم حمد بن عيسى، أبى إلا أن يشارك «الضيوف» الطعام والشراب، فيما كان نافخه في بوق التطبيع، خالد بن أحمد، يتولّى التنظير لما «وجب أن يحدث منذ مدة طويلة»: التطبيع مع مَن هم «جزء من التراث التاريخي للمنطقة»! مواقف ومظاهر تختزل الهدف الرئيس لـ«ورشة البحرين»، الذي عزف السعوديون والإماراتيون بدورهم على نغمه، لكن بطريقة «أكثر لباقة»، معلنين تأييدهم «خطط تحقيق الازدهار للفلسطينيين». يحتفي الخليجيون، وأمامهم الأميركيون، بـ«عروس» مفترضة، لم تجد لها «عريساً»، في ظلّ مقاطعة السلطة الفلسطينية للمؤتمر، والرفض القاطع له على مستوى الفصائل والفاعليات الشعبية، فيما تواصل التعبير عنه أمس في الضفة المحتلة وقطاع غزة. خلاصة مشهد اليومين الماضيين، محاولات من قِبَل جاريد كوشنر لتلميع «خطة» لا يراها الأميركيون أنفسهم إلا «أوهاماً»، وسعيٌ حثيثٌ من لدن الممالك والإمارات لقلب معادلة الصراع في المنطقة، وتثبيت البوصلة في اتجاه إيران، التي بلغ التهتّك بوزير الخارجية البحريني حدّ القول إنها «تزيد من حدّة الصراع العربي ـ الإسرائيلي من خلال تحويل الأموال والأسلحة إلى وكلائها في المنطقة».

في الخلاصة، على المقلب المضاد، موقف ثابت برفض «مؤتمر الخيانة والعار»، ولفظ كلّ الذين شاركوا فيه بحجة «(أننا) كرجال أعمال لا علاقة لنا بالسياسة». إذا كان هؤلاء حرصاء على شعبهم، «خلّيهم يقدموا مساعدات للناس اللي بتموت من الجوع، ويعملوا مشاريع، يطلبوا من إسرائيل ما تعتدي علينا...»، يقول أحد أبناء قطاع غزة، ويردّد معه ملايين الفلسطينيين، معلنين هزءهم بمؤتمرات الأميركيين وحلفائهم.

(الأخبار)

راى كوشنر أن «ما قامت به القيادة (الفلسطينية) هو لوم إسرائيل والآخرين على كافة مشاكله شعبها» (الأناضول)

«وُضعت المشروبات الخالية من الكحول بأناقة على الموائد المرخّصة بالمشاركين، وقُدّمت اللحوم على أنواعها، بينما كانت الإدارة الأميركية تروّج للجانب الاقتصادي من خطتها للتسوية في الشرق الأوسط في منتجع فخم في المنامة، شهد اختلاطاً غير مسبوق بين نزلائه». هكذا بدا المشهد كما وصفه صحافيون مِمّن استطاعوا حضور مؤتمر البحرين، وسط شكوى من وسائل إعلامية كوكالة «الأناضول» التركية، مُنع مندوبوها من دخول البلد المضيف: البحرين.

في اليوم الثاني والأخير لـ«الورشة الاقتصادية» التي حملت عنوان «السلام من أجل الازدهار»، قرّر جاريد كوشنر مواصلة العزف على النغم نفسه الذي بدأه في اليوم الأول للمؤتمر. أعاد صهر الرئيس الأميركي ومستشاره اتهام القيادة الفلسطينية بـ«الفشل في مساعدة شعبها»، مؤكداً مجدداً أنّ «الباب لا يزال مفتوحاً للانضمام

> قررت عُمان في توقيت غريب فتح سفارة لها في فلسطين

إلى خطة السلام». وقال: «لو أرادوا (السلطة التي لم تشارك رسمياً على رغم الضغوط) فعلاً تحسين حياة شعبهم، فإننا وضعنا إطار عمل عظيم يستطيعون الانخراط فيه ومحاولة تحقيقه»، مضيفاً أن «ما قامت به القيادة (الفلسطينية) هو لوم إسرائيل والآخرين على مشكلات شعبها كافة، بينما في الحقيقة إن الموضوع المشترك هو أن كل هذا قابل للتحقيق إن كانت ترغب في إجراء هذه الإصلاحات».

الجلسة الختامية حملت عنوان «التحول الاقتصادي: حوار مع وزراء المالية»، وتحدث فيها وزير المالية والاقتصاد البحريني، سلمان بن خليفة، بحضور وزير الخزانة الأميركي، ستيف منوتشين، ونظيريه السعودي محمد بن عبد الله الجدعان، والإماراتي عبيد بن حميد الطاير. وقال ابن خَليفة: «إننا سعداء بالعمل مع شركائنا في الولايات المتحدة في ورشة السلام من أجل الازدهار، التي تمثل فرصة مهمة للمناقشات وطرح الرؤى حول المستقبل الاقتصادي للشعب الفلسطيني وللمنطقة، بما يلبّي آمالهم وتطلعاتهم». أما الجدعان، فأشار إلى أن «المملكة ستؤيد أي خطة اقتصادية تحقق الازدهار للفلسطينيين»، فيما رأى الطاير أنه «ينبغي إعطاء فرصة لهذه المبادرة».

من جهتها، لفتت مديرة «صندوق النقد الدولي»، كريستين لاجارد، إلى أن «هناك حاجة إلى اتفاق سلام... لجذب استثمارات دائمة إلى الشرق الأوسط». وقالت لاجارد، في كلمتها خلال الورشة، إن «تحسّن الأوضاع الاقتصادية في الضفة الغربية وغزة قد يحدث لكن بثلاثة شروط»، هي «إجراء السلطة الفلسطينية إصلاحات شاملة، وتخفيف إسرائيل القيود على حركة السلع والأفراد ورأس المال، وزيادة المانحين الدوليين والإقليميين بزيادة دعمهم المالي لضمان الاستثمارات الصحيحة». بعد ذلك، وخلال جلسة حوارية على هامش الورشة مع كوشنر، اعتبر رئيس الحكومة البريطانية السابق، توني بلير، أن «الشرق الأوسط يشهد تحولاً كبيراً بشأن القضية الفلسطينية بعد أن كانت في طريق مسدود»، مضيفاً: «تعلمنا دروساً خلال تجربتنا السياسية، أبرزها أهمية التفكير الإبداعي حول الظروف المحيطة باتخاذ القرار».

في المقابل، وللمرة الثاني على التوالي، استمرت التحركات والتظاهرات الفلسطينية في الضفة المحتلة وقطاع غزة، رفضاً لـ«مؤتمر المنامة». ففي غزة، انطلقت المسيرات أمس في مدن عدة، وشاركت فيها قيادات الفصائل، ومنهم رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، وزعيمها في غزة، يحيى السنوار. المظاهرات رافقها تصعيد ميداني على الحدود، رداً على إيقاف الاحتلال إدخال الوقود إلى محطة الكهرباء، فأطلقت البالونات الحارقة باتجاه مستوطنات الغلاف مسبّبةً أكثر من 16 حريقاً. وفي كلمته بالمناسبة، دعا هنية كلاً من «قطر ومصر والأمم المتحدة»، الراعية لتفاهمات التهدئة، إلى إلزام إسرائيل بتعهداتها، معتبراً القرار الإسرائيلي «عدواناً سافراً على الحقوق التي انتزعها الشعب الفلسطيني بمسيرات العودة».

وأشار إلى أن «حماس» ليست ضد «رفع الحصار عن غزة والضفة، كذلك فإنها ليست ضد تقديم مساعدات للشعب الفلسطيني»، لكن «أي مال يدفع لإنهاء تلك المعاناة يجب أن يكون غير مسيس أو مشروط، ولا على حساب القدس أو الثوابت أو السيادة أو حق العودة، أو على حساب السلاح والمقاومة».

بالتزامن مع «ورشة البحرين»، وفي توقيت غريب، أعلنت الخارجية العُمانية نيّتها فتح سفارة لها في فلسطين خلال الأيام القليلة المقبلة، مؤكدة أن وفداً من الخارجية سيتوجه إلى مدينة رام الله لمباشرة إجراءات فتح السفارة. وقالت الوزارة في بيان: «استمراراً لنهج السلطنة الداعم للشعب الفلسطيني الشقيق، قررت السلطنة فتح بعثة دبلوماسية جديدة لها لدى دولة فلسطين على مستوى سفارة». إثر ذلك، رحّبت عضو «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، حنان عشراوي، بقرار عُمان، «شرط الا تكون لهذه الخطوة أي علاقة بالاعتراف بإسرائيل». وقالت عشراوي في مؤتمر أمس: «نرحب بالدول التي تعترف بدولة فلسطين وتفتح سفارات فيها، ونتوقع أن تعمل هذه السفارة فقط للفلسطينيين وأن تكون العلاقة مباشرة بيننا»، مضيفة: «المبادرة العربية للسلام أعلنت، بشكل واضح جداً، أن لا اعتراف ولا تطبيع مع إسرائيل حتى تنسحب من الأراضي الفلسطينية المحتلة». وأضافت: «أخبرنا الدول العربية أنّ لا داعي للذهاب إلى مؤتمر المنامة من أجل تقديم المساعدات... تستطيعون مساعدتنا مباشرة».

(الأخبار)

بوقف التطبيع البحريني: إسرائيل جزء من تراثنا!

لم يكتفِ النظام البحريني باستضافة «ورشة بيع فلسطين» بل تعهّد رأسه، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، التشديد على مظاهر التطبيع مع العدو عبر دعوة الصحافيين الإسرائيليين حصراً إلى حفلة عشاء رسمية. دعوة أعقبها تتويج وزير خارجيته، خالد بن أحمد آل خليفة، مؤتمر «السلام من أجل الازدهار»، بمقابلة مع قناة «كان» الإسرائيلية، رأى فيها المحاور، بارك رابيد، حدثاً لم يسبق له مثيل، معلناً عنه بالقول: «أول مقابلة لوزير خارجية عربي، في دولة ليس لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، مع وسيلة إعلام إسرائيلية».

لم يجد ابن أحمد حرجاً في وصف المخطط الذي يستهدف تصفية حقوق الشعب الفلسطيني، تحت عنوان «ورشة البحرين الاقتصادية»، بـ«الفرصة التي ينبغي عدم تفويتها»، متنطّعاً ـ في مخاطبته الجمهور الإسرائيلي ـ بالحديث عن إمكان «تحقيق إنجازات» على مستوى إنهاء الصراع. ورأى أن هذا الأمر «كان يجب أن يحدث منذ مدة طويلة. التحدث مع الأشخاص الذين تختلف معهم هو خطوة تقود إلى تخفيف كل توتر، ودائماً أردنا حل النزاع العربي ـ الإسرائيلي أو الفلسطيني ـ الإسرائيلي. مع ذلك، كان هناك دائماً فقدان للتواصل. دائماً تحدثنا مع كل الأشخاص في العالم، باستثناء الحديث مباشرة مع الجمهور الإسرائيلي، وعبر قنواته التلفزيونية أو الإعلام والصحف الخاصة به».

وعن الرسالة التي أراد توجيهها، قال الوزير: «لديكم اتفاق سلام مع مصر والأردن، وتفاهمات مع الفلسطينيين... لكن ذلك ليس الحدّ الذي تستطيعون الوصول إليه في منطقتكم. إسرائيل دولة في الشرق الأوسط، وهي جزء من التراث التاريخي للمنطقة كلها، ولذلك الشعب اليهودي لديه مكان بيننا». ومن باب الضريبة الكلامية التي لم يعد لها صدى، رأى الوزير أنه «يجب إنهاء النزاع مع إسرائيل وفق مبدأ حلّ الدولتين»، لكن اللافت أنه رأى أن «ورشة المنامة» من شأنها أن تُحدث «تغييراً حقيقياً»، لأن «هناك فرصة مواتية ينبغي عدم تفويتها، وعلى الفلسطينيين وإسرائيل استغلالها». وهنا، استذكر ابن أحمد زيارة الرئيس المصري الراحل، أنور السادات، للقدس المحتلة، واتفاق «كامب ديفيد»، اللذين

> دعا حمد بن عيسى الصحافيين الإسرائيليين إلى عشاء رسمي في ضيافته

«أحدثا تغييراً جذرياً في المنطقة... ولذلك لا بد من استغلال ما يجري في المنامة». وعلى رغم كل الكلام المتقدم، الذي يُعدّ تزكية لـ«صفقة القرن»، وتشجيعاً على القبول بها، وإعلاناً رسمياً عن هتك كل حُجُب الحياء في العلاقة مع التطبيع، إلا أن الوزير البحريني تجنّب الإدلاء بموقف صريح من الخطة الأميركية، قائلاً: «لنرَ الخطة. لا أستطيع الحديث عن أمر لم أره ولم أتعرف عليه، فهم يعملون عليها، لكننا نثق بالولايات المتحدة. رئيسها والسيد (جاريد) كوشنر سينجحان بالوصول إلى اتفاق، لكن الأمر لا يحتاج إلى الولايات المتحدة فقط، بل إلى جهات (أخرى) في المنطقة عليها العمل معاً». كذلك، أجرى الوزير نفسه مقابلة أخرى مع موقع «تايمز أوف إسرائيل»، رأى فيها أن «مؤتمر المنامة» يمكن أن «يغيّر اللعبة»، مثل «كامب ديفيد». ومع أنه لم يعلق على إمكان تطبيع العلاقات في المستقبل القريب، فإنه أكد من دون لبس «حق إسرائيل في الوجود كدولة مع حدود آمنة... إسرائيل دولة في المنطقة، وهي باقية طبعاً». وربطاً بتلك المواقف وغيرها، نقلت «إذاعة صوت إسرائيل» باللغة العبرية، عن مصادر بحرينية، أنه إن حدث تقدم سياسي بين إسرائيل والفلسطينيين، فإن «الإمارة الخليجية ستكون الدولة الأولى التي تنشئ علاقات مع إسرائيل».

(الأخبار)

حتى كنيس المنامة فتح لأجل «الضيوف»

فوق المؤتمر ودعوات العشاء والاستضافة والترحيب، شرّعت البحرين أبواب كنيس قديم فيها يُفتح لمناسبات خاصة، أمام رجال أعمال وصحافيين وخمسة حاخامات يهود ومسؤول كبير في البيت الأبيض، لإقامة «صلاة صباحية نادرة» في الكنيس

> غرينبلات عن الصلاة: هذا مثال على المستقبل الذي يمكننا بناؤه معاً

الوحيد المعلَن عنه رسمياً في الخليج، على هامش «ورشة البحرين الاقتصادية» أمس، كما نقل موقع «تايمز أوف إسرائيل». بعد انتهاء الصلاة، التي نُظّمت مراسمها بموافقة السلطات، وبتنسيق من الدبلوماسية البحرينية اليهودية، هدى نونو، بدأ المشاركون، الذين وضعوا عليهم شالات خاصة و«التيفيلين» (صندوق مصنوع من جلد الكوشير يوضع على الجبهة، ويُلفّ خيطه على اليد اليسرى لأنها أقرب إلى القلب)، ترديد نشيد «عام يسرائيل حاي» (شعب إسرائيل حيّ)، والسير حول المنصة وهم يهتفون به.

الصلاة ترأسها أحد المشاركين في مؤتمر البحرين، وهو الحاخام مارفين هاير من مركز «سيمون فيزنتال»، وشارك فيها المبعوث الخاص للرئيس الأميركي لـ«السلام» في الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، الذي نشر صورة لذلك على حسابه في «تويتر». وشارك في المراسم الحاخام مارك شناير، وباحث مختص في شؤون الشرق الأوسط اسمه ديفيد ماكوفسكي، وأيضاً رئيس مكتب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في القدس المحتلة ديفيد هالبفينغر، وآخرون.

وفق الموقع الإسرائيلي، لا تُقام الصلوات بانتظام في هذا الكنيس الذي يكون عادة مغلقاً في الأعياد، لكنه يُفتح في المناسبات الخاصة، كما لا يحمل المبنى الذي يضمّه أي علامات مميزة. وكتب غرينبلات أنه صلى من أجل عائلته ومن أجل السلام، مضيفاً: «هذا مثال على المستقبل الذي يمكننا بناؤه معاً». أما الحاخام كوبر، فقال: «هذا هو سرّ الشعب اليهودي: في كل مرة تضع على نفسك الشال، أينما كنت في العالم، تشعر كأنك في الوطن». والكنيس المذكور بُني في المنامة في الثلاثينيات، وقيل إنه في 1947 نُهب في أعقاب خطة التقسيم التي تبنّتها الأمم المتحدة، ثم رُمّم عام 1997، علماً بأنّ عدد أعضاء طائفته 34، غالبيتهم من يهود البحرين الـ1500، وهؤلاء معظمهم من أصول عراقية. أما المنسقة الأساسية للصلاة، أي نونو، التي شغلت منصب سفيرة البحرين لدى الولايات المتحدة قبل نحو عشر سنوات، فقالت إن «مراسم الصلاة شكلت لها مناسبة مشحونة بالعواطف»، مضيفة: «تأثرت كثيراً. هذه لحظة تاريخية. للمرة الأولى في حياتي أرى شعائر صلاة مع «منيان» (النصاب المكون من 10 رجال بالغين، والمطلوب لإقامة واجبات دينية يهودية) في كنيس بلدي».

(الأخبار)

الصورة التي نشرها غرينبلات على «تويتر» للصلاة التي شارك فيها في الكنيس (من الويب)

كيوسك الصحافة

الحقيقة وراء خيار كوشنر

تستحق المرحلة الأولى من «خطة السلام» الأميركية للشرق الأوسط الاستقبال الساخر. بعض العروض السياسية تلقي الضوء على قضية ما؛ البعض الآخر، مثل تمثيلية هذا الأسبوع في المنامة، البحرين، تهدف إلى إخفاء (قضية ما). بعد كلام إدارة ترامب الكبير عن «صفقة القرن» في الشرق الأوسط، كان إطلاق جانبها الأول الاقتصادي، عبثياً وغير منطقي (...). هذه مسرحية تفتقد نجومها ونصف الممثلين فيها أيضاً؛ كل الدول المشاركة أرسلت تمثيلاً منخفضاً. حتى المحرّض عليها، صهر ترامب جاريد كوشنر، تحدث عن ورشة عمل وليس عن مؤتمر؛ عن رؤية وليس عن خطة.

تمّت تجربة النهج الاقتصادي أولاً في السابق، وفشلت حتى لو كان ذلك

(الأناضول)

بوجود خريطة طريق أكثر واقعية ومتحدّثين أكثر ثقة. الفجوة بين وهم كوشنر والحقائق خلال العقود السبعة من الصراع لا يمكنها أن تكون أكثر وضوحاً (...). من الواضح أن إدارة ترامب تأمل وضع الحوافز الاقتصادية مقابل الحقوق الأساسية. حتى إذا ارتأى الفلسطينيون الموافقة على مثل هذا التبادل ـ وتؤكد وحدتهم في المقاطعة أنهم لن يقبلوا ـ فإن غالبية هذه الحوافز هي عبارة عن خداع. إنها خطة 50 مليار دولار خيالية، وغير ممولة؛ تبدو واشنطن كأنها أخطأت بين حرص الدول الخليجية على تطوير علاقات مع إسرائيل، وإرادتها لأن تكون طرفاً في دفع المال. اقترح العديد من هذه المبادرات من قبل ـ في بعض الحالات، قبل أكثر من عقد ـ وهي غير قابلة للتطبيق في ظل الشروط الحالية (...).

من غير الواضح، بنحو متزايد، ما إذا كان الشق السياسي من الخطة سيتحقق، على الأقل قبل نهاية ولاية ترامب الثانية. ولكن سجل هذه الإدارة يعطي فكرة واضحة عمّا يمكن توقعه. إغداق الحب على بنيامين نتنياهو؛ نقل السفارة الأميركية إلى القدس؛ إغلاق البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في واشنطن؛ الاعتراف بضم إسرائيل لهضبة الجولان ـ كل ذلك دمّر احتمال النظر إلى الولايات المتحدة على أنها وسيط، صادق على الأقل.

يشك الكثيرون في أن الهدف الحقيقي لجهود كوشنر لا يتمثل في إقناع الفلسطينيين، ولكن للسماح بإلقاء اللوم عليهم باعتبارهم حواجز في الطريق إلى السلام، عندما يرفضون عرضاً غير مقبول ـ بينما تتم إعادة تشكيل الحقائق على الأرض من خلال حكومة إسرائيلية يمينية، بتشجيع من الولايات المتحدة (...).

((ذي غارديان))

انسوا السلام. ترامب وإسرائيل يريدان الاستسلام الفلسطيني

من الصعب تذكّر مبادرة دبلوماسية أميركية مثيرة للسخرية على مستوى عالمي، كورشة العمل «السلام من أجل الازدهار» التي عقدها جاريد كوشنر في البحرين (...). بالنسبة إلى مجموعة كبيرة من الخبراء الأميركيين، الفلسطينيين والإسرائيليين، فإن الإجراءات في عاصمة البحرين، المنامة، تلخّص كل ما هو خاطئ في مقاربة البيت الأبيض للسلام في الشرق الأوسط.

على الورق، قد تبدو رؤية كوشنر لجمع 50 مليار دولار على شكل استثمار في المنطقة لمجموعة كبيرة من مشاريع البنى التحتية والأعمال، أمر لا يمكن الاعتراض عليه. ولكن مصدر هذا التمويل يبقى غير واضح ومن غير المحتمل أن يُحل خلال هذا الأسبوع. أكثر من ذلك، فإن عدداً مهماً من الاقتراحات المفصّلة في الصفحات التي نشرها البيت الأبيض، مبنية على مراجعة أو إعادة صياغة الخطط القديمة التي تحلم بها الحكومات الأجنبية، البنك الدولي، وغيرها (...). ليس من المفاجئ أن يختار الفلسطينيون مقاطعة المبادرة في المنامة، رافضين أي حديث عن مساعدة اقتصادية من دون حل سياسي ذي معنى (...).

(إيشان ثارور / ((ذي واشنطن بوست))

إيران تدخل طهران اليوم منعطفاً جديداً في إطار ضغوطها المقابلة للحملة الأميركية، مع تخفيفها التزاماتها بالاتفاق النووي. وإذ جددت طهران رفضها التفاوض، على لسان المرشد علي خامنئي، الذي تجاهل أمس عقوبات ترامب بحقه، أعاد الأخير المخاوف بشأن إمكانية حدوث صدام عسكري وأن «محدود»

الاتفاق النووي يحتضر ترامب لا يستبعد مواجهة «محدودة»

ربما عن قصد، اختارت طهران الـ27 من الشهر الجاري موعداً لمزيد من التخفّف من التزاماتها بموجب الاتفاق النووي، عبر تجاوز حدود تخصيب اليورانيوم المنصوص عليها في الاتفاق، على توقيت انعقاد قمة «العشرين» في اليابان، حيث سيفرض الملف الإيراني نفسه بقوة على المجتمعين، لا سيما لقاء الرئيسين الأميركي والروسي. لا شيء في الأفق يلوح مرجحاً إمكانية أن الخطوة الإيرانية، بعد فشل وساطات واتصالات ربع الساعة الأخير التي

> **ظريف: الساسة الأميركيون يجهلون الإسلام وروابط المرجعية باتباعها**

أجراها الأوروبيون مع الإيرانيين، حتى ليل أمس، بقي المسؤولون الإيرانيون متمسكين بعدم تمديد مهلهم، وترك الاتفاق يتعثر تلقائياً جراء عرقلة العقوبات الأميركية بيع اليورانيوم، فيما واصل الأوروبيون نداءاتهم لطهران لتتراجع عن موقفها، من دون القدرة على تقديم حل عملي. وأمس، وجه مندوبو الدول الأوروبية في مجلس الأمن نداءات جديدة للحفاظ على الاتفاق، وقال مندوب الاتحاد لدى الأمم المتحدة، جواو فالي دي المايدا، إنه «لا يوجد له (الاتفاق) بديل سلمي يُعتدّ به». وحذر المندوب الفرنسي، فرانسوا ديلاتر، من أن إنهاء الاتفاق «سيعني اتخاذ خطوة خطيرة إلى الوراء تجلب معها غموضاً وعواقب وخيمة محتملة على المنطقة وعلى نظام منع الانتشار النووي وأمننا الجماعي». وعزت منسقة الأمم المتحدة للشؤون السياسية لمجلس الأمن، روزماري دي كارلو، عرقلة الاتفاق إلى قرارات الولايات المتحدة عدم التمديد الكامل للإعفاءات على العقوبات ضد النفط الإيراني، ورأت أن الخطوات التي ستتخذها طهران اليوم «ربما لا تساعد في الحفاظ» على الاتفاق. مع ذلك، تبدأ من الغد مهلة جديدة حتى السابع من تموز، وهي مهلة الـ60 يوماً التي أعلنتها طهران للبقاء في الاتفاق حال استمرار عدم الالتزام الأوروبي بتيسير العوائد الاقتصادية.

وما استحقاق الاتفاق النووي سوى حلقة في المشهد الساخن، الذي تثبت التطورات أن التكهنات بانتهائه لا يمكن الجزم بها. هذا على الأقل ما

خامنئي: الهدف الأنيس للتفاوض هو نزع أسباب قوتنا (أ ف ب)

يؤكده الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي وإن طمأن نأخبيه إلى أنه لن يرسل «قوات برية» إلى المنطقة، لكنه أشار إلى عدم استحالة مواجهة عسكرية محدودة عبر القول: «أتمنى ألا نخوض حرباً، لكننا في وضع قوي جداً إذا حدث شيء... لا أتحدث عن قوات برية. أقول فقط إنه إذا حدث شيء فلن يدوم طويلاً». الفصل الجديد من التصريحات عالية النبرة، والمليئة بالتهديدات بين الطرفين، كانت السبب في افتتاحه العقوبات على المرشد الإيراني علي خامنئي، والتي انتقدها بشدة وزير الخارجية جواد ظريف، ورأى أنها تعود إلى فشل «الإرهاب الاقتصادي». واعتبر أن شمول خامنئي بالعقوبات دليل على أن «الساسة الأميركيين يجهلون الإسلام وروابط المرجعية باتباعها، وهم بذلك لا يراعون حرية المذهب لدى المسلمين من المواطنين الأميركيين».

خامنئي، من جهته، تجاهل في خطاب أمس قرارات الرئيس الأميركي بحقه، وقال: «كل يوم تقوم أخبث وأكره حكومة في العالم، تسببت بإشعال الحروب وبث الفرقة ونهب وسرقة ثروات البلاد والشعوب، بتوجيه إهانات واتهامات للشعب الإيراني الشريف، لكنه لا يهاب ممارسات أميركا القبيحة ولا يتراجع أبداً». وجدد رفض التفاوض مع واشنطن، معتبراً أن الهدف الرئيس لهذا المطلب هو «نزع أسباب القوة»، «يسعون لسلب إيران هذه الأسلحة وأسباب القوة من خلال التفاوض، لكي يستطيعوا إلحاق أيّ أذى بهذا الشعب»، في إشارة إلى البرنامج الصاروخي. وأضاف: «إذا ما وافقت على اقتراح أميركا (التفاوض) فسوف يتمّ التنكيل بالشعب، وإذا رفضته فسوف تستمرّ إثارة الضجيج السياسي والإعلامي والضغوط». وتطرق الزعيم الإيراني إلى حديث الخبراء في الإعلام العالمي عن قوة إيران العسكرية، ولفت إلى أن ذلك ليس سببه الأحداث الأخيرة «بل هو نتيجة لصمود» على مدى 40 عاماً، مشيداً بعملية «الدمج بين الهوية الإيرانية والخصائص الإسلامية» في العقود الأربعة الماضية من عمر الثورة.

(الأخبار)

تقرير

بوتين يلتقي ترامب في «أوساكا»... من بوابة «اجتماع القدس»

باتت قمة «مجموعة العشرين» في اليابان، غداً وبعد غد، موعداً جديداً مهمّاً على أجندة الملف السوري، والتوتر المتنامي في الإقليم، إذ ستشهد لقاءً بين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب، وتقاشات جانبية يشارك فيها نظيرهما التركي رجب طيب أردوغان

تساوقت التعليقات الروسية على «اجتماع القدس» الأمني الثلاثي، لتُطوّبه خطوة تحضيرية للقاء مرتقب بين الرئيسين، الروسي فلاديمير بوتين، والأميركي دونالد ترامب، على هامش قمة «مجموعة العشرين» التي تستضيفها أوساكا اليابانية، الجمعة والسبت المقبلين. وبعدما مهّدت أوساط إعلامية روسية لهذا الطرح أمس، خرج نائب وزير الخارجية الروسية، سيرغي ريابكوف، ليؤكده، ويشير إلى أن «الملف السوري في جميع جوانبه هو في طليعة النقاشات بين الطرفين (الأميركي والروسي)». وإلى جانب الموعد الرئاسي الثنائي المنتظر في اليابان، ستُجرى نقاشات بين بوتين وترامب والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أقلّه وفق إعلان الأخير أمس. قراءة الإعلام الروسي لـ«اجتماع القدس» ذهبت في اتجاه الحديث عن مسعى لخلق «حلّ وسط» في شأن الوجود الإيراني في سوريا، مع التأكيد في الوقت نفسه أن الخلافات لا تزال حاضرة. وقالت صحيفة «إزفستيا»، مثلاً، إنه «رغم ما خرج من تباينات... من الممكن توقّع تفاهمات معينة بين بوتين وترامب في أوساكا، ولا سيما أن القضايا المتعلقة بأمن إسرائيل، من بين أمور أخرى، مثال نادر على توافق آراء روسيا والولايات المتحدة». واعتبرت الصحيفة أن «موسكو قد تكون الجسر الذي سيربط بين واشنطن وطهران». وحضر حديث الإعلام الروسي عن هذا الدور المفترض، بالتوازي مع لقاء بين لافروف ونظيره الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، في موسكو، وذلك وسط التوتر الإقليمي، وتنامي الدور الإماراتي في الملف السوري.

أجندة لقاء القمة الروسية ـ الأميركية لم تخرج إلى العلن، فيما نفى وزير الخارجية الروسية، سيرغي لافروف، وجود «جدول أعمال معتمد لها، حتى الآن»، مشيراً في تصريحات صحافية إلى أن بلاده «استمعت إلى الموضوعات التي ذكرها ممثلو البيت الأبيض ووزارة الخارجية في بياناتهم قبل الاجتماع... وسيقرر الرئيسان ما هي أولوية للنقاش». ويذكّر الحديث عن كُشف عن تفاهمات حول سوريا، ولا سيما في الجنوب. وقد يبدو لافتاً، في السياق نفسه، ما قاله المندوب الأميركي إلى مجلس الأمن بالوكالة، جوناثان كوهين، أول من أمس، في خطاب أمام المجلس، حين أعرب عن قلق بلاده «من خطط للنظام السوري لفرض سيطرة كاملة على المنطقة الجنوبية

> **يزور بيدرسن دمشق خلال الفترة القريبة المقبلة**

(درعا والقنيطرة)»، وشكوكها «حول الدور الروسي كوسيط موثوق به بين الشعب السوري وقوات النظام من أجل تحسين الظروف الأمنية والمعيشية في الجنوب». ولم يغفل كوهين التذكير بأهمية التزام الهدنة التي أقرّها «اتفاق سوتشي» في إدلب ومحيطها.

وتزامن الحديث الأخير عن إدلب مع اتهامات أممية للجانب الروسي باستهداف مستشفيات داخل منطقة «خفض التصعيد» المفترضة، وهو ما استدعى رداً من جانب المبعوث الروسي إلى مجلس الأمن، فاسيلي نيبينزيا، أكد فيه أن القوات السورية والروسية «تشنّ ضربات تستهدف المنشآت الإرهابية فقط، التي تؤكدها بيانات الاستخبارات». وطالب نيبينزيا الأمم المتحدة بالتحقق من المعلومات التي تصلها «من مصادر مسيّسة وغير موثوقة». وشهدت الجلسة، أول من أمس، للمرة الأولى، كلمة عبر الفيديو لرئيس «المركز الروسي للمصالحة»، البكسي باكين، نفى فيها بدوره اتهامات الوكالات الأممية، إلى ذلك، أفادت مصادر متابعة لملف «التسوية السورية» بأن المبعوث الأممي، غير بيدرسن، سيزور دمشق خلال الفترة القريبة المقبلة، على أن تُناقش «التفاصيل النهائية لقوائم تشكيلة اللجنة الدستورية».

(الأخبار)

بحث لافروف ونظيره الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، الملف السوري في موسكو أمس (وزارة الخارجية الروسية)

تأشيرة إلكترونية بلا ملصق على جواز السفر السياحة في إيران تقاوم العقوبات

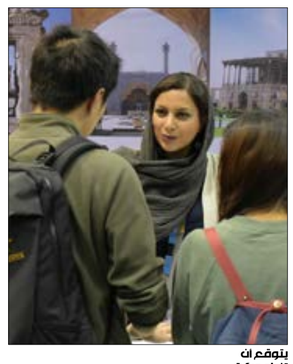

يتوقع أن تزداد حركة الملاحة بسبب الامان الذي سيشعر به رجال الاعمال والتجار مع عملية إلغاء الملصق (أ ف ب)

طهران ـ حسين شعيتو

تحاول طهران تنويع مصادر دخلها، سواء في إطار ما يعرف باستراتيجية «الاقتصاد المقاوم» وسياسات تقليل الاعتماد على النفط، أو ضمن الخطط التي دشّنتها لمواجهة الحصار الأميركي. بناءً على ذلك، تسعى الحكومة في تنشيط قطاع السياحة وإزاحة العقبات من أمامه في ظل العقوبات. ولهذا الغرض، أقرّت السلطات جملة تسهيلات في الآونة الأخيرة، أهمها المباشرة بعملية التأشيرة الإلكترونية من دون ملصق على جواز السفر، لتسهيل زيارات الأوروبيين ورجال الأعمال والسياح الأجانب عامة من دون أي «قلق». كذلك أمرت وزارة الطاقة ومنظمة التراث الثقافي والصناعات اليدوية والسياحية بتفعيل المنهج السياحي، بموازاة دعوة لجنة السياحة في البرلمان إلى تطوير القطاع السياحي عبر الإمكانات والطاقات الموجودة في المناطق المجاورة للسدود والبحيرات. بدوره، كشف البنك المركزي الإيراني عن منح التسهيلات اللازمة للمستثمرين في مجال السياحة البيئية، مشيراً إلى أن العائدات المباشرة لهذا النوع من الأعمال ستنشّط خزينة الدولة، خصوصاً خلال فترة العطلة الصيفية والمناسبات الدينية، فضلاً عن فرص العمل التي يتيحها للشعب الإيراني. وقد وافق البرلمان أيضاً على رفع العقبات من أمام عملية تطوير السياحة وتوسيعها، وتسهيل النمط التنفيذي لها.

في حديث إلى «الأخبار»، يقول الباحث الإيراني، محمد حسين أنصاريفرد، إن إيران باتت أنشط على الصعيد السياحي من خلال الخطوات التي تقوم بها في هذا المجال، فهي اليوم تسعى لزيادة تمثيلها الدبلوماسي عبر السفارات والقنصليات في البلدان التي لا توجد فيها، فضلاً عن الندوات والتجمعات والإعلانات التي تشرح عن معالم إيران السياحية والطبيعية والدينية بالتفصيل، والتسهيلات التي تقوم بها الحكومة على الصعيد عبر التواصل مع شركات الطيران والسياحة وتقديم العروض لها من أجل جذب السياح بنحو أكبر، إضافة إلى تطوير سكك القطارات وتسيير الرحلات الطويلة إلى دول الجوار. ويرى أنصاريفرد أن التأشيرة الإلكترونية سيكون لها دور كبير في جذب السياح الأجانب الذين لا تجمعنا معهم الديانة أو العادات والتقاليد، وذلك لأنها ستنزع حالة الخوف من الإجراءات

> **تراجعت زيارات الأوروبيين بنسبة 38٪ منذ إعادة فرض العقوبات الأميركية**

الأميركية التي فرضت عام 2015 بعدم استقبال أو التعامل مع أي شخص يحمل ملصق الدخول إلى ايران على جواز، مضيفاً أنّ من المتوقع أن ينشط هذا النوع من القرارات عمل الفنادق والمحال التجارية بشكل مضاعف، وينعش زيارات الأوروبيين لإيران، التي تراجعت بنسبة 38٪ منذ إعادة فرض العقوبات الأميركية حتى اليوم، فضلاً عن زيادة حركة الملاحة بسبب الأمان الذي سيشعر به رجال الأعمال والتجار مع عملية إلغاء الملصق.

ومن دول العالم إلى دول الجوار والدول الصديقة، ينتقل أنصاريفرد، لافتاً إلى أن إيران رفعت نسبة فتح الأبواب للدول المجاورة والدول الصديقة التي تجمعها معها علاقات دينية وعقائدية أو عادات وتقاليد إلى أقصى حد. فهي تعمد اليوم إلى عمليات إلغاء التأشيرات أو تصفير ثمنها، كما حدث أخيراً مع العراق وسوريا ولبنان والكويت، «واولئك الذين يعلمون أن إيران بلد آمن ويرغبون في زيارة مقدساتهم فيه، ولهذا تعمل الجمهورية أكثر على تفعيل السياحة الدينية التي تميز بلادنا في هذا المجال عن سواها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى شركاء العادات والتقاليد والحضارات المتشابهة من دول الجوار، مثل باكستان وتركيا، فقد شهدنا منذ فترة وجيزة مثلاً تسيير رحلات برية بواسطة القطار بين طهران وأنقرة وبأسعار أقل ما يقال عنها أنها رخيصة».

من السياحة البيئية والطبيعية إلى تلك الدينية، مروراً بالسياحة الثقافية التي تزخر بآثار الحضارة الفارسية، تعكف إيران على تطوير سياستها السياحية بشكل مضاعف، كسبيل لزيادة الواردات عبر استقطاب الوافدين الأجانب بأكثر الطرق أماناً. يعتقد مسؤولون وخبراء اقتصاد في طهران أن ما يحصل اليوم بين إيران والولايات المتحدة، في ظل اشتداد الأزمة بين البلدين وازدياد العقوبات الاقتصادية، «فرصة» للاعتماد التي أعلنتها طهران في السنوات الأخيرة، بهدف ضم إيرادات مختلفة إلى خزينة الدولة، بعيداً من الاتكال الكلي على النفط والغاز ومصادر الطاقة فقط. وذلك عبر تنشيط مصادر الإنتاج المتنوعة التي تتمتع بها البلاد، تفادياً لما سبّبته العقوبات من شلل في قطاع الطاقة والنفط الأساسيين، وبالتالي إنهاك الاقتصاد الإيراني والعملة الوطنية.

السودان

تحفّظ على مبادرة جوبا: الحركات المسلّحة تخيّب «حميدتي»

على رغم تفاؤل جوبا بإمكان نجاح مبادرتها الأخيرة في شأن السودان، إلا أن رفض الحركات المسلحة الجلوس مع «العسكري» يرسم حولها الكثير من الشكوك. وبعدما أمل «مجلس حميدتي» أن تشكل له متكأً لشقّ صفوف المعارضة، والدفع بخطته الانقلابية قُدُماً

جوبا ــ أتيم سايمون

تحاول جوبا، عبر المبادرة الأخيرة التي طرحتْها على طرفَي الأزمة في السودان، «المجلس العسكري الانتقالي» وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، أن تؤكد امتلاكها مفاتيح كثيرة يمكن أن تُحدث من خلالها اختراقاً في ملف الانتقال السياسي. مبادرة جنوب السودان، التي طُرحت الأسبوع الماضي، تتكوّن من شقين: الأول يبحث كيفية الانتقال السلمي نحو حكومة مدنية، والثاني يناقش قضية الحرب وتحقيق السلام بجمع الحركات المسلحة الموجودة في الجنوب مع «العسكري». المقترح الأخير سرعان ما تلقّفه «العسكري»، بإعلان تشكيل «لجنة تفاهم» مع تلك الحركات برئاسة نائب رئيس المجلس، محمد حمدان دقلو، الملقّب بـ«حميدتي»، مستهدفاً من وراء إعلانه شقّ صفوف «الحرية والتغيير»، وكسر الثنائية التي يحاول التحالف المعارض تثبيتها مع المجلس بما يخدم مطالب الحراك الشعبي. أما هدف الوسيط، فهو تسخير الضغط على الحركات الموجودة لديه للحفاظ على مصالحه، بضمان سيطرة «العسكري» على تركيبة الحكم المقبل، الأمر الذي تدعمه القاهرة، التي تستضيف بدورها هذه الأيام وفداً حكومياً من جنوب السودان، كان سابقاً في الخرطوم للترويج لمبادرة الرئيس سلفاً كير ميارديت.

يعتمد جنوب السودان في مبادرته على العلاقات التاريخية التي تجمعه مع فصيلَي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» (الأول بقيادة مالك عقار والثاني بقيادة نائبه عبد العزيز آدم الحلو)، ويحاول استغلالها في سبيل توطيد وجود «العسكري». وتعتقد جوبا أن من شأن هذا التكتيك عرقلة المبادرة الإثيوبية المتضمّنة نقاطاً لمصلحة «الحرية والتغيير»، التي ترى حكومة الجنوب أنه يصعب معها تحقيق بعض التفاهمات المتعلقة بالضغط على القيادات المعارضة الجنوبية المقيمة في الخرطوم، من مثل

> **تدعم القاهرة، ومعها عواصم «الثورة المضادة»، المبادرة الجنوب ـ سودانية**

رياك مشار (نائب رئيس جمهورية جنوب السودان سابقاً وزعيم المعارضة المسلحة)، إلى جانب جماعات أخرى كانت تستخدمها حكومة الإنقاذ بقيادة البشير كورقة ضغط على الجنوب.

أما حركات دارفور، التي تنشط على الحدود الطويلة بين السودان وجنوب السودان، ويتحرك قادتها بين جوبا والعاصمة الأوغندية كامبالا، وخاصة «حركة تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، و«العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، فتحتاج حكومة الجنوب إلى وضع آلية مشتركة مع الشمال في شأنها.

وعلى رغم التفاؤل الذي يبديه جنوب السودان بإمكان نجاح مبادرته، بحكم قدرته على التأثير في الحركات التي تحارب الخرطوم، إلا أن ردود تلك الحركات جاءت «بما لا تشتهي سفن» جوبا. إذ أعلنت «الحركة الشعبية» ومجموعات دارفور المسلحة رفضها الجلوس مع «العسكري» منفردة، بعيداً عن «الحرية والتغيير»، مؤكدة أنها لن تكون «مطية يستخدمها العسكري للقضاء على ثورة الشعب السوداني». مع ذلك، يرى بعض المحللين أن هذه المبادرة «ستحقق نجاحاً منقطع النظير»، كما يقول الصحافي والمحلل السياسي السوداني، عمار عوض، عازياً الأمر إلى أن «جنوب السودان راكم خبرة ستعينه في إدارة التفاوض»، مضيفاً إن «القيادة الجنوبية لديها إلمام بالأسباب التي قادت السودانيين إلى السلاح، لأنها كانت جزءاً من هذا النضال، ما سيجعلها قادرة على تقديم حلول واقعية ومقبولة للطرفين».

لكن آخرين، من بينهم الكاتب في صحيفة «السوداني»، عمرو شعبان، ينبهون إلى أن المبادرة الجنوب ـ سودانية تخلق انطباعاً بأنها تصبّ في نهاية المطاف في مصلحة «حميدتي»، وخصوصاً أنها تتجاوز رؤية «الحرية والتغيير» لملف «السلام الداخلي»، وهو ما يجعل التحالف المعارض غير راغب في التفاعل معها. كما أن الحركات المسلحة نفسها، سواء المنضوية ضمن التحالف المعارض أو التي تقف على الحياد، رفضت الجلوس مع «العسكري». ومن هنا، يدعو شعبان إلى «تعديل مسار المبادرة حتى تخاطب جميع الأطراف: قوى التغيير والمجلس العسكري والحركات المسلحة»، كما يشدد على ضرورة توحيد فصائل الحركة الشعبية في الشمال، لأن ذلك «سيعطي انطباعاً إيجابياً لبقية حركات دارفور عن جدية جنوب السودان في هذا الشأن، ما يجعلها تنصاع أيضاً لمبادرة سلفا كير».

تركيا

مقابلة | أجراها **وليد شرارة**

جنكيز تشاندار

الباحث والكاتب التركي

كان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قد اعتبر في أحد تصريحاته الشهيرة قبل انتخابات بلدية إسطنبول أن من يفوز بها «يفوز بتركيا بأكملها». بعد الهزيمة المدوية التي مُني بها حزبه في هذه الانتخابات في مواجهة مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو، وما حملته من معانٍ سياسية ورمزية، كثرت التساؤلات عن تداعياتها المحتملة على مستقبل حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي حوّل تركيا إلى لاعب بارز في الإقليم، بمعزل عن تقييم دورها. جنكيز تشاندار، رأى في مقابلة مع «الأخبار» أن تضافر الديناميات السياسية التي أطلقها انتصار المعارضة في الانتخابات مع الضغوط الخارجية، الاقتصادية أساساً، الناجمة عن خيارات أردوغان الجيوستراتيجية، قد تفضي إلى انتخابات مبكرة غير مضمونة النتائج بالنسبة إلى أردوغان. وتشاندار من أبرز الخبراء الأتراك في شؤون الشرق الأوسط، وصحافي كان مستشاراً للرئيس التركي الأسبق طورغوت أوزال، وتربطه صداقات وثيقة مع عدد من القادة السياسيين في المنطقة، كالرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات، والشهيد خليل الوزير، والرئيس العراقي الراحل جلال طلباني، ورئيس وزراء العراق الحالي عادل عبد المهدي. ولتشاندار مؤلفات عدة، بينها «قطار ما بين النهرين السريع»، وعدد كبير من الدراسات والمقالات

- **الأداء السياسي لأردوغان هو ما يفسّر هزيمة إسطنبول**
- **أردوغان رمز لتحالف قومي «أوراسي» التوجّه**
- **تضافر تداعيات قد يقود إلى انتخابات مبكرة في 2020**

عن نتائج الانتخابات وتداعياتها، يقول جنكيز تشاندار: «عندما قرّر رجب طيب أردوغان إعادة تنظيم الانتخابات في إسطنبول، أشرت يومها إلى أن نتائج الانتخابات الجديدة ستحمل معاني أكبر وأهم من تلك التي ألغيت. كان من الممكن أن يقبل أردوغان بنتائجها، وأن يمارس بعدها ضغوطاً متنوعة، إدارية واقتصادية ومالية، على رئيس البلدية الفائز، ويسبب له مشكلات معقدة تسمح له بمخاطبة الرأي العام في المدينة، انطلاقاً من منطق سبق أن حذرناكم من مغبة التصويت له. وكان الفارق البسيط في الأصوات (نحو 13 ألفاً) يتيح له إثارة الشكوك حول حقيقة ما جرى. لكن قراره إعادة الانتخاب حوّل المسألة إلى نوع من الاستفتاء على كيفية إدارته للشأن السياسي. الأدوات التي استخدمها أيضاً كانت لها تداعيات شديدة السلبية. ففي الأسابيع الأخيرة على سبيل المثال، وتحديداً يوم عيد الفطر، بدأت أجهزة الدعاية في حزب العدالة والتنمية الإشارة إلى الأصول البيزنطية لإمام أوغلو، لكونه يتحدّر من محافظة طرابزون في الشمال التركي على ضفاف البحر الأسود. والحقيقة أن جميع سكان هذه المحافظة هم من أصول بيزنطية، لكنهم اعتنقوا الإسلام وتتركوا مع مرور الزمن. ليس هذا الأمر سرّاً في تركيا، ولم يسبق أن لُجئ إلى مثل هذه الأساليب في الحياة السياسية والحملات الانتخابية في البلاد. إمام أوغلو استُقبل بتظاهرات تأييد، وهو كان في طريقه إلى المطار عائداً إلى إسطنبول، في مجموعة من مدن الساحل الشرقي للبحر الأسود التي كانت معاقل لحزب العدالة والتنمية. اعتبر السكان في هذه المنطقة أن التذكير بأصولهم قد يكون تمهيداً لاعتماد سياسات تمييز بحقهم شبيهة بتلك المعتمدة حالياً تجاه الأكراد. لقد كانت هذه الخطوة بمنتهى الغباء من قِبَل أردوغان الذي يتحدّر بدوره من بلدة تبعد أربعين كلم عن المحافظة، أي إنه من المنطقة نفسها. الخطأ الثاني الذي ارتكبه الرئيس التركي شخصياً، تشبيه إمام أوغلو بالسيسي بعد وفاة محمد مرسي. ما علاقة السيسي بالمعارضة التركية؟ ومن ثم عاد للقول إن انتصار مرشح المعارضة سيشكل انتقاماً بيزنطياً من السلطان محمد الفاتح. الخطأ الثالث إبراز رسالة من عبد الله أوجلان، مؤسس حزب العمال الكردستاني، يدعو فيها الأكراد، وهم 3 ملايين في إسطنبول من أصل 15 مليوناً من السكان، إلى الحياد في المعركة الانتخابية الدائرة. هناك آلاف الأشخاص في السجون التركية بتهمة التعامل مع هذا الحزب، ولا يتورع العدالة والتنمية عن محاولة توظيف رسالة من أوجلان لمصلحته الانتخابية. هذه الأخطاء من بين الأسباب المهمة التي دفعت الناخبين إلى التصويت ضد أردوغان».

لكن الفارق الهائل في عدد الأصوات يؤشر على انقلاب شرائح واسعة من الرأي العام على العدالة والتنمية. يرى تشاندار أنّ «كتلة من خلفيات فكرية وسياسية متنوعة، تضمّ قطاعاً من الجمهور المحافظ والمتدين، صوّتت لغير مصلحة أردوغان. هذا يعني أننا لسنا أمام تحول أيديولوجي، بل سياسي ستكون له مفاعيل على المستوى الوطني العام. أحد هذه المفاعيل هي المعلومات التي ترشح عن قرب إعلان علي بابا جان تشكيل حزب سياسي سيكون عبد الله غول مرشده الروحي. معلومات أخرى أفادت بأن أحمد داوود أوغلو، من جهته، أيضاً بصدد إنشاء حزب سياسي. وبحسب البعض، فإن إمام أوغلو يهيّئ نفسه لدور سياسي على المستوى الوطني، إذ أعلن في الخطاب الذي تلا انتخابه أن التغيير قد بدأ، وأبدى أيضاً استعداده للتعاون مع أردوغان متوجهاً إليه كنِدّ. من المحتمل أن تفضي الديناميات التي انطلقت في الفترة الأخيرة إلى انتخابات مبكرة في 2020، برلمانية أو رئاسية، فإذا حصلت انشقاقات في العدالة والتنمية ستتغير موازين القوى في البرلمان وعلى المستوى السياسي العام. عوامل إضافية قد تساعد على مثل هذا التغير. فإصرار أردوغان على إتمام صفقة S 400 الروسية سيفضي إلى فرض عقوبات أميركية على تركيا، عملاً بقانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات، الذي أقرّه مجلس الشيوخ الأميركي ووقّع عليه الرئيس ترامب. يضمّ نص هذا القانون 12 بنداً يستطيع الرئيس الأميركي اختيار 5 منها لتُطبّق إن لم يرغب في فرض تطبيق جميع البنود. أردوغان مدرك تماماً لهذه الحقيقة، وهو يراهن على قدرته على إقناع ترامب بعدم القيام بذلك خلال اللقاء الذي سيجمعهما على هامش قمة الدول العشرين أواخر هذا الشهر في مدينة أوساكا في اليابان. هو يعلم بالطبع أنه سيبدو ضعيفاً أمام ترامب بعد هزيمته الانتخابية. الأمر نفسه ينطبق على علاقته ببوتين. لقد سعى أردوغان باستمرار إلى المناورة بين الطرفين الروسي والأميركي، والاعتماد على الأول في تجاذباته مع الثاني، والتلويح بإمكانية المزيد من التقارب معه إن لم يُستجَب للمطالب التركية المتعلقة بالأكراد أساساً. اليوم، يعي ترامب ضعف أردوغان، ومن المستبعد أن يلبي طلباته، وسيؤدي فرض عقوبات على تركيا على خلفية صفقة S400 إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية في تركيا. تضافر هذه المعطيات، أي التغيرات السياسية الداخلية إثر الهزيمة الانتخابية للعدالة والتنمية والأزمة الاقتصادية، يزيد من احتمال انتخابات مبكرة في تركيا في 2020».

> **يعي ترامب ضعف أردوغان، ومن المستبعد أن يلبي طلباته**

لكن الخلافات ليست بين أردوغان وحده والأميركيين. هناك تيار داخل الدولة والجيش التركيين يدفع باتجاه الابتعاد التدريجي عن حلف «الناتو» والانزياح نحو الكتلة الأوراسية: «كنت بين أول من قدموا هذا التحليل حول وجود ائتلاف من القوى العاملة على تغيير السياسة الخارجية التركية داخل النخبة العسكرية والسياسية. لقد كان للمجموعة التي سمّيتها أوراسية في الجيش دور رئيس في إجهاض المحاولة الانقلابية التي وقعت عام 2016، وفي ضرب العناصر ذوي الميول الأطلسية في الجيش وتصفيتهم، والمشاركة في عمليات التطهير التي استهدفتهم. التيار المسيطر على الجيش حالياً يرى نفسه امتداداً لحركة الاتحاد والترقي القومية التركية. لقد أنهيت للتو كتاباً عن أحداث 2016، واتضحت لي خلال أبحاثي المساهمة الرئيسة لألكسندر دوغين، منظّر الأوراسية في روسيا، وللاستخبارات العسكرية الروسية في إفشال المحاولة الانقلابية. المثير للانتباه، تاريخ وقوع هذه المحاولة الذي لا يزال الكثير من الغموض يشوبه. تذكرون أن الروس مارسوا ضغوطاً كثيرة للحصول على اعتذار علني من أردوغان بعد إسقاط الطائرة الروسية من قِبَل تركيا في تشرين الثاني من عام 2015. قدّم أردوغان هذا الاعتذار آخر شهر حزيران 2016، وجرت محاولة الانقلاب بعد 15 يوماً، مع ما تلاها من تطهير للجيش من الضباط الموالين للناتو. ومن ثم في شهر آب، عندما كان الجيش في حالة فوضى واضطراب بسبب عمليات التطهير والاعتقال في صفوفه، ولجوء العديد من ضباطه إلى دول الناتو، كألمانيا وإيطاليا وبلجيكا والنروج، قرّر أردوغان شنّ عملية عسكرية امتدت من جرابلس إلى الباب ودامت أشهراً عدة. كانت المرة الأولى، بعد قبرص عام 1974، التي تتدخل فيها القوات التركية عسكرياً في منطقة وتبقى فيها، وهي لا تزال موجودة حتى اليوم. جرت العملية في منطقة تسيطر روسيا على أجوائها وبموافقتها بالطبع. لقد سرّعت الأحداث التي وقعت في تلك الفترة مساراً أصبح خلاله أردوغان رمزاً قوياً للدولة العميقة وناطقاً رسمياً باسمها. نحن أمام تحالف بين تيارات قومية، بعضها قومي - إسلامي وبعضها الآخر قومي - علماني أو قومي - عرقي، على غرار حزب الحركة القومية المتغلغل بقوة داخل جهازي الأمن والقضاء. العدو المشترك لهذه التيارات القومية الثلاثة هم الأكراد. الغرب بقيادة الولايات المتحدة يدعم الأكراد، ما يمثّل تهديداً للأمن القومي التركي بنظر هذه التيارات. وهي تتوافق على ضرورة التقارب مع روسيا والصين وإيران لمواجهة ما تعتبره مؤامرة على تركيا».

لسنا أمام تحول أيديولوجي، بل سياسي، ستكون له مفاعيل على المستوى الوطني العام (أ ف ب)

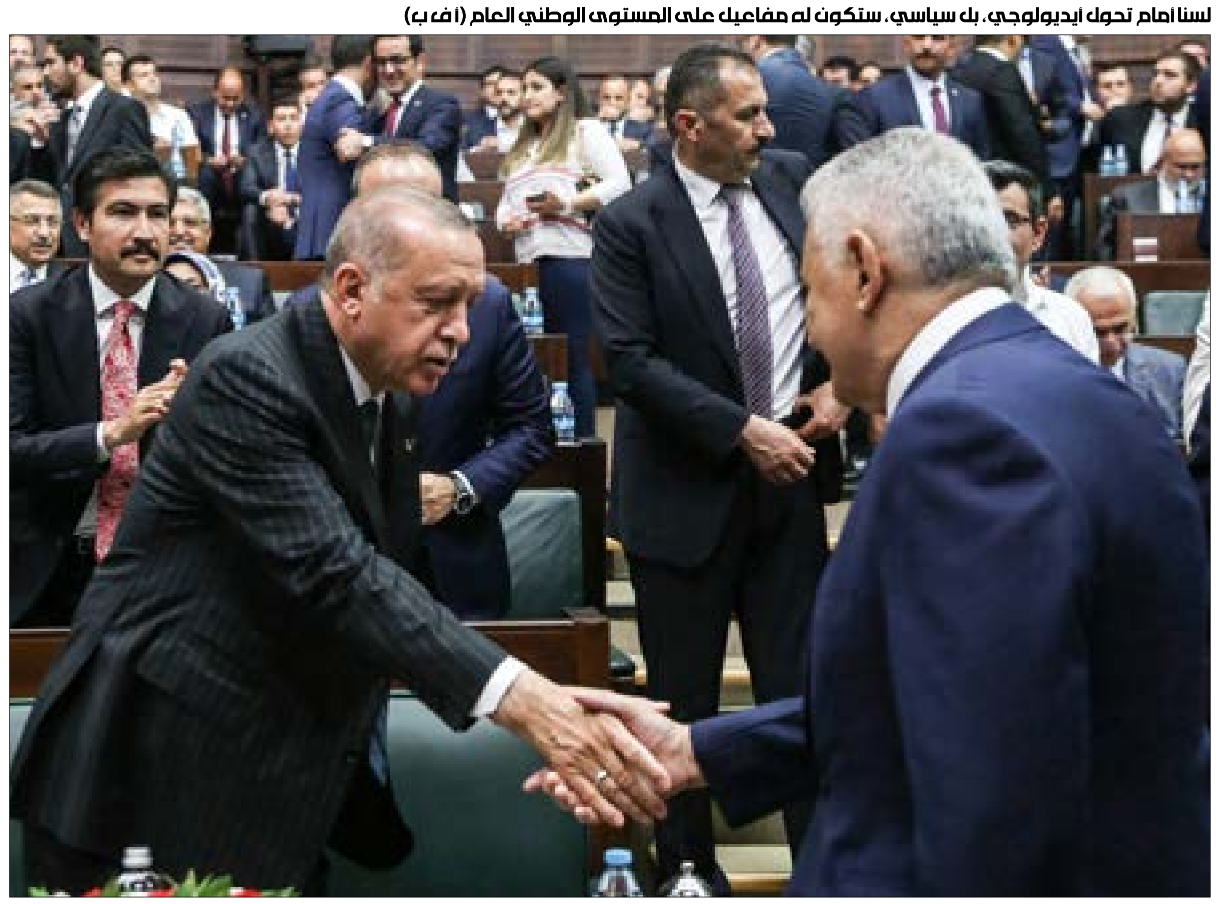

أردوغان في النفق ما العمل؟

محمد نور الدين

يبدو بكر آغيردر، المدير العام لشركة «كوندا» لاستطلاع الرأي، أحد أكبر الفائزين بانتخابات الإعادة لرئاسة بلدية إسطنبول. لا لأنه كان طرفاً في صراع المتنافسين، بل لأن شركته كانت الوحيدة التي أصابت بدقة نتائج انتخابات الأحد الماضي. يردّ آغيردر، في حوار صحافي، هزيمة حزب «العدالة والتنمية» إلى الخطاب الحادّ لرئيس الحزب، رجب طيب أردوغان، وإلى قرار اللجنة العليا للانتخابات إعادة انتخابات إسطنبول. وبذلك، كان «العدالة والتنمية» يفقد صدقيته، ويسبّب جرحاً في وجدان معظم الناخبين، فنزل هؤلاء لا من أجل انتخاب رئيس بلدية، بل بهدف تصويب مسار بلد بكامله، وكان قسم من ناخبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» ضمن هذه الفئة من الناس. ويقول آغيردر إن الناخب الكردي ذهب بعزيمة قوية جداً للتصويت لمرشح حزب «الشعب الجمهوري»، أكرم إمام أوغلو، لمواجهة خطاب الكراهية العالي لتحالف السلطة. كذلك، فإن أكثرية الفئات الشابة أعطت صوتها لإمام أوغلو لأنها رفضت التضييق على الحرّيات والرقابة على الإنترنت وماذا تشاهد ولا تشاهد. ويضيف إن الناس حدّدوا، ليس الحزب الذي سيقترعون له، بل الحزب الذي سيقترعون ضده. ويشير إلى أن «العدالة والتنمية» اعتقد أنه قادر على تلبية وعوده، لكنه لم يحقق شيئاً منها لا اقتصادياً ولا سياسياً ولا ديموقراطياً ولا اجتماعياً.

ويرى الكاتب في صحيفة «جمهورييت»، أورغين آجار، أن إسطنبول تعدّ 16 مليوناً من أصل 81 مليوناً عدد سكان تركيا، أي أن واحداً من خمسة يعيش في إسطنبول. ونتائج انتخابات الأحد مؤشر إلى خسارة رئيس حزب «العدالة والتنمية» على مستوى تركيا. وإذا أضفنا إسطنبول، بوابة تركيا على البحر الأسود، إلى الخسارات في مدن إيجه والبحر المتوسط، يظهر أن «فيتاس» السرعة لدى أردوغان تقهقر إلى الوراء. ويغرّد الإعلامي المعروف، فاتح برتقال، حول أسباب هزيمة مرشح «العدالة والتنمية» ووصول الفارق إلى 800 ألف صوت، فيعدّد سبعة أسباب: إدارة الرجل الواحد، المكابرة المفرطة، تهميش القيادات الأخرى في الحزب، الانقطاع عن الناس، لغة الكراهية، خداع الناس بكلمات جميلة، الغطرسة.

يجب البحث بجدّية في سبب الخسارة، وإلا سيواجه «العدالة والتنمية» مصير حزب «الوطن الأمّ» (أ ف ب)

وفي تغريدة له يقول جان دوندار، رئيس تحرير «جمهورييت» السابق والمخرج السينمائي المعروف الذي كشف في نهاية أيار 2015 عن شاحنات الأسلحة التي كانت ترسلها الاستخبارات التركية إلى سوريا واضطر بعدها إلى الهرب من تركيا إلى ألمانيا، إن «مطلب التغيير» هو رؤية تخيف كل نظام يرى أنه مستقر. تلك الرياح القوية طرقت في النهاية باب «العدالة والتنمية»، وألحقت الهزيمة بالزعيم الذي كان يظن أنه لا يهزم. ويلفت إلى أن أردوغان كان ينظر إلى انتخابات إسطنبول على أنها مسألة بقاء أو زوال بالنسبة إليه، لذا، فإن هزيمته يمكن أن يُنظر إليها على أنها «بداية الزوال». وهذا ليس فقط ترجيحاً لخيار أكرم إمام أوغلو بمواجهة أردوغان، بل أيضاً ترجيح لخيار الديموقراطية على الاستبداد، والعمل الجماعي على حكم الفرد الواحد، والتواضع والمبدئية على حب الظهور، والاحتضان على الاستقطاب، والتبسم على الحقد، والهدوء على الغضب، والمساواة بين الجنسين على الذهنية التي تنظر إلى المرأة على أنها مجرد ماكينة لتفريخ الأطفال. وهي اعتراض على المتعصّبين الذين يقرّرون ما يجب أن يلبسه الفرد أو يأكله، وعلى تدخّل الدين في السياسة وتحويل الجوامع إلى مراكز للدعاية. وهي ردّة فعل على اعتقال أي صوت معارض، وعلى خلق التوتّر كأداة للبقاء في السلطة. وهي منح الصوت للغة المحبة والمصالحة والتسامح ضد لغة التهديد والغضب.

> **الناس حدّدوا، لا الحزب الذي سيقترعون له، بل الحزب الذي سيقترعون ضدّه**

وفي صحيفة «يني تشاغ» القومية، كتب أورخان أوغور أوغلو أن ناخب إسطنبول هو مرآة للبنية الديموغرافية لناخبي كل تركيا. وقرار الناخب في إسطنبول هو قرار تركيا. وينقل أوغور أوغلو عن صحافي مقرّب من أردوغان أن الأخير كان غاضباً جداً وحزيناً جداً من النتائج. وعندما تجاوز الفرز نصف عدد الصناديق، اتصل أردوغان بيلدريم وقال له: «لن تتغير النتائج. لقد خسرنا»، شاكراً إياه على خوضه المعركة. وقد استجاب يلدريم لطلب أردوغان وأعلن مبكراً إقراره بالهزيمة. وينقل الكاتب عن أوساط مقرّبة من أردوغان أنه لن يكون مفاجئاً أن يوجّه الأخير الدعوة إلى عبد الله غول وأحمد داود أوغلو وعلي باباجان لزيارة القصر الجمهوري ومناشدتهم العمل معاً من جديد. كما ينقل هؤلاء المقرّبون أن أردوغان سيتخلّى عن قسم كبير من مستشاريه. ولكن أوغور أوغلو يرى أنه إذا كان أردوغان يريد إنقاذ سفينة حزب «العدالة والتنمية» من الغرق، فإنه يجب أن يبدأ بنفسه، ويفسح المجال أمام الآخرين، ويتخلى عن قيادة الحزب، ولا يترشح لانتخابات الرئاسة في عام 2023. ويقول إن «العدالة والتنمية» تحول إلى «حزب الطيّب»، وبالتالي لن يترك أردوغان الحزب ولا يستطيع ذلك. ويرى أوغور أوغلو أن انتخابات إسطنبول هي صورة واضحة لمرحلة انهيار حزب «العدالة والتنمية» وانهيار النظام الرئاسي، وردّة فعل للأمة على حزبية رئيس الجمهورية، كما على سياساته الاقتصادية التي يديرها بغباء صهر أردوغان براءت ألبيرق.

ويرى الصحافي والمفكر الإسلامي، عبد الرحمن ديلیباق، المؤيد لأردوغان، في صحيفة «يني عقد»، أنه يجب البحث بجدية في سبب الخسارة في إسطنبول، وإلا سيواجه حزب «العدالة والتنمية» مصير حزب «الوطن الأم» بعد طورغوت أوزال، وهو الانحلال. ويقول ديليباق إن «العدالة والتنمية» واجه تحدّيات ومشكلات كثيرة وفشلاً في سياساته الزراعية والاجتماعية والتعليمية وفي القضاء وفي سياساته الخارجية، وأخطأ في رفع شعار «رابعة» حول مصر، وفي إثارة مسألة «بقاء ومصير» تركيا، وفي الاستنجاد بأوجلان قبل يومين من الانتخابات. كانت لغته حادة جداً. وينصح ديليباق الحزب بالابتعاد عن لغة التوتّرات، والعمل على احتضان مناصريه وقياداته من جديد وفي مكافحة الفساد. ويتوقف عند أرقام أقضية إسطنبول، فيلفت إلى أن أكرم إمام أوغلو نال أكثر من 70% من الأصوات في 6 أقضية كبرى، فيما لم يتخطّ مرشح «العدالة والتنمية» هذه النسبة في أي قضاء. لكن ديليباق ينهي بالقول: «إن الله لا يترك عباده المؤمنين، والأوان لم يفت، وهناك الكثير للعمل»!

ما قلّ ودلّ

من المقرّر أن يلتقي الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في قمة «العشرين» في اليابان، نظيره الأميركي، دونالد ترامب، وسط الخلاف على ملفّ صفقة «S 400» الروسية، التي شدّد أردوغان على أنها «بحكم المنجزة». وقال، أثناء توجه إلى اليابان أمس، إن علاقة بلاده مع واشنطن «شراكة استراتيجية»، وإنه لم ير أي مؤشر على أنها ستفرض عقوبات على أنقرة بسبب الصفقة، مشيراً إلى أنه سيبحث القضية مجدداً مع ترامب في القمة. وأضاف أردوغان: «تركيا عضو في الحلف الأطلسي... على دول الحلف أن لا تفرض عقوبات بعضها على بعض».

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى فقيد الشباب
المرحوم
نبيه محمد نجيب بيضون
والده: المرحوم الحاج محمد نجيب بيضون
والدته: المرحومة الحاجة خديجة دياب جوني
شقيقه: المهندس علي بيضون
شقيقاته: الهام، مريم، امال، ابتسام، المهندسة حنان والدكتورة لبنى
اصهرته: حسين خليل بيضون، علي محمد فاعور، ناصر محمد علي شرف الدين والمهندس علي بهيج الشقور
تقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 2019/6/27 من الساعة 3 حتى 6 بعد الظهر، في جمعية التخصص والتوجيه العلمي (الجمعية الاسلامية) بيروت، ونهار الجمعة والسبت في منزله في بنت جبيل.
وستقام ذكرى مرور أسبوع نهار الاحد الموافق في 2019/6/30 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته في بنت جبيل.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الأسفون: آل بيضون، آل جوني، آل فاعور، آل شرف الدين، آل شقور وعموم أبناء بلدته بنت جبيل

ذكرى

قداس وجنّاز
بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
جميل بولس منصور
يقام في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 28 حزيران 2019 قداس وجنّاز لراحة نفسه في كنيسة مار بولس للآتين – الفنار.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم ورابطة الآتين يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه. لا أراكم الله مكروهاً
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة

الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإنشاء وتجهيز مجموعة شمسية اضافية جديدة بقدرة 7MW على نهر بيروت BRSS Phase2، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9385 تاريخ 2018/9/25، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/8/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300 000/ ل.ل.
علما بان العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2019/6/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1010

إعلان تلزيم جمع ونقل النفايات وتحويلها من مدن وقرى اتحاد بلديات الشقيف – النبطية
الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه الخامس والعشرون من شهر تموز 2019، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات – محافظة النبطية – مناقصة جمع ونقل النفايات وترحيلها من مدن وقرى اتحاد بلديات الشقيف – النبطية.
ـ التأمين المؤقت: فقط مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم اتحاد بلديات الشقيف ـ النبطية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة العاشرة عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1045

إعلان تلزيم تقديم طوابع مالية لزوم وزارة المالية – مديرية المالية العامة
ـ التأمين المؤقت: فقط مئة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية المالية – مديرية الشؤون الادارية – دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة – رياض الصلح ـ بيروت.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1044

إعلان تلزيم تقديم اجهزة كومبيوتر وطابعات لزوم بعض معاهد ومدارس
التعليم المهني والتقني الرسمية والادارة المركزية
الساعة التاسعة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر تموز 2019، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب المديرية العامة للتعليم المهني والتقني – مناقصة تلزيم تقديم اجهزة كومبيوتر وطابعات لزوم بعض معاهد ومدارس التعليم المهني والتقني الرسمية والادارة المركزية.
ـ التأمين المؤقت: /15,000,000/ل.ل. فقط خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1041

إعلان عن اعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الاربعاء الواقع فيه 2019/7/24 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"شراء كابلات كهربائية لصالح المؤسسة" وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول ـ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار ـ الحازمية ـ قرب مستشفى قلب يسوع في الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1040

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2019/7/10 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"التأمين على المنشآت والتجهيزات والمكاتب للعام 2019" وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2019/6/21
اللواء الركن مالك شمص المدير العام للادارة
التكليف 1031

مناقصة عامة
رقم 2011/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2019/7/11 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: اشغال تاهيل شبكة التدفئة في ثكنة سعيد الخطيب - حمانا.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 99/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2019/1/29.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2019/6/21
اللواء الركن مالك شمص المدير العام للادارة
التكليف 1028

خلاصة حكم
صادر عن محكمة التمييز الجزائية غ (3) بالصورة الغيابية. سجل /271/ ميناء الحصن
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2019/5/29 على المتهم تيسير مصطفى درويش جنسيته لبناني محل اقامته برج ابي حيدر – شارع مغربل – بناية دره وشيت – ط (3) صاحب مبني ماركة 01/303819 والدته زينب مواليد 1984 اوقف بتاريخ 2014/5/13 واطلق سراحه 2019/7/18، لتلزيم اشغال تاهيل وتجميل مدخل بعلبك الجنوبي.
المتعهدون المقبولون المتعهدون المقبولون لدى وزارة الاشغال العامة – درجة اولى – طرق.
قيمة التامين المؤقت: 70,000,000 ل.ل. فقط سبعون مليون ليرة لبنانية.
تقدم العروض خلال الدوام الرسمي في قلم مركز اتحاد بلديات بعلبك الكائن في بعلبك طريق الكيال – مقابل الجامعة الاسلامية، على ان تصل قبل الساعة الثالثة من اخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء التلزيم، ولا يعتدّ باي عرض يصل بعد انتهاء المهلة او يقدم بغير الطريقة المحددة انفاً.
علماً بأن كل عرض يرد الى الاتحاد يجب ان يتضمن قيمة الضريبة على القيمة المضافة، وكل عرض خلافاً لذلك يعتبر متضمن ضمناً هذه الضريبة.
يمكن الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط وملحقاته الموضوعين لهذه الغاية والمصدّقين وفقاً للاصول لقاء مبلغ وقدره /2,000,000/ل.ل. وذلك من مبنى الاتحاد.
بعلبك في 19 حزيران 2019
رئيس اتحاد بلديات بعلبك
نصري سعيد عثمان

إعلان عن وضع جداول التكاليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية السلطانية عن وضع جداول التكاليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2019 وما قبله قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
رئيس بلدية السلطانية
حسن محمد علي ياسين

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا
القاضي راني صادق
بالمعاملة التنفيذية برقم 2013/605
المنفذة: شركة الفجيرة الوطنية للتامين/
وكيلها المحامي مارون مطر
المنفذ عليه: عمر عوض الحلبي/ وكيله المحامي محمود الملاح
السند التنفيذي: قرار دائرة تنفيذ صيدا تامينا لدين بقيمة 512,264,85 د.ا.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2013/8/27
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2013/9/5
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/11/25
تاريخ تسجيل محضر وصف العقار في السجل العقاري: 2013/12/12
العقار المطروح للبيع:
العقار 856 القسم 7 من منطقة هلالية العقارية – 2400 سهم، وهو عبارة عن شقة سكنية مساحتها 187 م2 في محلة جل الهوى تقع في الطابق الاول وتتالف من مدخل وصالون وطعام وجلوس وممر وثلاث غرف نوم ومطبخ وثلاث حمامات و4 شرفات. حدوده: من الغرب طريق فرعية، من الشرق: العقار رقم 857 من الشمال: العقار رقم 855 من الجنوب: طريق 97.
التخمين: 187,000 د.أ. (مئة وسبعة وثمانون الف دولار اميركي).
بدل الطرح: 112,200 د.أ. (مئة واثنا عشرة الف ومئتا دولار اميركي).
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس في 2019/7/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً مختار اعتبر قلم دائرة التنفيذ مقاماً مختاراً، وان على المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
مأمور تنفيذ صيدا
أحمد عبدالله

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب روجيه ساید سعاده بالوكاله عن احمد المير سند بدل ضائع للعقارين 55 و222 و213 ابعال وعن زكريا وكريم بالعقار 37 ابعال.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي ميشال مجيد الخوري بالوكاله عن أحد ورثة انطون لطوف سندات بدل ضائع للعقارات 3/921 و5 و922 و917 و916 ارده.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكاله عن فادي دعبول سندات بدل ضائع للعقارات 1592 و1593 و1594 البترون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب مارون يوسف دغيم بالوكاله عن الياس الحصني سند بدل ضائع للعقار 38 فبع.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكاله عن سيلين يعقوب سند بدل ضائع للعقار 11/1433 البترون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
تعلن بلدية بعلشميه عن رغبتها في طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكاله عن سيلين يعقوب سند بدل ضائع للعقار 11/1433 البترون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

دعوة
ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو مصطفى محمد رؤف زلزلي للمثول امامها نهار الاثنين 2019/7/29 بالدعوى المقامة عليه من كوثر عبد الامير سكيكي مادة نفقة زوجية وولد ومسكن برقم اساس 2019/264 غرفة القاضي الشيخ حسن عبدالله، وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور الشرعية
الجعفرية
الشيخ محسن بغدادي

دعوة
ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو مصطفى محمد رؤف زلزلي للمثول امامها نهار الاثنين 2019/7/29 بالدعوى المقامة عليه من كوثر عبد الامير سكيكي مادة نفقة زوجية وولد ومسكن برقم اساس 2019/264 غرفة القاضي الشيخ حسن عبدالله، وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور الشرعية
الجعفرية
الشيخ محسن بغدادي

إعلان
ان محكمة بنت جبيل المنفردة المدنية الناظرة بالدعاوى العقارية، تدعو المدعى عليها كاملة عباس مراد من بلدة عيترون ومجهولة محل الاقامة، للحضور الى قلمها وتبلغ استحضار الدعوى رقم الاساس 2019/33 مع كافة مرفقاته، والمقامة بوجهها من المدعية مريم حسين مراد، بموضوع ابطال علم وخبر وبيع.
واذا لم تحضر شخصياً او بواسطة وكيل محام ولم تتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه المحكمة في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، تعتبر مبلغة أصولاً وتتخذ بحقها الاجراءات القانونية.
رئيس القلم
نبيل الحاج

مطلوب

سائق يقود عادي واوتوماتيك لديه دراجة قانونية العمر 25-30 سنة
للمراجعة الإتصال 01-455000

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان
دعوة الجمعية العمومية الغير عادية

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء لحضور الجمعية العمومية الغير عادية التي تعقد في اوتيل ألكسندر ـ الأشرفية في جلستها الأولى في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث والعشرين من تموز ٢٠١٩ (٢٠١٩/٧/٢٣)، وفي حال عدم اكتمال النصاب تكون الجمعيّة مدعوة حكماً للمرة الثانية إلى الإجتماع في نفس المكان عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه، ويكون النصاب قانونيّاً بمن حضر.
يشترط لحضور الجمعية العمومية أن يكون الخبير مسدداً اشتراكاته السنوية للعام ٢٠١٩.

جدول الأعمال
١) إقرار مشروع قانون صندوق التعاضد لنقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان.

أمين السرّ
حسان فتوني
النقيب
سركيس صقر

تسويق الخديعة

«صفقة العار» في مرآة الإعلام العربي

على وقع انطلاق صفارة البداية، مع كشف مستشار البيت الأبيض جاريد كوشنير لوكالة «رويترز»، عن الخطة الإقتصادية التمهيدية لـ«صفقة القرن»، ثم انعقاد مؤتمر «السلام من أجل الإزدهار»، سارت التغطية الخليجية للحدث، تغطية دأبت على الترويج لصفقة بيع فلسطين، وتبني تصريحات ومصطلحات كوشنير الداعية الى النظر بعيون إيجابية الى «ورشة المنامة». أما التغطية اللبنانية فجاءت مختلفة، إذ انشغلت بهاجس التوطين والتغيير الديموغرافي

الخليج يتماهى مع الدعاية المسمومة...

زينب حاوي

يوم السبت الماضي، أطلق كبار مستشاري البيت الأبيض وصهر الرئيس الأميركي، جاريد كوشنير، من منبر «رويترز» صفارة الانطلاق ببدء تنفيذ ما اصطلح على تسميته «صفقة القرن». وقتّها كشف كوشنير عن استثمارات مالية في الأراضي الفلسطينية، والبلدان المجاورة (مصر ولبنان والأردن)، تصل إلى 50 مليار دولار... لنصل بعدها إلى «ورشة المنامة» أو «ورشة السلام من أجل الازدهار» التي انتهت أعمالها أمس على مدى يومين متتاليين، بحضور وتمثيل عربي وخليجي ودولي. أول من أمس، وقف كوشنير، محاضراً، متوسّطاً الشخصيات التمثيلية في العاصمة البحرينية، وخاطب الشعب الفلسطيني، الغائب الأكبر عن المؤتمر، مدّعياً حرصه على «حقوقه» وسط، توغل إعلامي صهيوني، يحدث للمرة الأولى في المنامة. إذ دُعيت وسائل إعلام عبرية ـ مكتوبة ومتلفزة ـ لتغطية أعمال المؤتمر. وقد توزّعت على وسائل التواصل الاجتماعي، لنقل انطباعاتها عن زيارتها الأولى للعاصمة البحرينية، ولاستفزاز الجمهور المستنفر في الأصل على هذه المنصات، وهو يرفض بشكل قاطع بيع فلسطين.

ترويج ببغائي لتصريحات كوشنير بأن الورشة تحمل الازدهار للفلسطينيين

هذه المشهدية، عُمل على تظهيرها وفق تقرير لها. علماً أن قطر حضرت القمة عبر ممثلها وزير المالية علي شريف العمادي. مع ذلك، كان الاعتراض سمة واضحة في تغطيتها للمؤتمر، وحتى ذهابها في الاستشهاد بالصحافة الإسرائيلية، وتحديداً «هآرتس» التي وصفت المؤتمر بأنه «أكبر لقاء تطبيعي» مع «إسرائيل». بعد تفرّد «الجزيرة» كشبكة عربية خليجية بلقاء كوشنير، ظهر الأخير أمس مجدداً على شاشة «العربية». وبدا الحشد واضحاً لتصريحاته عبر القناة السعودية. طمأننا كوشنير إلى أن «ردود الفعل» حول المؤتمر كانت «إيجابية»، وشدّد على أهمية «تحسين الحياة المالية للفلسطينيين»، ومنحهم «وضعاً أمنياً مستقراً» بعد تلقيهم الأموال. مراراً في ترويج واضح للصفقة. وقبل ذلك، كانت صحيفة «الشرق الأوسط» من بين وسائل إعلام محدودة حظيت بلقاء سريع مع كوشنير عشية المؤتمر المذكور، ونشرته الصحيفة السعودية صبيحة يوم الثلاثاء، وظهّرته بشكل واضح على صفحتها الداخلية. وأمس، عنونت الصحيفة المذكورة تقريرها عن المؤتمر، بتبنّي المصطلح الذي أطلقه كوشنير «فرصة القرن»، وركزت في العنوان على تأمين الصفقة «مستقبلاً أفضل للفلسطينيين». إماراتياً، لم تختلف تغطية «سكاي نيوز عربية» عن الأجواء التي رافقت أعمال المؤتمر وما قبله. فقد استبدلت القناة تسمية «صفقة القرن» بمصطلح «خطة السلام الأميركية»، وتصدرت تقاريرها عبارات ساقها مهندس الصفقة في خطابه في «المنامة». إذ كلام كوشنير بأنه «لن يتخلى عن الفلسطينيين»، وتعهده بـ «بتحقيق مستقبل أفضل» لهم!

...ولبنان مذعور من التوطين

على الصعيد المحلي، بدا المنظار مختلفاً. فيما عُمل على الترويج لـ«صفقة القرن»، وتثبيت خطاب كوشنير في المنامة، كانت التغطية المحلية مختلفة، قاربت الهواجس اللبنانية وعربية وغربية أبرزها «المسيحية» تحديداً، في التركيز على رفض توطين الفلسطينيين في لبنان. مجموعة تقارير في نشرات أخبار أول من أمس، كانت كافية لرسم الصورة. فقد كان لافتاً بثّ عدة تقارير في النشرة الإخبارية (وصل إلى ثلاثة تقارير)، في محاولة لإبراز وجهة نظرها، والهاجس الذي يقضّ مضجعها.

قناة lbci، التي تفاوتت تغطيتها بين تقرير وآخر، وتبعاً لمعدّته، تبنّت النبرة الحيادية، إثر الحديث عن «مؤتمر البحرين»، عبر إعادة تكرار معلومات نشرتها سابقاً الوكالات الإخبارية. نذكر هنا، تقرير نيكول الحجل، عن المؤتمر، وما أسمته «الترقب» الذي يسود السعودية ودول الخليج، حول إمكانية تقديم تبرعات مالية لـ«الخطة الأميركية»، مع إعادة التذكير بالمبلغ المرصود للأراضي المحتلة وباقي دول الجوار. الحيادية سمة انسحبت أيضاً على تقرير

محمد سباعنة ـ فلسطين

mtv ترفض التوطين لكنّها لا تذكر الاحتلال!

ثانٍ للمراسلة نفسها، حول الوجود الإسرائيلي الإعلامي في البحرين. اكتفى التقرير بإعادة سرد منشورات الصحافيين المشاركين، من دون اتخاذ موقف من هذا الأمر. بخلاف الحجل، كانت مراسلة المحطة ليال الإختيار، تقوم بجولة ميدانية في الشارع اللبناني، وفي المخيمات الفلسطينية. تقرير يختلف في اللهجة والتعاطي عن زميلتها. إذ يبرز موقفاً واضحاً من «صفقة القرن»، وشعور اللاجئين الفلسطينيين بـ «الخذلان العربي». لقطات من منطقتي الأشرفية والحمرا، واحد مخيمات اللجوء الفلسطيني، استصرخت من خلالها الإختيار المارة، الذي عبّروا عن هواجس التوطين والأثر الديموغرافي على ذلك، وتعارضه مع روحية الدستور الذي يقرّ بالمناصفة. ومن lbci إلى mtv، التي بثّت أول من أمس، ثلاثة تقارير أيضاً في نشرتها المسائية، مع اختلاف مقاربتها للحدث. قناة «المرّ» أطلقت تسمية «خطة السلام لحلّ النزاع الفلسطيني الإسرائيلي» على «صفقة القرن»، وركزت على تصريحات جايد كوشنير حول فلسطين وحرصه على «حقوقها». تقرير ثان (أعدته دنيز رحمة فخري)، كان أكثر وضوحاً. إذ وضع نصب عينه الوجود الفلسطيني في لبنان، وقالت رحمة في بدايته: «منذ التسعينيات، تبلّغ اللبنانيون أن التوطين مسألة وقت». بدت هذه الجملة مفتاحاً للتعبير عن خطر التوطين، والتخويف من حصوله. وأكثر من ذلك، ربطت المحطة «صفقة القرن» بـ«مؤتمر سيدر»، مع وجود الجهات المانحة نفسها، والخوف من عدم صمود لبنان طويلاً أمام المغريات المالية. وأنهت المعدّة التقرير بلهجة عالية نوعاً ما، إذ قالت: «لبنان لن يمنح الفلسطينيين شرعية البقاء»، والحلّ برأيها: «رفض التوطين وفرض العودة». لكن أيّ عودة من دون ذكر الاحتلال وزواله؟ وفي إطار تغطيتها للمؤتمر، أجرت المحطة حديثاً هاتفياً ضمن النشرة مع المتحدّث الرسمي باسم السلطة الفلسطينية صائب عريقات. واللافت في تغطية الإعلام المحلي، تحديداً «المسيحي» منه، تغييب قناة otv، للحدث ما خلا ذكر الصفقة في مقدّمة أخبارها، لصالح سرد أخبار محلية بحت، تضيع قيمتها مع ما يحصل حالياً في المنامة وما بعدها.

زينب...

الصحافة الاسرائيلية تسرح وتمرح!

ستة صحافيين إسرائيليين حظوا بفرصة الدخول الى العاصمة البحرينية، لتغطية فعاليات «ورشة البحرين»، للمرة الأولى في تاريخ البلاد. مشاركة قيل إنّها أتت بغطاء من البيت الأبيض، لتتوغل لاحقاً داخل البحرين، وتبث تقاريرها من هناك، وتنشر انطباعات مراسليها على المنصات الاجتماعية. اللافت هنا هو الاستقبال الرسمي الذي حظوا به، من قبل السلطات البحرينية، وزيارتهم كنيساً يهودياً هناك. إذ نشرت المراسلة السياسية لصحيفة «هآرتس» نوعا لاندو، شريطاً قصيراً على تويتر يظهر مجموعة صحافيين يمارسون طقوساً دينية احتفالية، وقد علقت المراسلة: «في الكنيس الصغير في المنامة، تجمع للحاضرين اليهود في ورشة السلام الأميركية للصلاة» بعد ترداهم: «شعب إسرائيل حيّ». وكان مراسل القناة «13» يارك رافيد، قد أشار في تقرير له، إلى أنّ الكنيس يحوي «شمعداناً كبيراً»، من دون وجود «لفافات للتوراة». ويعتبر الكنيس كما قال «الوحيد في الخليج»، علماً بأن الكنيس المذكور بني في القرن التاسع عشر وأعيد ترميمه عام 1996. وتجتمع فيه الجالية اليهودية في الأعياد. التغطية الإسرائيلية للمؤتمر، كانت فرصة لهؤلاء، لتظهير الجانب التطبيعي مع «إسرائيل»، حتى من دون ذكر أسماء الشخصيات البحرينية التي صرّحت للصحف العبرية. على سبيل المثال، قال مسؤول بحريني وصف بـ«الكبير» إن «العلاقات مع إسرائيل آخذة في التقدم»، مع التنويه بأن فكرة عقد المؤتمر في المنامة كانت «قضية معقدة» بسبب علاقة البحرين بالفلسطينيين، مع الإقرار بالضغط الأميركي على «المنامة» بغية عقد المؤتمر.

فلاش

حيوات توني موريسون

اعتادت **توني موريسون** (الصورة) أن تكتب قصص السود في أميركا. واليوم، جاء من يقصّ حكاياتها في فيلم The Pieces I Am («**القطع التي تشكّلني**» / 120 د) الذي بدأت عروضه في الصالات الأميركية أخيراً.

انطلاقاً من بورتريهاته ورحلته الطويلة في تصوير الوجوه، صنع **تيموثي غرينفيلد** ـ **ساندرز** فيلماً تسجيلياً عن الروائية الحائزة «**نوبل للآداب**» (1993) افتتح في مهرجان «**صندانس**» السينمائي. موريسون التي واجهت برواياتها رغبة الأفريقي المستمرّة في الحصول على تلك النظرة المطمئنة من البيض، تقف أمام مخرج أميركي أبيض. إنها جزء من اللعبة التي يبني عليها ساندرز فيلمه، بتضمينه مشاهد من مقابلات موريسون التلفزيونية مع صحافيين بيض البشرة. يغطي الفيلم المراحل الحياتية المختلفة لموريسون، بدءاً من طفولتها في لورين (أوهايو)، وجولتها خلال السبعينيات مع **محمد علي كلاي**، وتسلّمها منصب محررة الروايات كأول أفريقية أميركية في دار «**راندوم هاوس**» حيث عملت على نشر ودعم الأدب الأسود، فضلاً عن وقوفها في الصفوف الأمامية في التظاهرات إلى جانب **أنجيلا ديفيس** التي تقدّم شهادتها عن موريسون في الشريط. إلى جانب ديفيس، تتحدّث موريسون الثمانينية أيضاً عن حياتها الطويلة، فيما نستمع إلى شهادات **لاوبرا وينفري** التي أدّت دور البطولة في فيلم «**المحبوبة**» (يستند إلى رواية موريسون بالعنوان نفسه)، **وهيلتون ألز** **وفران ليبوفيتز ووالتر موزلي وصونيا سانشيز**. كذلك يتوقّف الفيلم عند السنوات الأولى من تجربتها الروائية في وقت لم يكن أحد فيه يأخذ كاتبة سوداء على محمل الجد، من خلال العودة إلى أبرز أعمالها الروائية منها «**العينان الأكثر زرقة**»، و«**سولا**»، و«**أغنية سالومون**».

صوت فريدا كاهلو

يبدو أن الاكتشاف الأخير الذي أهدته «**مكتبة الصوت الوطنية**» في المكسيك لمحبي **فريدا كاهلو** (1907 ـ 1954) غير صحيح. بعدما رأى العالم لوحات وصور الفنانة المكسيكية لسنوات، كانت المكتبة قد كشفت أخيراً عن تسجيل صوتي قالت إنه يعود للفنانة المكسيكية (الصورة)، وإنه يكشف عن صوتها للمرّة الأولى. ويحتوي التسجيل على صوت امرأة تصف زوج كاهلو الفنان **دييغو ريفيرا**، كان قد أذيع على إحدى محطات الراديو المكسيكية في الخمسينيات، قبل أن يعثر عليه أخيراً في أرشيف «**تيليفيزا**». وعندما نشرته قبل أيام، كشفت المكتبة في بيانها أنه من المحتمل أن يكون الصوت لكاهلو، فيما لا تزال تستكمل تحقيقاتها حتى اليوم لإثبات الأمر أو نفيه. علماً أن الفنانة الفواتيمالية **لينا رازو** التي عملت مع كاهلو لحوالى عشر سنوات، أكدت أن الصوت لا يعود إلى فريدا. من ناحيتها، أكّدت الممثلة المكسيكية أمبارو غاريدو أنها هي من قامت بتسجيل الصوت. وبهدف التحقق منه، بدأت المكتبة مقارنته مع أصوات ممثلات آخريات من تلك الفترة منهن **إيفانجيلينا إيليزوندو**، **وغيما تيلمو**، **وريتا ري** **وكارمن مانزانو** وأخريات.

معرض جماعي في «غاليري تانيت»

تطلق «**غاليري تانيت**» (مار مخايل ـ بيروت) موسمها الصيفي بمعرض جماعي بعنوان «**نحو السمو**» (Towards the Sublime) الذي بدأت فعالياته أخيراً ويستمرّ حتى التاسع من آب (أغسطس) المقبل. يجمع المعرض اللوحة والصورة والتجهيزات الفنية لأسماء لبنانية وعربية وغربية أبرزها الفنان السوري **يوسف عبدلكي** (الصورة)، والمصوّر اللبناني **جيلبير الحاج**، والتشكيلي اللبناني **أيمن بعلبكي**، بالإضافة إلى **زياد عنتر** و**عبد القادري** و**لميا جريج** و**نبيل نحاس**، و**وليد صادق** و**فادي يازجي** و**دانيال جنادري** وأسماء عالمية أخرى مثل **هربرت هماك**، و**إيان ماكيفر**، والفنان الإيطالي **ميكلانجلو بيستوليتو** و**مايكل بيرشتاين** وآخرين. يضمّ المعرض 17 عملاً فنياً تعتمد وسائط وطروحات فنية متعددة وتستكشف مفاهيم مختلفة للسمو بعدما انشغل به الفن والفلسفة لسنوات طويلة. للاستعلام: 76/557662

بيع لوحة كارافاجيو

كان مقدّراً أن يصل سعر لوحة «**جوديث تذبح هولوفرنيس**» **لميكيلانجلو ميريسي** الملقّب **بكارافاجيو** (1571 – 1610) إلى 170 مليون دولار في مزاد علني في تولوز اليوم. لكن اللوحة (الصورة) التي عُثر عليها قبل خمس سنوات في أحد بيوت مدينة تولوز الفرنسية اشتراها أخيراً رجل مجهول يُفترض أن يضعها في أحد المتاحف العالمية الشهيرة. اللوحة الدمويّة التي يعتقد أن الفنان الإيطالي الشهير رسمها بتقنية كياروسكورو عام 1607، تظهّر أحد فصول العهد القديم، وتقوم فيها الشابة اليهودية جوديث بذبح الجنرال الأشوري هولوفرنيس بعدما قامت بإغرائه. طوال السنوات الخمس، ظلّت اللوحة محل خلاف بين الخبراء الفرنسيين، وبين الإيطاليين الذين شكّكوا بأن تكون اللوحة لكارافاجيو، مرجّحين أنها نسخة تحمل توقيع الفنان الفلمنكي **لويس فينسون** الذي كان قد عمل مع كارافاجيو لسنوات. الخبير الفني الفرنسي أكّد أن العمل يعود إلى كارافاجيو، خصوصاً أن عملية تنظيف اللوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي (بعدما بقيت مهملة لقرن تقريباً)، عبر استخدام الأشعة السينية أظهرت أن اللوحة تحوي طبقات مختلفة تبدّلت مراراً قبل أن تصل إلى نتيجتها النهائية. وهذا ما لا ينطبق على نسخة مزوّرة، بل يؤكّد أنها النسخة الأصليّة. ويعتقد توركان أن اللوحة تشكّل تحوّلاً فنياً أساسياً في مسار كارافاجيو. في تلك الفترة وتحديداً عام 1606، حين كان كارافاجيو هارباً، بعد إدانته بقتل رجل في الشارع، لذلك كان يرسم بسرعة وبطريقة أكثر عفوية.

العالم المدمّر

سنة 2015، عثرت الفنانة اليابانيّة **آرين بيربل** على صور صادمة في أحد متاجر البورنو في مدينة برلين. من بين عدد من ألبومات الصور التي أثارت فضولها، فوجئت حين فتحت أحدها، بلقطات بورنوغرافية وجنسية لنساء حوامل قام بعض الهواة بتصويرها. بين الأمومة وقداستها، والجوانب الجنسية والإغرائية الاستهلاكية في الصور، قرّرت الفنانة التدخّل في هذه الصور وتعديلها عبر الألوان الزيتية وبعض تقنيات التعديل الرقمية. حصيلة هذا العمل هي 20 لوحة بمواد مختلفة يحويها معرض Fusion And Confu- sion Of Love / Devastated World في غاليري «**أرت لاب**» (الجميزة ـ بيروت) حتى 29 حزيران (يونيو) الحالي. عبر تدخلاتها وإضفاء بعض الحشائش والنباتات إلى الأجساد، سعت الفنانة اليابانية إلى وضع هذه الصور في سياقات مختلفة، تتراوح بين النظرة التاريخية الدونية للمرأة في الفن، وبين تجسيداتها الجنسيّة التي تتناقض مع الأمومة. للاستعلام: 03/244577

الأخبار
al-akhbar
الخميس 27 حزيران 2019 العدد 3792

صورة وخبر

في ظل الموجة التي تضرب أوروبا والارتفاع الشديد في درجات الحرارة، ارتأت حديقة حيوانات في مدينة هايدلبرغ الألمانية اللجوء إلى المأكولات المثلّجة لإطعام الكائنات المنوّعة التي تعيش في رحابها. يأتي ذلك فيما دعا مسؤولون إلى توخّي الحذر من أجواء أكثر حرّاً في وقت لاحق هذا الأسبوع. وأرجع خبراء الأرصاد الموجة التي قد تصل الحرارة فيها إلى 40 درجة مئوية في أجزاء واسعة من القارّة العجوز، إلى كتلة هوائية آتية من الصحراء الكبرى. (أ ف ب)

رشيد الضعيف: خطأ غير مقصود

في إطار أنشطتها المنتظمة، تدعو «الجمعية اللبنانية للقرّاء» في العاشر من تموز (يوليو) المقبل إلى حضور لقاء مع الأديب اللبناني رشيد الضعيف (الصورة) لمناقشة آخر أعماله الروائية «خطأ غير مقصود» في «مكتبة أنطوان» في «أسواق بيروت». الكتاب الصادر عن «دار الساقي» يروي حكاية رجل يراجع علاقته المضطربة بالنساء عموماً، من الأم إلى الجدة والجارة والصديقة وحتى القارئة والمعجبة ومدبرة المنزل، بعدما أخبره الطبيب عن احتمال إصابته بسرطان البروستات.

لقاء مع رشيد الضعيف: الأربعاء 10 تموز ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ «مكتبة أنطوان» في «أسواق بيروت» (وسط العاصمة اللبنانية).
للاستعلام: 70/970012

نصري شمس الدين نرفع لك «الطربوش»!

«الطربوش» هو عنوان اختاره «مترو المدينة» لحفلتَيْن يقيمهما في 17 و30 تموز (يوليو) المقبل، ويخصّصهما للفنان اللبناني الكبير الراحل نصري شمس الدين (1927 ـ 1983/ الصورة). تحيي السهرتَيْن مجموعة من الفنانين، هم: زياد الأحمدية (عود وغناء)، وزياد جعفر (كمنجة وغناء)، وسماح بو المنى (أكورديون وغناء)، وبهاء ضو (إيقاع)، وجورج الشيخ (ناي وربابة). سيؤدي هؤلاء باقة من أشهر أغنيات شمس الدين، على رأسها «الطربوش» التي كتبها أحمد المغربي ولحّنها ملحم بركات.

حفلتان بعنوان «الطربوش»: الأربعاء 17 والثلاثاء 30 تموز ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

«بعلبك، أرشيف الخلود» وعظمة التاريخ

يُفتتح معرض «بعلبك، أرشيف الخلود» (بدعم من جمعية فيليب جابر)، اليوم الخميس في «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت) حيث يواصل استقبال الزوّار لغاية 22 أيلول (سبتمبر) المقبل.
من خلال مجموعة من الأعمال الفنية، يسلّط المعرض الضوء على قلعة بعلبك، معيداً بناء شبكة معقدة من التاريخ والقراءات، تشمل أصول ما قبل التاريخ في الموقع والأساطير والوظائف والمهن ودوره في سياسات الهوية وفي الأجندة الوطنية والسياسية الحديثة، واحتضانه لفعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية» على مدى عقود.
يجمع المشروع بين المنظورات الأركيولوجية والإثنية والأنثروبولوجية والثقافية والفنية لتفكيك تاريخ بعلبك من الأصول إلى اللحظة المعاصرة. ويحاول التحقّق مما إذا كانت «مدينة الشمس» تعمل كدليل ونقطة مرجعية وعلامة هوية على مدار التاريخ.

افتتاح معرض «بعلبك، أرشيف الخلود»: اليوم الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت).
للاستعلام: 01/202001

«إعادة بناء معابد بعلبك الثلاثة» للوي فرانسوا كاساس (1784-1787/ ألوان مائية على ورق)

«تجلّي صوفي» في «استديو لبن»

بعد غدٍ السبت، تلتقي فرقة «تجلي صوفي» الجمهور في «استديو لبن» (الصنائع ـ بيروت). إنّها أمسية موسيقى صوفية معاصرة من مؤلفات الفرقة، ممزوجة مع نصوص لكبار شعراء الصوفية مثل الحلاج وجلال الدين الرومي... تتألّف الفرقة من خمسة موسيقيين لبنانيين وسوريين اجتمعوا في بيروت، وفي رصيد كلّ منهم خبرة فنية لا تقل عن عشر سنوات.
وهم: زكريا العمر (عود ـ غناء)، طارق بشاشة (كلارينيت)، عبودي جطل (إيقاع)، وربيع سعيد أحمد (غيتار)، وراغد نفّاع (تشيللو).

حفلة فرقة «تجلّي صوفي»: السبت 29 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «استديو لبن» (زيكو هاوس ـ الصنائع/ بيروت).
للاستعلام: 71/880564